قال الله تعالیٰ

وَمَن يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا



للشیخ قطب الدین احمد المعروف بالشاہ ولی اللہ المحدث الدہلوی قدس سرہ

(المتوفی سنہ ۱۱۷۶ھ)

صاحب حجۃ اللہ البالغۃ وازالۃ الخفاء وغیرہما

من سلسلۃ مطبوعات المجلس العلمی نمبر ۱۳

(سنہ ۱۳۵۲ھ)

مدینہ پریس بجنور

اکفار الملحدین

مؤلفہ فخر المحدثین حضرت مولانا محمد انور شاہ صاحب کشمیری قدس سرہٗ العزیز

مسئلہ تکفیر اہل قبلہ چونکہ فقہاء محدثین اور متکلمین کے یہاں بہت ہی غامض مسئلہ ہے کہ اس کو کما حقہ سمجھنا اور سمجھ کر اس کے مطابق اپنا عمل رکھنا بغیر عقل سلیم و طبع مستقیم ممکن نہیں۔ دوسری بعض اہل علم کو بھی دیکھا گیا ہے کہ وہ متقدمین کی مختلف عبارتوں کو دیکھ کر اغلاط و شبہات میں پڑ گئے اور حقیقت مسئلہ سے ناواقف رہکر افراط و تفریط کے شکار ہو گئے نیز اکثر عوام یہی سمجھتے ہیں کہ ایک شخص کا اہل قبلہ میں سے ہونا اور اپنے کو مسلمان کہنا اسکے مسلمان کہلانے کے لئے کافی ہے اور اس کو کافر کہنا درست نہیں اگرچہ وہ ضروریات دین (یعنی وہ عقائد و اعمال دینیہ جن پر دین کا دارومدار ہو) کا بھی منکر ہو یا انکی تاویل کرتا ہو یعنی انکو صحیح اور متوارث معنی سے پھیرتا ہو چنانچہ اسی غلط فہمی کی وجہ سے بعض لوگ فرقہ ضالہ مرزائیہ کو کافر نہیں سمجھتے خصوصاً لاہوری مرزائیوں کو (جو حیات عیسیٰ علیہ السلام کے منکر ہیں اور کہتے ہیں کہ غلام احمد ہی مسیح موعود تھا اور وہی مہدی منتظر تھا اور یہ کہ غلام احمد اپنے زمانہ کا مجدد اعظم اور ولی کامل تھا مرزا غلام احمد کے دعویٰ نبوت میں تاویلات واہیہ کرتے ہیں حالانکہ منشی غلام احمد قادیانی نے خود اپنے آپ کو نہ صرف نبی و رسول کہا ہے بلکہ اپنی وحی کو تمام جلیل القدر انبیاء کی وحی کے برابر قرار دیا ہے) حالانکہ اگر ایسا ہوتا تو قرون مشہود لہا بالخیر میں مسیلمہ اور اُس کے متبعین کو بھی کافر نہ قرار دیا جاتا کیونکہ وہ بھی نماز روزہ اور زکوٰۃ وغیرہ ادا کرتا تھا اور اپنے دعوئ نبوت میں بھی تاویل کرتا تھا اور جناب رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کی نبوت کا مسلمانوں کی طرح اقرار بھی کرتا تھا۔ پھر بھی یہ ایک ناقابل انکار حقیقت ہے کہ قرن صحابہ سے لیکر ہر زمانہ کے مسلمانوں نے مسیلمہ اور اُس کے متبعین کو بے تامل و ریب کافر سمجھا۔

پس اس دور فتن اور شریعت حقہ سے عام ناواقفی کے زمانہ میں سخت ضرورت تھی کہ اس مشکل و غامض اور عظیم الشان مسئلہ کو اہل علم و عوام مسلمین پر پوری وضاحت کے ساتھ پیش کر دیا جائے۔ الحمد للہ کہ وقت کی اس اہم ضرورت کی طرف شیخ الاسلام، فخر المحدثین والمتکلمین حضرت العلامہ مولانا السید محمد انور شاہ (قدس سرہ) نے توجہ فرمائی اور اس مسئلہ کو قرآن و سنت، آثار صحابہ و تابعین، تصریحات ائمہ حدیث و تفسیر، اقوال فقہاء و متکلمین کی روشنی میں اسقدر وضاحت اور بسط و تفصیل سے منضبط کر دیا کہ اس سے زیادہ نہیں ہو سکتا اور ثابت و محقق کر دیا کہ ضروریات دین میں تاویل و انکار شرعاً کسی حال میں مسموع نہیں ہو سکتا اور انکار و تاویل ہر دو بدرجہ مساوی دلیل کفر و موجب ارتداد ہیں۔ نیز الحاد زندقہ اور باطنیت کے معانی اور اہل قبلہ کا مصداق علماء سلف کی نقول و اقوال سے متعین فرما کر اس حقیقت کو روشن کر دیا ہے کہ جس طرح مجتہد فیہ مسائل کی بنا پر کسی فرقہ یا شخص کو کافر قرار دینا سخت مذموم اور شرعاً و عقلاً ممنوع ہے اسی طرح ضروریات دین اور اصول شرع کے انکار و تاویل کے باوجود کسی فرقہ یا شخص کو کافر نہ سمجھنا بھی سخت مذموم اور خلاف عقل و شرع ہے۔

فهرس

مافي الخير الكثير من الابحاث الجليلة والفوائد النادرة

فهرس ما في الخير الكثير

(قد تم الفهرس بعونه تعالى ومنه)

مُقدّمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى! اما بعد فيقول الراجي عفو ربه والرضاء خادم الملة البيضاء السيد محمد احمد رضاء (سكرتير "المجلس العلمي") انه لما كان من اهم مقاصد "المجلس العلمي" ان تطبع المخطوطات النادرة وتاليفات السلف من اجلاء الامة التي لم تطبع رأسا او طبعت فندرت بعد،

وكان استاذ الاساتذة شيخ الاسلام الشاه ولي الله المحدث الدهلوي من اكابر حكماء الاسلام واعاظم رجال الدين، وكانت تأليفاته مملوءة علما وعرفانا حكمة وارشادا، قد طبعت بعضها ولم يطبع بعضها الى الآن. اردنا ان نهتم لطبع مؤلفاته النادرة المخطوطة ونشرها ليستفيد منها الطلبة وعلماء الزمان،

وكان استاذنا العلام الشيخ محمد انور (قدس سره العزيز) امرنا ان نطبع منها "الخير الكثير" و"البدور البازغة" وغيرهما، فحصلنا على نسخة خطية "للخير الكثير" من بلدة لاهور (فنجاب) ولكنها كانت مملوءة من اغلاط الكاتب وامرنا الشيخ ان لا نطبعه الا بعد المقابلة والتصحيح بنسخة خطية اخرى صحيحة، فاستخبرنا عن نسخة اخرى من مواضع كثيرة ولكنها لم نطلع عليها الى مدة طويلة ثم في رمضان الماضي اخبرنا عن نسخة صحيحة في قرية گهوسى من مضافات اعظم كر، فرحلت انا اليها من بلدة بجنور في آخر شوال المكرم سنة ١٣٥٣،

ووجدت هنالك تلك النسخة في مكتبة الرئيس الكبير والعالم الشهير مولانا عبد الغفار خان دام بالمجد والاحترام، فقمت عنده خمسة ايام قابلت فيها نسخة لاهور بنسخته،

واعانني على المقابلة والتصحيح المحب المخلص الفاضل الذكي والعالم التقي المولوي السيد عبد المجيد (فاضل ديوبند) المدرس "بناصر العلوم" گهوسی فانا اشكر لهما عني وعن اركان "المجلس العلمي"،

ثم في شهر المحرم سنة ۱۳۵۳ وصل الينا نسخة خطية للخير الكثير من مخدومنا العلام الشيخ عبيد الله السندهي المهاجر النزيل بمكة المكرمة (زادها الله شرفا) فقابلنا نسختنا بتلك النسخة ايضا وصححناها بحيث وثقنا بصحتها ولله الحمد،

ثم نحن وان بذلنا في تصحيح هذه الرسالة ما كان في وسعنا من التعمق والتفكر والمراجعة الى النسخ الصحيحة والمقابلة بها لا ندعي انا فزنا في سعينا حق الفوز ولما لم يتضح لنا مراد المصنف عند المقابلة لاختلاف النسخ في بعض المواضع اشرنا الى النسخة الاخرى في الهامش ولكنه ليس بمطرد لانا كتبنا النسخة الاخرى في المواضع الكثيرة لمجرد التوضيح وتبيين المراد ايضا فان كانت عند احد نسخة اخرى اصح من نسختنا او وفق لمعرفة مراد المصنف العلام (قدس سره) فليعنا بالاطلاع والله تعالى لا يضيع اجر المحسنين،

وبعد اللتيا واللتي اريد ان اذكر ترجمة المصنف العلام مختصرة اريد فيها بيان سوانح حياته واعماله الخالدة وتصانيفه الجليلة،

ترجمة الامام بحر العلوم الشيخ الاجل مولانا ولي الله الشاه ولي الله المحدث الدهلوي قدس سره العزيز

هو ولي الله بن الشيخ ابي الفيض عبد الرحيم الدهلوي الذي كان من مشاهير مشايخ بلدة دهلي (عاصمة الهند)، ينتهي سلسلة نسبه من الاب الى الفاروق الاعظم عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه ومن الام الى الامام الهمام موسى كاظم رضي الله تعالى عنه

فلهذا قد كان الشاه ولي الله رحمه الله تعالى عربي النسل ومن سلالة سيدنا عمر رضى الله عنه،

وكان ولادته لاربع مضت من شهر شوال المكرم سنة ١١١٤ من الهجرة النبوية يوم الاربعاء وكان اسمه التاريخي "عظيم الدين" - فلما بدأ التعليم في الخامس من عمره وابتدأ الصلوة في السنة السابعة وختم القران المجيد ايضا في اخرها وبدأ بالفارسية والعربية بعد ذلك وختم الشرح لملا جامي في السنة العاشرة وتزوج في اربعة عشر من عمره،

وكان والده الشاه عبد الرحيم من العلماء الكبار في الهند، تلمذ في المعقولات على العلامة الشهير ميرزاهد رح فاخذ الشيخ يتعلم على ابيه، وفرغ من الكتب الدرسية كلها في الخامس عشر من عمره وحصل من والده اجازة الدرس والتعليم واشتغل بعده في الدرس الى اثنتى عشر سنة،

وايضا قرأ الحديث على الشيخ افضل السرهندي وهو الذى كان عنده اذ ذاك مفتاح كنوز الدولة المجددية فانه كما كتب في الجزء اللطيف انه قرأ من الحديث في الهند صحيح البخاري والشمائل للترمذي وجزءا من المشكوة ثم تاقت نفسه الى زيارة الحرمين الشريفين فرحل اليهما سنة ١١٤٣ من الهجرة النبوية وهو اذ ذاك في ثلاثين من عمره وحج في تلك السنة واقام هناك نحو عامين وتلمذ على الشيخ ابى الطاهر المدني وسمع منه صحيح البخاري وقرأ عليه من الكتب الصحاح الستة اطرافا والموطأ والمسند للدارمي وكتاب الآثار للامام محمد رح وتناول منه اجازة بقية الكتب،

وقد تلمذ ايضا على الشيخ تاج الدين القلعي الحنفي الذى كان مفتيا بمكة وكان قد طار صيته في البلاد العربية كلها وكان متبحرا في العلوم العقلية والنقلية لاسيما في علوم الحديث والتفسير والفقه، فحضر الشاه ولي الله في خدمته وسمع منه في الدرس صحيح البخاري والصحاح الستة والموطأين للامام مالك رح ومحمد رح والمسند للدارمي وكتاب

الآثار وغيرها وحل مشكلات الكتب المذكورة ومعضلاته عنده واعطاه الشيخ اجازة سند الحديث بخصوصية بان نمقها بقلمه فی ورقة ولم يكتف على اجازة قولية فقط،

ثم رجع فی سنة ١١٤٥ بعد عامين الى الهند واقام هناك يدرس ويصنف وبقي بها مشتغلا ثلاثين سنة انتفع به فيها خلق كثير لا يحصى عددهم وقرأ عليه جماعة تخرجوا عليه وصاروا من اعيان الهند وتوفي سنة ١١٧٦،

وقد ولد الشاه ولي الله الدهلوی حين ما كان المسلمون في اشد الحاجة الى مثله من رجال الدين فان الدولة المغلية فی الهند كانت اذ ذاك على وشك الزوال تقلص ظلها واضمحل امرها وقامت البدعات والمراسم السيئة فی المسلمين،

اما الفقراء الكذبة والمتشيخون فبسطوا فروشهم فی احدى الزوايا وجلسوا عليها يكيدون اهل الاسلام كيدا ويفسدون اموالهم وكان علماء العصر لا يعرفون من معاني القرآن ومطالبه واحكام الحديث واسرار الفقه شيئا فما ظنك بالعوام،

فكان طلوع هذا النير الساطع فی تلك الساعة اكبر فضل من الله تعالى على اهل الهند واعظم موهبة وهبها اياهم،

اعماله الخالدة ومناقبه الابدية

اعلم ان اعماله الخالدة ومناقبه الابدية الجديرة بالذكر كثيرة لا تحصى عددها وضيق المجال هنا يحملنا على ذكر بعض منها بالاختصار والاقتصار وهاك بيانه،

منها ان الدولة المغلية فی الهند كان عليها اثر التشيع غالبا منذ عهد همايون ولم يزل فيها طائفة من امراء بلاد فارس منذ اول الامر يتمسكون بالتشيع فكان لهذا اثر عظيم فی

انعطاف ميول الناس الى التشيع، فاخذ يتسرب الى اذهانهم مذهب الشيعة،

وايضا كان النوابون فی "لكهنو" يتمذهبون بمذهب الشيعة وكانوا غالين فيها جدا

فكان هذا مع ذالك يؤثر فی عقائد اهل السنة تاثيرا شريدا ويميل عواطفهم عن محجة الحنيفية

السمحة البيضاء ۔ ولقد صدق من قال " ان الناس على دين ملوكهم"،

ومما زاد شناعة الامر انه ما كان من علمائهم من يدفع عنهم اثر التشيع ويجرأ على

الذود عن حياضهم، ومن رأى مكاتيب حضرة مجدد الالف الثانی وكان فی عهد السلطان

"اكبر" و"جهانگير" يشهد انه حزن على هذه الحالة الفظيعة المؤلمة حزنا شديدا واسف

عليها جداء

فقام من بينهم رجل عظيم لنصرة الدين القويم وهو الشاه ولي الله الدهلوي

قدس سره العزيز قام بواجباته وعزم على الذود عن عقائد اهل السنة والجماعة فطرد

الشبهات وازال الظلمات ودفع عنها بالتی هي احسن حتى صنف كتابه المشهور "ازالة

الخفاء عن خلافة الخلفاء" واثبت فيه بيآت من الاحاديث مناقب الخلفاء الراشدين

المهديين وفضائلهم التی كانت فی غطاء فازالت الاستار عن وجوهها،

ومنها انه دعا الناس الى ترك التقليد الاعمى الذی ليس منشاه سوی الجهل و

اتباع هوی النفس وحث علماءهم على اختيار المسائل الفقهية بعد البحث والتحقيق وكان

فی كل مسئلة مطلعا على اراء الائمة والمجتهدين عالما بدلائلهم وحججهم فكان يجمع بينها و

يرجح بعضها على بعض وبين لهم اسباب اختلاف المجتهدين فی المسائل وشرح لهم مسئله

الاجتهاد والتقليد باتم تفصيل واكمل تحقيق.

وكان من مقلدی الامام الاعظم ابی حنيفة النعمان رحمه الله تعالى ولذا قال

المؤرخون انه كان درسه منبعا للعلوم الاسلامية باسرها لاسيما علم التفسير والحديث والفقه الحنفي،
وما يفهم من بعض عباراته انه كان يرجح مذهب الشافعي ويقوله حقا من المذاهب
الاربعة فليس هو عندى على ظاهره لانه قد صرح فى بعض تأليفاته ان لحقية المذهب عنده
معنيين، الاول كونه مطابقا لظواهر النصوص القرانية والاحاديث النبوية، والاخر كونه
موافقا لمعانيها ومظانها المقصودة وقال بحقية مذهب الامام الشافعي بالمعنى الاول وبحقية
مذهب الامام ابي حنيفة بحسب المعنى الثانى والله اعلم بمراد عباده،

ومن اصرح مايستدل على كونه حنفي المشرب انه بنفسه قد ادعاه واقر به فى تحريرله
بقلمه وتفصيله ماسيأتى بعد،

قد توجد فى خزينة الكتب المشرقية لخدابخش بعظيم اباد (پتنه) نسخة لصحيح البخاري
لها اهمية عظيمة فانها استعملت فى درس الشاه ولي الله المحدث الدهلوي قرأها عليه تلميذ
له وعليها تحرير بيد حضرة الشيخ الشاه ولي الله وتحرير اخر بيد تلميذه الذى قرأها عليه و
اسمه محمد بن پير محمد بن الشيخ ابى الفتح،

وكتب عليها محمد بن پير محمد بالعربية مامعناه

"قد تم درس صحيح البخاري فى يوم الاربعاء لستة مضين من شوال سنة ١١٥٩ فى دهلى
بالقرب من جمنا فى الجامع الفيروزى - بيد الشيخ محمد بن پير محمد بن الشيخ ابى الفتح العمري
البلگرامي ثم الاله ابادي وتم قراءتها على الشيخ ولي الله العمري من اول الكتاب الى اخره"

ثم كتب عليه الشاه ولي الله بيده سلسلة اسناده الى الامام البخاري بالعربية ويعلم
من هذا التحرير الكتب التى كانوا يقرءونها عليه وهاكم نصه،

امابعد فان اخانا فى الله عزوجل الفاضل الصالح الشيخ محمد بن الشيخ

بيرمحمد بن الشيخ ابى الفتح العمري نسبا والبلگرامي اصلا والاله آبادي مولدا ومنشأ قرأ علي الجامع الصحيح المسند تصنيف الامام الحجة امير المؤمنين في الحديث ابى عبد الله محمد بن اسمعيل البخاري رحمه الله جميعه فانه سمعه علي بقراءة خواجه محمد امين وقرأ علي ايضا اطرافا من سائر الكتب الستة ومن موطأ الامام مالك بن انس ومن مسند الحافظ ابى محمد عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي ومشكوة المصابيح،

فاجزت له ان يروي عني بهذه الكتب كلها وكذلك اجزت له ان يروي عني كل ما صح عنده انه من مروياتي بشرط الرواية المعتبرة عند اهل هذا الشأن - وقد اخبرنا الصحيح البخاري جميعه شيخنا ابو الطاهر محمد بن ابراهيم الكردي المدني ...... واخيرا قال،

وكتبه بيده الفقير الى رحمة الله الكريم الودود ولي الله احمد بن عبد الرحيم بن وجيه الدين بن معظم بن منصور بن احمد بن محمود عفا الله عنه وعنهم والحقه واياهم باسلافهم الصالحين، العمري نسبا، الدهلوي وطنا، الاشعري عقيدة، الصوفي طريقة الحنفي عملا، والحنفي والشافعي تدريسا، خادم التفسير والحديث والفقه والعربية والكلام وله في كل ذلك تصانيف، والحمد لله اولا وآخرا وظاهرا وباطنا، ذي الجلال والاكرام،

كان ذلك يوم الثلث لثالث وعشرين من شوال سنة ۱۱۵۹ھ،

وتحت هذا التحرير المذكور عبارة بيد الشاه رفيع الدين الدهلوي ما معناه،

لا شك ان هذا التحرير بيد والدي المحترم - كتبه الفقير محمد رفيع الدين"

وعلى هذه النسخة لصحيح البخاري تحريرا آخر ثبت منه ان السلطان شاه عالم امر عالما اسمه محمد ناصح ان يشكلها من الاول الى الآخر ففعل وقابلها بنسخة يوثق بصحتها - واما الخواجه محمد امين الذي ذكره الامام في تحريره فهو احد تلاميذه الذين نالوا قربه وبايعوا على يده،

ومنها ان الناس كانوا يزعمون بالكتاب الذى عليه بناء الاسلام، انه لمحض الترتيل و التنغم به فدعاهم الى فهم معانيه و نشر تعليمه وصنف كتابا جامعا فى اصول التفسير وحل معضلات الفاظ القران ومشكلاته بالفارسية اسمه "الفوز الكبير فى اصول التفسير"

واشتغل بتدريس القران المجيد حتى جعله كتابا من الكتب التى تقرأ وتفهم معانيها وهذا من عظيم صنعه الى الامة المرحومة،

ومنها ان جهل العوام عن اللغة العربية وعدم استطاعتهم وقدرتهم على وقوفها كان عائقا عن فهم معاني الكتاب والحديث فازاله بان ترجم القران الى اللغة العلمية فى معهده وهي "الفارسية" وقد سنّ بصنيعه هذا سنة الترجمة فى الهند لمن بعده من العربية لكل قوم بلسانه ولا يخفى ما فى هذه السنة الحسنة من الخير الكثير والفائدة العظيمة فجزاه الله عنا وعن سائر الامة،

ومنها انه افرغ مجهوده فى سبيل نشر الحديث فى الهند ولم يأل فيه جهدا واتم البناء الذى قامه الشيخ عبد الحق رحمه الله تعالى وسد الخلل الذى بقي فيه من زمانه، فشرح اول كتب الحديث واصحها الموطأ للامام مالك شرحا بالفارسية وشرحا بالعربية واتقن فيهما و وشرح تراجم ابواب البخاري وصنف رسالة باسم "الفضل المبين فى المسلسل من حديث النبي الامين" وصنف فى فقه الحديث و اسرار الشريعة واحكام الفقه الكتاب الشهير بحجة الله البالغة

تصانيفه

قد اطلق جواد القلم فى مضمار التصنيف وارسل غواص الفكر الى مغائص التاليف وصنف فى العلوم كلها خصوصا فى علم الحديث واصول التفسير و فى علم الحقائق و التصوف كتبا معتبرة اعتنى بها علماء الزمان وجعلوها دستورا لعلمهم وتصانيفه كلها

حج قواطع على تبحره وبراهين سواطع على تبصره وهي تبلغ قريبا من خمسين مجلدا ذكر كلها في حيات ولي" وغيره من كتب السير ولكنا نحن نذكر بعضا منها،

قد صنف فيما يتعلق بعلوم القرآن" فتح الرحمن في ترجمة القرآن" الفوز الكبير في اصول التفسير، فتح الخبير وتاويل الاحاديث،

وفي علم الحديث" المصفى شرح الموطأ للامام مالك (بالفارسية) المسوى شرح الموطأ للامام مالك (بالعربية) وشرح تراجم ابواب البخاري،

وفي فقه الحديث واسرار الشريعة حجة الله البالغة والبدور البازغة،

وفي شرح مسئلة التقليد والاجتهاد" الانصاف في بيان سبب الاختلاف وعقد الجيد في احكام الاجتهاد والتقليد،

وفي خلافة الخلفاء" ازالة الخفاء عن خلافة الخلفاء وقرة العينين في تفضيل الشيخين،

وفي التاريخ" انفاس العارفين وانسان العين في مشائخ الحرمين،

وفي علم الحقائق والتصوف" الخير الكثير، التفهيمات الالهية، فيوض الحرمين، الطاف القدس، شفاء القلوب، الدر الثمين في مبشرات النبي الامين، سطعات، لمعات، القول الجميل، زهراوين، الانتباه في سلاسل اولياء الله، وغيرها،

ثم بعد هذا الاجمال نذكر بعض التفصيل ببعض تأليفاته المشهورة المطبوعة وغير المطبوعة،

"فتح الرحمن في ترجمة القرآن"

قد الف الشاه ولي الله هذه الترجمة بالفارسية حين ما كان المسلمون في حاجة شديدة اليها فانتفعوا بها نفعا تاما وصاروا بها على بصيرة جيدة في علوم القرآن المجيد وما زال علماء كل زمان يحتاجون الى مطالعتها لفهم معاني القرآن وحقائقها وما استغنوا عنه بحال فما ظنك

بالعوام ولا يزالون كذلك فنفعها سار ان شاء الله الى يوم القيامة، قد طبعت هذه الترجمة مرات كثيرة ولا تزال تطبع وتنشر ان شاء الله تعالى،

المسوّى شرح الموطأ

قد شرح فيه احاديث الموطأ واوضح معانيها بحيث لا مزيد عليه وبين المسائل الفقهية بما هو كاف واف، ويعلم من شرحه هذا تبحره فى علم الحديث وقدرته على استخراج المسائل الفقهية، قد طبع هذا الشرح مرارا وطبع مع الشرح الفارسي المصفى ايضا،

حجة الله البالغة

كتاب ضخم فى مجلدين قد بيّن فيه اسرار الاحكام الشرعية من العبادات والمعاملات والاخلاق باتم تفصيل، وشرح العقائد الحقة الاسلامية بالدلائل العقلية والنقلية باحسن وجه وبحث فيه عن المسائل الكلامية بحيث يروى منه الغليل ويستشفي منه العليل، فبين حقيقة التكليف الشرعي والامر الباعث عليه وحقيقة الروح وحقيقة الثواب والعقاب وحقيقة وقائع يوم القيامة وحقيقة النبوة وكشف الغطاء عن عالم المثال وبرهن على اثباته بحجج قواطع من النقل والعقل حتى بين الصبح لذي العينين ولم يبق مرية لاصحاب الرين وبيّن الاسباب لاختلاف الشرائع واثبت ضرورة دين واحد يكون ناسخا للاديان والمذاهب القديمة كلها وهو الاسلام قد طبع هذا الكتاب المستطاب اولا فى الهند ثم طبع فى المصر غير مرة،

الخير الكثير

تصنيف لطيف فى علم الحقائق مملوء من نوادر علمية وخزائن حكمية وقد سمعت لسيدى السند استاذى العلامة محمد انورشاه (قدس سره) يقول ان درجته فى كشف الحقائق ارفع من حجة الله البالغة وغيرها من تأليفات الشاه ولي الله (قدس سره)

وقد كان العلامة اول من امرنا بالاهتمام لطبعه ونشره وكان مخطوطا غير مطبوع الى الآن فنطبعه على نفقة المجلس العلمي اول مرة ولله الحمد،

البدور البازغة

كتاب ضخم وهو مثل حجة الله البالغة في تبيين اسرار الشريعة وحقائقها مملوءة من نوادر عجيبة وهو اسهل من حجة الله وانفع وهو مخطوط غير مطبوع الى الآن واردنا ان نطبعه على نفقة المجلس العلمي ان شاء الله تعالى،

تفهيمات الٰهية

كتاب عجيب في بيان الحقائق ومسائل التصوف قد كان طبع جزء منه مرة وتلقاه اهل العلم والعرفان بقبول حسن، وذلك الجزء ايضا نادر الآن فاراد اركان المجلس العلمي ان يهتموا بطبعه كاملا عنقريب ان شاء الله العزيز،

ثم اني وجدت على نسخة گهوسی مقدمة بالفارسية من مولانا محمد عاشق الذي هو من ارشد تلامذة الشاه ولي الله قدس سره فالحقتها ايضا بهذا الكتاب المستطاب لزيادة الفائدة وللتيمن والتبرك بها.

وانا الاحقر

خادم الملة البيضاء السيد محمد احمد رضا (البجنوري) عفا الله عنه

سكرتير المجلس العلمي وخادم طلبة الجامعة بڈابهيل (سورت)

وكان ذلك في ثاني الغرر من شهر جمادي الاولى سنة ۱۳۵۳ھ

۱۳ - اغسطس سنة ۱۹۳۴ء (يوم الاحد)

مقدمۂ فارسیہ

بسم اللہ الرحمٰن الرحیم

الحمد للہ علی ما جعل نبیہ محمد ن المصطفیٰ بیجاد کاملاً لذاتہ فتدلی بہ بجمعیۃ جمیع شیونہ و اطوارہ و اجتبی من شاء من کُمّلِ ورثتہ لاجرانہ نورہٗ، و اظہار علومہ واسرارہٖ، یا رب لی الحمد فصل و سلم و بارک علی ہذا النبی الکریم وآلہ واصحابہ مقتفی آثارہ و مجتنی ثمارہٖ؛ اما بعد

بر سالکانِ طریقت وطالبانِ حقیقت پوشیدہ نماند کہ چوں حق سبحانہ وتعالیٰ فردی کامل را برائے مظہریۃ علوم واسرار کامنہ خویش اصطفا می فرماید وآنرا بمنزلۂ جارحہ خود ساختہ بزبان وے تکلم بینماید، پس ظہورِ آن علوم واسرار از وے نہ بر قاعدۂ علومِ رسمیہ کسبیہ میباشد کہ عقل آنرا اولاً در تحتِ قاعدہ ضبط نمودہ بعد ازان مربوط ومضبوط بر روے کار آرد۔ بلکہ آن اسرار کہ در نفسِ مقدسۂ وے ودیعت نہادہ اند وظہورِ آن ارادہ فرمودہ علی حسب الواردات والتقریبات بروزمی فرمایند گاہے بمخاطبہ وگہے بمکاتبہ، ہنگامی بلغتِ عربی وزمانے بزبانِ فارسی، مرۃ تلویحاً واجمالاً اخری تصریحاً وتفصیلاً، در بعضے اوقات باصطلاحے ودر بعضے آخر باصطلاحے دیگر، گاہ باشد کہ یک معنے مکرر جلوہ نماید خواہ در یک لباس خواہ بلباس علیحدہ۔ پس ادب استفاضہ واستفادۂ آنہا آن است کہ بہمان وضع کہ صدور یافت تعرضِ آن نفحاتِ الٰہیہ باید نمود وتلقیِ آں واردات غیبیہ باید کرد ولی تصرف محافظت آنہا نمود واستنکاف او تکرار آن نکرد کہ در ضمنِ این معنے بسے برکات مندرج است کہ بر متدرب این طریقہ روشن وہویدا است ودرین زمان باین مقامِ اسنیٰ ذاتِ مجمع آیات مطلعِ فیوض وانوار، منبع علوم واسرار، مخزنِ کنوز کمالاتِ وراثت محمدیہ، معدنِ نقود رموز وصایت احمدیہ، مجددِ قواعد شریعت، مقننِ قوانینِ طریقت مبیّن غوامضِ معرفت محققِ دقائقِ حقیقت اعظم المحدثین ولی العصر لسان اللہ قطب الدین احمد ابو الفیاض شیخ ولی اللہ است مد اللہ ظلال ارشادہ علی العالمین الی یوم الدین کما ہو ثابت عند اہل المعرفۃ والایقان ومصداق این معنے آنست کہ جناب ختمیۃ علے صاحبہا الصلوات والتسلیمات در بعضے مبشرات ذاتِ کرامت آیات ایشانرا باذات نفحات سمات خویش نسبت وجود ذہنی باوجودِ خارجی فرمودند ودران مشہد بخطاب ذکی وحکیم ہذہ الامت کرامت بخشیدند یعنے آنچہ از کمالات الٰہیہ در عین ثابتہ آن جناب بفعلیت خارجیہ ظہور نمودہ وآنرا در تحققِ آثار خارجیہ خود ساختہ ہماں معانی بتمامہا در عین صافی ایشان در صورت علوم ومعارف

جلوه گر گشته، پس ہمہ علوم واسرار ایشان در حقیقت علوم واسرار آنحضرت علیہ الصلوة والسلام اند ومحافظت آنہا مورث شمول بشارت نضر الله امرأ سمع مقالتی فوعاها كما سمعها است واز منن کبری ونعم عظمی کہ شکر آں از مقدور خارج است بر کمترین خاک بوسانِ آستانۂ کرامت آشیانۂ مولیہ احمدیہ فقیر محمد عاشق الملقب بالعلی بن شیخ عبداللہ الیار ہوی البولهتی کان اللہ لہما فی الدنیا والعقبی کہ محض تحدیثا بنعمة الله وبحکم وان من شكر النعمة اظهارها التماس می نماید آنست کہ حضرت ولی رحیم مبتدیا بالنعم قبل الاستحقاق برحمت اقتنائیۂ خویش از یدد شعور این بندۂ سراپا قصور در دل وے قدویت ورسوخ عقیدت نسبت بآنجناب ولایت قباب کرامت فرموده وانا ابتداءِ ظہورِ اسرار از آن منبع انوار این بنده را شرفِ تخصیص خطاب آنجناب عنایت نمود چنانچه اکثر مشرف بشرفِ حضور میبود ومخاطبۃً واگر احیانا بظاہر از ان محفل سعادت منزل دور میشد مکاتبۃً باین کرامت مخصوص میبود۔ حتی لو احلف علی ان کل ما ظهر من علومه واسراره دامت برکاتهم لا سیما من باب التصوف فما ظهر الا لاجلی وفی مخاطبتی ان شاء الله ما احنث، زیراکہ اکثرے آز آنہا از ان قبیل است کہ غیرے در خطاب آن باین بنده ہیچگونہ سہیمے وشریکے نیست۔ ودر بعضے کہ بظاہر دیگرے ہم دخلے پیدا کرد بحکم بیتی تازی کہ در بعض نوازش نامہا باین خاکسار مرحمت گشتہ کہ ؎ وانی وان خاطبت الف مخاطب ؛ فانت الذی اعنی وانت المخاطب ؛ در حقیقت مآن سعادت خود را مخصوص یافتہ بیستر توفیق آخر از ان کلمات معجز آیات کرامت کرد۔ پس بعضے را از آنہا کہ کتب ورسائل مرتب بودند آن مسودات استخراج نموده مبیض ساخت وپارہائے کہ در ضمن رقعات ومکاتیب علی التفاریق شرف صدور یافتہ بودند وبمنزلہ طیارات می نمودند مدون ساختہ رسائل مستقلہ گردانید وقدرے را کہ در خلالِ مجالس از زبانِ الہام بیان نموده بود بر حسب فہم خویش بقید کتابت در آورده جمع کرد وقلیلے را کہ بے خطاب وکتابت محض بطریقِ افاضۂ باطنی آراستۂ آفتاب باطن اسرار مواطن آنجناب بر ساحت استعداد این ذرۂ ہیچدان تافتہ بود بعبارتِ فارسی یا عربی املا نموده ویرا بجناب عرض کرده اگر درجۂ تصویب یافت آنرا ہم از قبیل تقریر انگاشتہ در اوراق ثبت گردانید۔

بالجملہ در کسبِ این سعادت بحدے موفق گشت کہ یک کلمہ را ہم بحسب مقدور خود ضائع نکرد واز جمع آن غفلت نورزید حتی کہ احوال واقوال بعض اصحاب آنجناب نیز بقدرِ میسور تالیف نموده ودرین کار عمرے صرف کرد، وبحمد اللہ کہ در جمع وتالیف سوائے قضائے وطر شوق چیزے دیگر منظور نبود۔

اللهم انت تعلم انی ما اقول هذه المقالة فخرا بل تحدیثا بنعمتك وشكرا وثناء والنون کہ سنہ شصت ویک بعد الالف والمائة است بفضل الله وحسن توفیقه عزم آن نموده کہ این ہمہ رسائل مکتوبہ تصوف را در یک جلد جمع ساختہ کلیاتے مدون سازد تا آن ہمہ مجامیع از خوف ضیاع ایمن باشند

وبحکم اداھا کما سمعھا اداۓ وابلاغ آنہا بطالبان سعادتمند علی احسن الوجوہ وکملھا پیوندد تا اگر صاحب استعداد ے کہ تعطش این اسرار دارد بدین بحر زلال راہ یابد بہمہ مناہل یکجا دریافتہ علی الوجہ الاکمل سیرابی حاصل نماید ومحتاج جست وجوئی باماکن متعددہ نشود۔

والا از نظر نامحرمان این معذرات اسرار کہ لم یطمثھن انس قبلھم ولا جان ہستند مقصورات فی الخیام مانند۔ وقبل از امضاۓ این عزیمت چون این سطرے چند بقلم شکستہ رقم نبشتہ بنظر فیض اثر حضرت ولی نعمت دامت برکاتہم گزرانید نہایت منبسط ومنشرح خاطر گشتہ باہتزاز آمدہ از غایت بندہ نوازی باین کلمات نوازش آیات خاکسار را شرف امتیاز بخشیدند وسر افتخار ویرا باوج عرش عزت رسانیدند کہ منکم بدء الامر وتنقویت و ھذا امر منکم بدا والیکم یعود وتلک کلمۃ کنتم احق بھا واھلھا وحق الرب المعبود۔ پس بار خدایا انت تعلم انی لا استطیع شکر ھذہ النعمۃ التی لا ترام فوقھا فانت یارب اجازہ عنا خیر الجزاء وامنن بذلک علینا فانک ولی النعمۃ والعطاء۔ ثم انی صممت ان اجمع فی ھذہ الکلیات قریبا من عشرین رسالۃ وابتداءھا بالخیر الکثیر لانہ الاحری بذلک والجدیر بالاھم، فیسر علینا ھذا الامر فانک میسر لکل عسیر وانت علی کل شئ قدیر۔ وصلی اللہ علی خیر خلقہ محمد البدر المنیر وعلی الہ وصحبہ کل صغیر وکبیر۔



بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم ربنا عزت ذاتك فتعاليت فلك الحمد جلت اسماءك فتباركت فلك الحمد عم جودك فبرأت الخلق فلك الحمد، تم نورك فهديت الحق فلك الحمد، لك الامر والخلق، لك الملك والملكوت لك العظمة والقدرة والكبرياء والجبروت، انا بك واليك، والخير كله بيديك، انت الاول فلا شئ قبلك، والاخر فلا شئ بعدك، والظاهر فلا شئ فوقك والباطن فلا شئ دونك،

اسألك ان تصلي على محمد سيد الاولين والاخرين شفيع المذنبين يوم الدين صلوة تكون لانفراده في جلالته كفاء، ولاستغراقنا في لجة منته جزاء، وعلى اخوانه من النبيين والمرسلين وآله الطيبين الطاهرين واصحابه الكاملين المكملين واشياعه المهتدين الهادين برحمتك يا ارحم الراحمين امين

امّا بعدُ فيقول العبد الضعيف المدعو بولي الله كان الله له في الآخرة والاولى واتم عليه نعمته الكبرى ورحمته العظمى هذه علوم الحكمة التي من اوتيها فقد اوتي خيرا كثيرا والتي هي ضالة الحكيم فحيث وجدها فهو احق بها ومن لم يرزق الذهن الوقاد جبلة ولا الادراك الاشرف من التعقل كسبا فليكن من مطالعتها على حذر حاذر لئلا يخبطها وانما هي حكمة ربانية قدسية فيخطئ

ومن منح الجهال علما اضاعه ومن منع المستوجبين فقد ظلم

حسبي الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وسمينا الكتاب بالخير الكثير

ولقبناه بخزائن الحكمة صانه الله تعالى عن فتنة المتعسفين الاغبياء و مكابرة المكابرين غيرا ولى الاحجاء

الخزانة الاولى

الم يقرع سمعك ما اسسه اهل النظر باقصى همهم من ان الوجود امر انتزاعى تدركه بروعك انما كنهه ذلك الادراك ثم ان بازائه امرا متحققا فى الواقع قد اصطلح على التعبير عنه بفعلية الماهية وتقرر الذات وانه قد انحصر التقسيم فى موجود من نفسه انما مصداق حمل الوجود ومنشأ انتزاعه فيه ذاته الصرفة المحوضة من الحيثيات والاعتبارات باسرها فلاجرم انه نفس التحقق وعين الماهية وموجود من غيره انما مصداق حمل الوجود ومنشأ انتزاعه فيه استناده الى ما هو التحقق فى نفسه فلاجرم انه فاقد الذات انما وجوده لنفسه وجوده لعلته -

وان الفصل فى بقعة الامكان بين الماهية والفعلية ان الشئى اذا لوحظ اليه من حيث هو هو فقد لوحظ تلقاء الماهية واذا لوحظ اليه من حيثية استناده فى نفسه الى الجاعل فقد لوحظ تلقاء الفعلية -

وان الجعل البسيط اثره الشئى بنفسه ولولاه لكان باطل الذات مسلوبا صرفا وان الجاعل له بالنسبة الى مجعوله خصوصية فلا يستوجب الا ذلك والمجعول له بالنسبة الى جاعله خصوصية فلا يصدر الا منه فلاجرم ان للجاعل جهة هى سنخ المجعول وكنهه كلها بكله وانما هو تمثالها وانه تام بنفسه فى درجته وانما يقتضى المجعول جهة تمامه -

وانه لما كان فى طباع الممكن استناده الى جاعله فى اصل فعليته وفى طباع كل مجعول ان يكون له جهة راسخة فى جاعله امتنع ان يكون فى بقعة التحقق واقليم الفعلية اى تحقق كان واية فعلية كانت امرا ما لا يكون له جهة فى الواجب جل مجده -

وان سبيل تمجيده سبحانه ان يقال هو محيط بما لا يتناهى احاطة غير متناهية لا انه امر ما يستند اليه الممكنات باسرها بالضرورة البرهانية بعد ان فرض العقل خلاف ذلك وهو عين التقرر ولا يقال ان وراءه مفهوم ما من المفهومات وفعلية ما من الفعليات اذ كل امر ليست جهته منك حقة فيه فهو ممتنع امتناعا ذاتيا صرفا

وهو منزه من ان يكون كليا او جزئيا اما انه ليس كليا فلما انه لا ليس فيه ولا خلاج اصلا انما هو الايس بحت وتمام محض والليس والخلاج امر يتحمله العقل اذا لاحظ ما ليس له وقوع قطاعني عدم الاستناد الى الجاعل فيما يعقل ويعلم۔

واما انه ليس جزئيا فلما انه لا اعم منه ولا شئ يندرج معه فى امر ما انما هو الواحد الحق جل جلاله وان الواحد من كل جهة لا يصدر عنه ولا يلزمه الا الواحد كيف ولا معنى للواحد الا ما يصدر عن الواحد البسيط من حيث انه واحد فتذكر ثم تدبر

اولم يتضح لك من فلسفتهم ان العوارض كلها مدفوعة الى ما يلزم الشئ من حيث اقتضائه فى جوهره وسلسلة اللوازم تنصرم عند لازم واحد هو كل ما يقتضيه الشئ وتمثال جهته وان التقرر اول تمثل الماهية التى انما تقدمها عليه بالذات والاشياء المتأخرة عنه تمثلات له بشرطه

وان الفصل بين الماهية الامكانية والحقيقة الواجبية مع اشتراكهما فى وحدة اللازم الاول وانتفاء اللوازم والعوارض اليه هو ان الممكن الفعالى انما المانع فى الدرجة المتقدمة بالذات عن تمثل فرائض الكمالات ونوافلها انخراجه فى نفسه وفقدانه فى ذاته وانتظاره الذى هو اشد من الموت وان الواجب فعلى انما المانع فى الدرجة السابقة عن فرائض الكمالات ونوافلها هو اعتلاءه وسبقه وكبرياءه وعزه وانه قبل كل شئ واستسلام كل خير له واستمام كل فعلية به وان الكلية والجزئية من بدعات تعمل العقل وصنع الادراك واما الشئ فى نفسه فبرئ منهما اذ كنه الامر ودخلة السر

جهة المجعول فى جاعله وهى كلها بكله لا المجعول اعم منها ولا اخص ولا يقع هناك بحسبها امر ما غيره ولا مفهوم ما سواها وان الجنس والفصل والتعين كلها انما تمتيز فى العقل المقطوع عما هو عند الله سبحانه وان الوجود خير صرف وكل معقول فعلية محضة والشرية والعدمية انما تنشأان فى الملاحظة المضيعة لحق الاستناد الى الجاعل فلاجرم انها ليس لها دعوة الحق

وان التفارق بالعدم انما هو نصيب الحادثات الدنسية واما الكائنات القدسية فانما مبدأ التفارق فيها الماهية بنفسها

وان الشئ المتمثل فى النشأة الدنيا يجوز ان يكون له امام فى النشأة العليا تكون قدوته به فى اصول الكمال وفروعه حتى عبدوا الافلاك ائمتها واشربت اشراقيتهم عبادة النور والنار عدوا وجهلا وان السؤال بلم فى انضمام اللوازم والذاتيات بشئ ما هذه من القول لا يستحق الجواب اصلا فلا يقال لم كان الانسان ناطقا او متعجبا ولم كانت النار حارة اذ جهة المجعول فى جاعله تنظمها فى سلك واحد ويأتيان من جاء العدم متعانقين متلاصقين

وان اللازم اما تفصيل لاجمال الماهية وشرح لها واما سلكهما فى سلك واحد جاعلهما لا يجمعهما

وان الجوهر والعرض انما سلطان افتراقهما فى مخيم التمثل واما الجهة فكلتا الطبيعتين سويتان بالنسبة اليها اما تذكر صنيعهم فى الزام الحركة الدورية للفلك

فتلك مسائل يرتضيها وينصحها الحكيم الربانى من مذهب اهل العقل وحزب البرهان تامل ولا تتغفل

ثم انا ذاكرون مسئلة هى اصل الحكمة وبذر التحقيق اما تعرف ان الاسم ما كان عنوانا للشئ ولا ينفرز عنه الا بالهيئة الشرحية والخصوصية التفصيلية

فاعلمن ان الصادر الاول انما هو اسم من اسمائه تعالى لوجهين

الاول ان التفارق بالاجماع بين الواجب والصادر الاول انما هو بالماهية ثم نقول اليس

هو عنوانا يفضي بصر رائيه الى الحقيقة الواجبية والانسلاخ عن ذلك يباين طباع الامكان لا سيما في المنزهات اليست جهته مندرجة في الواجب جل مجده وانما هو شرحها وتمثالها فلاجرم انه اسم

الثاني اليس ان الواجب يندرج في وحدته الصرفة جهات قاطبة الممكنات موجودها ومفروضها وكذلك الصادر الاول اما علمت ان كله بكلها ونحن نعبر عن ذلك بالاطلاق

وكل ما سوى الله سبحانه فان وجوده مستهلك في الله وذلك لان الله محيط بكل فعلية من كل حيثية والامتياز انما هو بالخصوصيات اللازمة مرة بعد اخرى

وكل مستهلك في شئ اذا كان مطلقا يصح ان يحمل عليه ويكون عنوانا له لانه لا امتياز الا بالخصوصية وانه غير مضاد له في اطلاقه ولا في تحققه فاذن انما هو تفصيل للجهة وشرح لها

ويمتاز عن سائر اللوازم بانه كلها بكله وكله بكلها لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها فكان في بقعة التحقق في مرتبة اللزوم ولا هذا بخصوصه تقول او بعمومه ليس هناك خصوص ولا عموم لا كما يتوهمه بعضهم انه يتقدمه لانه يلزمه الخيرات ثم انه جرى امام الجزئيات من قبل ماهية فذلك هذر من القول باطل في حقه ممتنع من طبيعته فليس له كنه ولا حقيقة الا تلك الجهة فحسب ولا يمتاز عنها الا بالهيئة التفصيلية والخصوصية الشرحية فاذن جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا

واعلمن ان هذا الحكم منسحب الذيل في الانبجاس الثاني والثالث وهلم جرا

اما عرضا فلا نهاية له اصلا بحذاء الا انتهاء الواجب جل مجده في ذاته قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك او انزلته في كتابك او علمته احدا من خلقك او استأثرت به في علم الغيب عندك

واما طولا فالى ان ينتهي التمثلات المجردة الازلية وتتوحد وتنشأ الارادة ومن هناك ينشأ العالم الحادث المقهور تحت الارادة في تخاليط احكام الاسماء لا يكاد يوجد هناك كل بكل ولا تقديس

ناعاني
نابع
نا بغيرات

ولاعنوانية فلاجرم انه الغير المحدث المعلول

لم يثبت فى جانب مضى العالم تمثلات مجردة وانيات مقدسة كاملة الاقضاء تامة العنوانية

تحرير ٦ قال الله تعالى الى الله المصير انا لله وانا اليه راجعون الا الى الله ترجع الامور فتلك اسماء الله تعالى العودية ومن وفق لادراك هذه السلسلة الدورية باحكامها فقد وفق للخير كله

والكلمة الجامعة عند حزب الحكمة هى ان العالم كله غير الله سبحانه لا بالمعنى الذى يتصوره العامة من استقلال الفعلية والانحياز التحقق بحياله كلا بل هو تمثال لجهة الواجب وشرح لكماله

انحاء تقسيم ٦ انما مناط الغيرية انتهاء ه فى نفسه وتعينه فى ذاته الذان انما انتشاؤهما من سعة الانتهاء وتعرى الاطلاق وشدة الاحاطة ولو لم يشمله لما كان من غير التناهى فى شئ وتدنسه فى جوهره وتلوثه فى طبيعته الذين انما هو من كمال القدوسية وتمام السبوحية ولو لم يتضمنه لما كان من القدس فى شئ والسداد العنوانية والعدام الاقضاء الذان صدورهما من شدة شعشعان الظهور ولو لم يطوه لما كان من الظهور فى شئ ليس مثلهما الا مثل الحيوان المطلق لا بشرط شئ بالنسبة الى الحيوان الكلى بشرط لا والحيوان الجزئى بشرط شئ فانه انما اشتملهما بشدة الطلاقة واما ذانك فانهما قد سدتناهيهما فصد تدنسهما عن العنوانية وان يكون كلاهما بكله فبحعلك بعد هاحكما هل يمكن ان يكون الصادر الاول بطبيعته تلك غير اليسير بالعقل حاشاه عن ذلك ثم حاشاه

تنبيه ٦ ولا يهولنك صدور الكائنات الدنسية من سنخ القدوسية على سبيل الظهور والتمثل فانه لكل متدنس قدوسية هى اقرب من حبل وريده وهو ابعد منها بما هو هو كبعد المشرقين فعليك بالمثل الذى ضربناه

واعلمن ان الله سبحانه لا يعلم احدا ولا يريده ولا يخلقه الا من حيث هو هو اى من حيث انه خير محض ووجود صرف من عكوس حضرات الاسماء وهذه المسئلة من عميقات المسائل لا يدركها الا من جبل لها ولنمل عليك شيئا فيه اسوة لتصنيفاتنا فى المشاجرات باجمعها۔

الیس ان للزوج اربعة اعتبارات الاول حین تقول الزوج کذا وتعنی به الاربعة وتجعله عنوانا لها فالزوج فی هذا اللحاظ تجلی للاربعة واسم لها الیس یمکن ان یقال هو هو من شدة الوحدة وهذا الاعتبار احق الاعتبارات واحکاها لما فی نفس الامر وهو مذهب الحکماء الربانیین فی الالهیات وعندهم ان العلیم قبل العلم والسمیع قبل السمع واحق الکلامین عندهم ان یقال العلیم والسمیع والحکیم والقرآن وارد علی احق الکلامین عندهم واحق الحکایات عن مذهبهم ان یقال الاسم عین المسمی باعتبار والاسم لا عین المسمی ولا غیره باعتبار آخر

الثانی حین تقول الاربعة زوج فانك قد اخذت الزوج مفهوما یصدق علی الاربعة ومعنی قولك حینئذ ان الاربعة والزوج وان کانا مفهومین فانهما متحدان فی لحاظ تعلمه حین هذا الحکم علما غیر شیء وهذا الاعتبار اوکس من الاول

وهو مذهب المتکلمین فی الالهیات وعندهم ان العلم قبل العلیم والحکمة قبل الحکیم واحق الکلامین عندهم ان یقال صفة العلم له وصفة الحکمة له لا انه العلیم الحکیم وهم لا یعلمون العلیم والحکیم الا علما غیر شیء

الثالث حین تلاحظ مظهریة الاربعة فی خصوصیة الزوج وتجعل الوحدة السابقة التی انما انتشاؤها من ملاحظة النظر وسرعة نفوذها ظهریا وتنصب دونها سرادق هی عنوان تلك الوحدة فی تخالیط الذهن،

وهو مذهب الصوفیة واحق التعبیرات عندهم انه تعین للاربعة ومظهر لها وهو برزخ بین الاعتبارین السابقین -

الرابع حین تقول الاربعة وتحفظ معناها فی ذهنك ثم تقول الزوج وتحفظ معناه فی جانب آخر من ذهنك ثم تنظر الی النسبة بینهما فتدرك ان الاول علة للثانی والثانی معلول له لو لم یکن

لم يكن في بقعة الايسية اصلا

وهو مذهب الفلاسفة وعندهم ان العلم معلول له ومحتاج اليه واحق التعبيرات عندهم ان يقال العلم لو لم يكن الواجب لم يكن وانما كان بسببه واقتضاءه

فاذا قيل لك ايها الفطن ان العالم مستند الى العقل الفعال فصدقهم فيما حكموا وخطئهم فيما عنوا به موضوع قضيتهم

وحقيقة كلامهم بعد الانسلاخ عن الملابس المبتدعة هو ان الواحد المفياض الخلاق الجواد افاض العالم واوجده واخرجه من العدم ومثل ذلك حيث يقولون الوحي من تعليم العقل الفعال فالذي هو اصطلاح كلامهم ان يقال الوحي من افاضة الرب المتكلم الجواد

قبح ٦

وبالجملة فاعلمن ان حديث العقول من بدعات العقول وانه ليس في منصب الايجاد الا الله سبحانه باسمائه وهذا البرهان المتين كاف انشاء الله تعالى لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد

ويجب عليك ان تعلم انا لا نريد بالاسماء مفهومات انتزاعية حاشاها من ذلك بل انيات مقدسة وهويات منزهة وتجليات واجبية

وان العدم الذي اثبته بعض اهل الكشف وبعض اهل النظر للانيات المقدسة ليس بشئ فانه اذا اثبت الاسماء حق اثباتها فليس هناك عدم الا بحسب الحكاية العقلية الغير الواقعية الا في اوهام العقل واذا جعلت صفات او عقولا فالعدم انما تنشأ لانقطاعها عن الواجب في نظرتهم تلك

ولله در الحكماء فيما اصطلحوا من قضية وجدانهم على انجاس الانيات المقدسة مسمى بالاتصاف او الموسومية وانجاس الانيات الملوثة حقيق بان يسمى بالخلق ويوصف بالحدوث لانقهارها تحت الارادة واختلاط احكام الاسماء فيها بحيث لا يوجد كل لكل وفي اختلاف المدرك دون الادراك اذا اقيمت البراهين فيوشك ان يصطلحوا واما اختلاف الادراك فاعسر اللهم الا ان ينتهوا سبحانك اللهم وبحمدك لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك

الخزانة الثانية

ملاك الحكمة عرفان ذات الله سبحانه بذاته ثم عرفان اسمائه بخصوصيتها واحكامها ثم عرفان النشأة المنتشئة وظهور اسماء الله سبحانه فيها بوجه خاص ثم عرفان الاسماء العودية باحكامها وافضائها الى الله تعالى

فتلك السلسلة الدورية من اوتى علمها بالذوق فقد اوتي خيرا كثيرا ونحن نفصلها على ما وفقنا الله سبحانه-

اما ذات الله سبحانه فاجل من ان يحيط بها الادراك انما يوصل اليه بالتجلي الذاتي الذى ليس من الادراك فى شئ انما هو حيرة حائرة او ان يوصف بالتعين اى تعين كان انما هى اطلاق محض ووحدة صرفة ولا نعني بالاطلاق كونها كليا فنحن قد ابطلنا الكلية رأسا بل كونها بحيث يندرج فيها كل الاعتبارات وينطمس فيها كل الجهات اندراجا صرفا لا يعين كلمة ولا حرفا ويكون سادا لا فق الفعلية غاشيا لاقليم التحقق ولا بالوحدة ما يقابل الكثرة اذ الكثرة من بدعات التجليات المتأخرة فكذا هذه ضابطة كلية اجمع عليها الحكماء من ان التضاد بين كل المتضادين مستند الى خصوصيتهما لا الى النفس الرحماني بل قد اصطلحنا على ان كل ما تنزه عن الوحدة والكثرة كليهما فانما هو واحد اى سنخ لكل واحد وهي بما هي هي منفي عنها الضدان من اسماء الله سبحانه بجميعهما على انهما امران بخصوصهما وهي تقبلهما في مراتب الاتصاف بجميعها

واما الحقائق الامكانية فالله سبحانه يجل عنها بما هي تلك الحقائق وكونها تلك الحقائق من بدعات عالم الارادة ومن مقهوراتها وهي بما هي تلك مسلوبة عن الالهيات باجمعها سلبا بسيطا صرفا لا انها حقائق او اشياء يجب سلبها من تلك المرتبة المنزهة انما هذا الادراك من تعمل العقل فقط

ولكن لها اصولا وائمة هي ظلال لها وموتمة بها اذا امعن فيما وراء الارادة يتصف بها البارى الحق فى مراتب الاتصاف۔

وبازاء هذه المرتبة الله لا اله الا هو اما الله فموضوع لها باعتبار لا انتهائها وانما سلطان الاعتبار فى العنوان دون المعنون واما لا اله الا هو فموضوع لها باعتبار انما هى هى واحق الناس بمعرفتها رجل مقر غاية القرب سليم القلب منسلخ الصورة مؤيد باسم المطلق الذى نشأ من صدره وهذا الرجل هو رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين وامام المرسلين واما سائر الانبياء فبحسب استعداداتهم والاولياء بحسب الصورة المزاجية لا يتحيرون فى قاموس الاطلاق وصراح تعريه و الحكماء لقف علمهم فى ميادين قرب الوجود۔

الثانى الحى القيوم الحق النور وهو بازاء اول التجليات واعظمها واكرمها واسبطها هو كل اللازم للمرتبة الذاتية وشرح لها بجميعها وقد غلط فيه كثيرون فزعموه ذاتا وانما هو شرح لها يتميز منها بالهيئة التفصيلية اذ هو عنوان التقرر الذى هو اول تمثل للماهية وانما صدر عنها ايتام كل خيرلها

الثالث المجيد العظيم العلى الكبير الجليل وهو شرح لجهة واحدة من جهات التقرر وحقيقته خصوصية التحقق بنحو من الكبرياء الذى هو رداءه

الرابع الغنى الواسع القوى ذو الطول المبارك وهو شرح لجهة من جهات الكبرياء

الخامس الرحمن الرحيم البر القادر وهو تمثل الغناء من حيث الافاضة الاضافية

السادس اسم المريد وله جزئيات البارى الرازق المصور الهادى الغفار القابض الباسط الخافض الرافع المبدئ المعيد المحى المميت

وبالجملة فلكل نوع جهة مقدسة يتضمنها اسم من حيث الافاضة الاضافية وهى كلها من جزئيات الاسم الجامع الاضافى المعبر عنه بالمريد وبها تمت السلسلة البدئية ولا اقول ان

الحي القيوم مثلا انما شرحه بجميعه في اطوارها العلي العظيم بل هو شرح لجهة من جهاته وتضيق حوصلة العقل عن اكتناه كنهها باسرها وتحقق اعدادها في اطوارها برمتها۔

وقس على هذا حكم الاسماء بجميعها في طبقاتها ولترسخ قدمك في موقف العلم فتدرك ان لكل اسم خصوصية شرحية وهيئة تفصيلية بالنسبة الى ما تقدم عنه فالتقرر الذي يعنون عنه بالحيوة التي هي حضور ذاته لذاته بذاته بلا تعدد اصلا وبالعلم الحضوري في لسان الصوفية و بالتقوم والتحقق (في لسان الحكماء) وبالنورية التي هي هيئة انكشافية تمثل للمرتبة الذاتية وشرح لها كلها بكله وكله لكلها لا يمتاز عنها الا بالهيئة التحقيقية مع شدة الاجمال وغاية انطماس الجهات والاعتبارات باسرها

والامر المعنون عنه بالعظمة والعلو والكبرياء تمثل لجهة واحدة من جهات الحي وتلك الطلاقة من حيث التعري تمثلت عظمة وعلوا وكبرياء من حيث التمثل والخصوصيات المسماة بالغناء و السعة والبركة والسبوغ شرح لجهة واحدة من جهات العظيم وهي شاملة في نفسه تمثلت بركة و غناء غير ان الغناء والبركة منبع للافاضات وجامع لنشوئها والطمست المنبعية في الشاملية

والرحمة والقدرة شارحتان لجهة من جهات المتبارك وهي هيئة استعدادية للكمالات الافاضية تمثلت ملكة لها مع التعري عن الافاضة بالفعل الممتنعة بالذات

والرحمة والقدرة واحدة وكل مقل ورا انما قدر عليه برحمته قال تبارك وتعالى ورحمتي وسعت كل شئ ثم راعى حق التمثل فكتبها للذين يتبعون النبي الامي ويسمي ماوراء ذلك بالقدرة فسلطان الفرق في العنوان وموطن التمثل دون المعنون وحيز الاطلاق

ثم ان الرحمة تمثلت افاضة بالفعل وتسمى بالارادة وهي هيئة وحدانية كانها ختام مسك للانتهاء والطلاق وليس يحق بطامح ان يطمح غيرها اولا وبالذات انما الحري ارجاع الكل اليها بالقصد الاولي وانعكست صور الاسماء فيها

وذلك لان الاسماء لشدة اطلاقها وسعة لا انتهاءها يصير كالمرأة الصيقلية لكل ما فوقها من انفسها واستعداداتها المنطمسة والظاهرة وهذه مطردة فى الاسماء اجمعها غير ان عرفان العباد ينتهى عند الصورة المنعكسة فى الارادة

وما السر ان تستبينها لو دريت معنى الاطلاق وكنهه اليس ان الكاتب فى متن الواقع انعكس فيه صور متصادقاتها باسرها من الكاتب الناطق والحيوان والجسم والجوهر ومن الكاتب المتعجب والضاحك والماشى وهلم جرا

على ان لكل متصادق حقيقة مستقلة قد اتحدت اتحادا عرضيا بهذ الذى نحن فيه

فبهذا صدرت جهات الانواع بل الاشخاص وهى التى تسمى بالاعيان الثابتة وبازاء كل جهة اسم جزئى وتسمى بالصفات الفعلية كما ان التى سبق ذكرها تسمى بالصفات الذاتية لشدة اطلاقها وكونها كلها بكل الذات فهذا اصل التكوين وبذر الحكمة

ثم ان الله سبحانه لما كان محيطا بالعالم من جانب اتيان العالم ومضيه كليهما اثبت له انيات عودية مقدسة ازلية ابدية تامة الاطلاق

فالطبقة الاولى العليم السميع الخبير البصير الشهيد وكنهها حضور العالم بتخاليطه واحكامه وآثاره راجعا الى الله بالاحاطة غير الاحاطة الاولى على انها غير الله بعد نحو من التحليل حتى صار ذ النفوذ شفافا براقا

الثانية الملك الدائم المتعالى الصبور الشكور الحليم الرشيد الحميد الباقى الواحد الوارث وكنهها تمثل الطبقة الاولى فى جانب التعرى لا اقول بقاءها متعريا مطلقا كما كانت اولا اذ هى بعينها اسماء الله البدئية فنشأ بازاء كل تخليط تقديس هنالك بانحاء التقديسات بتفاصيلها

الثالثة القدوس السلام الصمد السبوح وكنهها التقدس التام والافضاء العميق

وانما بعد ها ذات الله سبحانه وهذه الاسماء يحل اليها التجلي الذاتي على الوجه الذى اشرنا اليه بحسب العود كما ان الاسماء التى مر ذكرها يحل اليها التجلي بحسب البدء

اما الطبقة الاولى فحضرة جامعة لصور العالم كلها وذلك يكون مرتين مرة عند تفصيل الافاضة الاضافية وسيرد عليك ملقبا بالكلام ومرة عند انعكاس النظام المرتب فى الاسم الذى حمل اللوح وهو المراد ههنا وسنسميه بالعلم الانفعالى

واما القدوس فتمثل لجهة التعرى عن كل التمثلات المنطوية فى الحي القيوم واما الملك الدائم فشرح للقدوس بحسب التنزلات النازلة فى كل مرتبة مرتبة

والحكمة تبتدئ من الحيرة فى الذات وعرفان الاسماء البدئية وتنتهى الى الابتهال الى الاسماء العودية ويحق لها ذلك اذا العالم على شرف المضي

ولاجل ذلك ترى رسول الله صلى الله عليه وسلم يجعل الاسم الاعظم تارة الله لا اله الا هو الحي القيوم بحسب البدء وتارة الاحد الصمد الذى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد بحسب العود وترى اكثر الادعية النبوية ابتهالا الى الاسماء العودية وتسبيحا وتقديسا ليس الا من الاسماء العودية

ومن الاسماء اسماء حادثة بها نظام الحوادث وتحقيق القول فيها على ما خصني الله بتعليمه مما ستعرف ان من انواع القرب قرب الفرائض

وكنهه تجلى الله سبحانه فى اعيان العباد بعد اقترابهم بقرب الوجود فاذا تجلى فيها تحقق تحققا لما ان الله سبحانه اصل التحقيق وسنخه ومثل هذا التحقيق معتمد على العين فى عالم الغيب وعلى النفس الناطقة فى عالم الشهادة مثل تحقق الروح معتمدا على امشاج البدن و مثل تعلق هذا الاسم المتحقق مثل تعلق هذه النفس بالبدن فكما ان النفس شئ مجرد ي

بسيطي لا يمنعها تعلقها بالبدن من تجردها ولا بساطتها كذلك هذا الاسم امر الهي غيبي لا يمنعه تعلقه بالعين والنفس من تألهه وتقدسه قال الله يلقي الروح من امره على من يشاء من عباده لينذر يوم التلاق ومعنى الاية في مذهب البطن الرابع هذا الاسم الذي حققناه

ومن الملائكة قوم اقتربوا اقرب الوجود وسبغت اعيانهم فاقتربوا بقرب الفرائض فتجلى الله سبحانه وتحقق تحققا الهيا فاقتضى من قبل هذا التحقيق تاثيرا وتكوينيا فانقادت له نفوسهم المجردة وارواحهم الامشاجية فخلق وكون بوساطته نفوسهم وارواحهم

منهم ميكائيل وكّل على الارزاق وعلى كل تكوين تكوين وانقاد له الملائكة في ذلك منهم التصوير في الرحم وانبات الاشجار وغيرهما وعزرائيل وكل على قبض الارواح واسرافيل يعمهما وكانهما من تفاصيله ومنه الايجاد الكلي والاعدام الكلي فنسبت النفختان اليه نفخة الاعدام ونفخة الايجاد

وجبرئيل هو صاحب التربية الكمالية ومن جنوده اقوام منهم اللمة الملكوتية وكل رسول فان له اسما يتجلى في صدره به كماله واليه مآله واعني بتحيّز الانبياء في كمالهم عموم هذا الاسم واطلاقه وسيرد عليك بعض التفصيل لهذا الاسم فتعرف

وتذكر اذما اسلفنا لك من انا لا نريد بالاسماء مفهومات انتزاعية وانما نريد انيات مقدسة وتجليات ازليات

واعلم ان من هذه الجهات التي عيناها امور انتزاعية اقمناها بحذاء امور غيبية هي اصول التجليات وانا قد تركنا كل انتزاعي وراء ظهورنا حين خضنا في بحار الاسماء لكن اللسان يعتقل في بيانها فاضطررنا الى مفهومات انتزاعية

ولنتكلم في العلم على حدة فقد كثرت الأيات فيه وفي الارادة فانها المختص عرفانها بالانبياء عليهم السلام وبالحكماء رضي الله تعالى عنهم والكلام فانه اصل الشرع وسنخ الوحي وفي وحدة

علم الرب

الوجود اذ كثر النزاع فيه

اما العلم فيطلق بالاشتراك على معنيين الاول تجلي الله سبحانه بما تجلى به وهو من السلسلة البدئية وكنهه اندراج الفعليات تحت فعليته سبحانه فلما كانت ذاته حاضرة عنده سبحانه استلزم ذلك حضور الكل عنده بتمايزاتهم وخصوصياتهم واحكامهم وآثارهم وانما علمه نزيل نفسه بحسب ذلك الحضور المقدس ولا يمتاز علمه بواحد منهم الا بذلك الواحد بعينه وعليك بالتأمل الصادق فان المسئلة عميقة وهي مفوضة الى ذوق الحكيم لا تذكر في الوحي لما سبق منا الاشارة اليه

الثاني الاحاطة العودية على انها حاضرة عند الله ومشرفة على الانحلال فهو من السلسلة العودية وكنهه ان الله سبحانه محيط بكل فعلية من كل حيثية تفرض سواء في ذلك المجيء والمضيء و رسول الله صلى الله عليه وسلم حل العقدة في مسئلة القدر بما قال جف القلم بما هو كائن و اعتذر آدم عليه السلام لعلم الله سبحانه فيه انه يذنب فارجعا الكل الى المبدأ بصيغة الماضي على سبيل الوجوب فلا جرم انه المبدئي

وقال الله سبحانه في القرآن العظيم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين فجعله السبب الغائي في ذلك بصيغة المستقبل على سبيل التعقيب فلا جرم انه العودي وقد اشار الله سبحانه الى انتهائه لقمان في حكمته بما حكى عنه يا بني انها ان تك مثقال حبة الآية وبالجملة فكلما نزل في القرآن من ذكر العلم فانما هو العودي

وهذه ضرورة من طبيعة الوحي بحسب دلالته دون نفسه من حيث انبجاسه فتعرف و تأخر العلم الانفعالي هو التأخر الانطباعي فلا ينافي ازليته

الارادة

واما الارادة فنشأت من توحد الله سبحانه بذلك النظام المقدم عليها من حيث الافاضة وذلك لان كل حالة سابقة تقتضي الحالة اللاحقة فكل حالة لاحقة تتوحد فيها السابقة

١٢٢٩

وهلم جرا حتى انتهى ذلك الى الارادة التى هى الافاضة بالفعل فلاجرم انها توحد فيها كل النظام وانها لا تقتضى الا المراد المقيد المعلول الذى ليس كله بكل المتدنس بالمتدنسات المتراكمة التى صدرته ان ترجع الى الله سبحانه وانها يستلزم من جوهرها انتهاء السلسلة الاطلاقية بها لا بما انها انتهاء واحد ومتغاير بل بما انها شاملة نافذة نفوذ الالهيات الاطلاقية فى الكائنات المتعينة

اما ترى ان الانسان يحصل له اولا صورة ذهنية بترتبها فتتبع كيفية شوقية على سبيل الوجوب ثم تحدث صفة وحدانية هى الارادة وهى الافاضة بالفعل وهى منبع الحركة القولية والفعلية

فاعلمن ان هذه الصفة الازلية الافاضية الفائضة من الاسماء المتقدمة عليها يحق لها ان تسمى بالارادة فى التمثلات النازلة الكلامية وان كان لا يستند مستند اولا وبالذات الا اليها واما ثانيا وبالعرض فانما استناده الى الاسماء المتقدمة بازاء استناد هذا المجعول الى الصورة المعلومة فى المثل الذى ضربناه

وكذلك لما كان علم الامكانى حضور صورة الطباعية على سبيل الاحاطة من شئ لغيره حق ان يسمى الطبقة الاولى من الاسماء العودية بهذا الاسم فى التمثلات الكلامية وليكن هذا السر اللطيف محفوظا عندك فسينفعك فيما يأتيك ان شاء الله تعالى

ثم اعلمن ان الانبياء بما هم انبياء قد زالت عنهم الجناية المبتدعة وصاروا قد توحد لهم الله سبحانه باسمائه وصفاته فلاجرم انه ليس لهم مطمح دون الارادة فى سلسلة البدء ولا دون الطبقات الثلاث العودية وانه يلقى من حيث طبيعة كلامهم تفاصيل العلة الفاعلية والعلة القابلة اما العلة الفاعلة فظاهر ان التوحد يأباه واما القابلة فتفاصيلها انما تنبعث لاسيما فى نظر الحكيم من العلة الفاعلة

ومن الارادة ارادة متجددة اليها تستند الحوادث اليومية وكنها افاضة الاسماء الحادثة

التعلقية بوجه[?]

العلم الانفعالى

توحد الانبياء

بالفعل من صدور فنام المقربين وكلوا على تدبير الخلق

فاذن ما الحق ما يفصح به الامام ابو الحسن الاشعري فى المضايق من الاعتصام بالارادة لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون ويقول ان الارادة مخصصة بنفسها وليست افعال الله سبحانه معللة بالاغراض يعنى ان التخصيص انما يفور من نفسها من حيث انها جامعة للاسماء اجمعها

واهل الحق يعنون بالقدر اقتضاء الارادة القديمة وبالقضاء اقتضاء الارادة المتجددة وفى الحديث" اذا قضى الله تعالى فى السماء امرا ضربت الملائكة باجنحتها خضعانا لقوله كانها سلسلة على صفوان فاذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير" الحديث اخرجه البخارى والترمذى

فالذى ريم به استنزال المقربين من الملائكة صورة قضائية من منبع القدر كما يستنزل الانبياء علوما من منبع الشرع

وقال الله تعالى انما امره اذا اراد شيئاً ان يقول له كن فيكون ويشتبه على الاذهان المشهورة تفسيرها من حيث انهم ما دروا سر التكوين ونحن نقول التكوين هو الارادة وتعلقها ازلي اذ الازل ليس بحد يكون بعده الزمان وانما هو ظرف مفروض للكائنات العالية من الزمان والمكان بتجردها وتقدمها وانما الزمان بطوله شخص واحد حاضر عنده يفعل فيه فعلا مقدسا كما يشاء فلا تجدد ولا تقضي الا بنسبتنا فانمحق الحال من حيث حدوث العالم

ونحن نقول العالم كله زمانه ومكانه وهيولاه حادث بمعنى انه معلول بالارادة متدنس بالادناس يقتضي بنفسه الانتقال والحركة والزمانية والمكانية مسبوق ببعد موهوم ممتد انما توهمه بازاء البعدية المقدسة فى تمثلات الوهم فاندفع النزاع

وفصل الخطاب ان الحدوث حدوثان حدوث انما مناطه التقيد والتعين ويسمى حدوثا لتأخره فى سلسلة الكون عن الالهيات وهو عام على قاطبة الممكنات والحدوث الزمانى انما يحيط بما

نظم
" حدوث العالم "
حدوث زمانى وذاتى

فى الزمان لا الزمان ولا الاشياء المعاصرة معه

واهل السنة لا يمارون فيما تلونا اذ الحدوث عندهم امرها من تماثيل الاول ولذلك جعلوا ظرفه الوهم فادراكهم ذلك يشابه ادراك الفلاسفة الماهيات فانها بذواتها وهيات ولكنها بازاء الصور النوعية والجنسية المتحققة فى الواقع او بازاء خصوصيات الفعليات منسد اسبلها الى حقائق الفعليات فتدبر فان المسئلة عميقة

سبيلها

واكسر سورة النكارك بان ائمة اهل السنة تجشموا امورا لم يبينها الصحابة والتابعون وما صار ذلك عن سنتهم فكذلك تجشمنا بحسب الذوق امورا سكتوا عنها او اجملوها لما لم يأن لهم ان التحقيق لا يصادم سنيتنا

واما الكلام فحضرة من حضرات الارادة اجمالية من حيث الافاضة فى موطن العلم وفيها بازاء كل فعلية سابقة عليها صورة مقدسة وبازاء كل فعلية لاحقة ايضا غير انه انما ذلك من حيث اندراجه تحت الفعليات السابقة وهى الحروف والصور بمعنى ان الحروف تماثيلها فى مواطن التخاليط فسيأتيك فيما بعد ان الله تعالى خلق اللسان حاكيا لما فى النفس من الصور العلمية بحكاية لا يكتنهها الا الحكيم

"كلام الحق"

ومن الكلام كلام متجدد بازاء ما حققناه فى الارادة والشرع وغيرهما به نظام الوحى وفيه تمثل الحروف تمثلا عينيا وجدانيا فتامل جدا

عينيا وجدانيا

فاعلمن اذن ان الله سبحانه انما يتكلم بافاضة تلك الصور العنوانية فيمثل فى نفس السامع كلاما سويا وحروفا مسموعة وهذا معنى كلام الشيخ ابى الحسن الاشعرى ان كلام الله سبحانه هو الكلام النفسى ثم يسوغ اطلاق كلامه سبحانه على هذه الاصوات والحروف الملفوظة للوحدة التمثيلية ويختلف الوحى باختلاف المخاطب

وانما نعنى بالوحى تمثل الكلام المقدس تمثلا منسلخا والذى للحكيم ذوق ليس فيه تمثل

والذى للولي تمثل متراكم شديد التراكم ولا يوحى الا الى النبى لانه فرع الانسلاخ التام وزوال الجناية المبتدعة ونفوذ العرفان الاعم،

ومنهم من يوحى اليه على وهن فى التمثل كغير الرسل،

ومنهم من يوحى اليه على صلابة فيه وهم الرسل،

ومنهم من يوحى اليه على ملاسة بعد الصلابة وهم الذين انتشأ كمالهم نشأة اخرى كما سيأتيك،

ومنهم من يوحى اليه على فصاحة بعد الملاسة وهو رسولنا صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين وامام المرسلين وقد من الله سبحانه على عباده بالآيات البينات المحكمات البليغات المعجزات غير المختلفات وفرع رسول الله صلى الله عليه وسلم دوام شرعه وعموم دينه على ان معجزته قران متلو يعنى بذلك ملزومه وهو سعة الارشاد وخاتمية الرسل وهكذا يراد باللازم ملزومه فى اكثر الآيات والاحاديث فليكن على ذكر منك،

وفرق فارق بين الالهام والوحى ان تعينات الكلمات بل تعينات الملابس المعنوية من بدعات الصورة المزاجية فى الاول دون الثانى والوحى حق كله لا يشوبه باطل دون الالهام وعسى ان ينقدح مما ذكرنا الذى فطنة سر الاحرف السبعة رخصة من الله سبحانه لسعة قلب من افيضت عليه الآيات ونفوذ نظره فى فنون التمثلات ومن الوحى ما يتنزل به جبرئيل عليه السلام للاعتلاق بالملكوت،

والوحى قد يطلق بازاء ما هو اعم من ذلك سواء تمثل ام لا ومن هذا الاصطلاح وحى مريم فيما نرى والله اعلم واعم من هذا ايضا سواء كان منسلخا ام لا ومن هذا الاصطلاح وحى النحل ووحى ام موسى،

الخزانة
الفرق بين الوحى والالهام

ولنكرر لك التنبيه على حقيقة الاسماء المتجددة المرتدة ان في كل نشأة كلية او جزئية تماثيل قاطبة الالٰهيات فذات الله تعالى الصرفة اولى بذلك وان لم يمكن الا بلون ما كانت النشأة من تماثيله وان من النشأة ما هي مطلقة منزهة ومنها ما هي مقيدة متدنسة وان التمثّل في النشأة المطلقة اذا كان تجليا ذاتيا فما احق ان يسمى بالاسم دون التمثّل في النشأة المتمثلة المتدنسة كالخيال والوهم والادراك وانه مع انسلاخه عن الاسمية اذا لا ذبه لائذ وجد الرحمة الالٰهية اقرب اليه من حبل وريده ايضاً

فاذن ما اليسر ان نجزم بان التجلي الذاتي في النشأة العينية لابد انه اسم من الاسماء يصدر منه آثار الٰهية في لون من الحدوث وذلك لان انسياعها من تحت كما ان انسياع النفس الناطقة من تحت وهذا ما رمناه بالتجدد لا التجدد الزماني ولعل السلف انما لم يحصوها اما لضمها بالاسماء الفعلية او للاكتفاء بتاثير العباد بما هم عباد ولكن اهمال هذا التحقيق يبكم الفصيح ويعجم البليغ عند محاولة تفتيش الحقائق كما هي

وشيخ السنة قد شهد به عند قاضي الحكمة حيث حكم بالكلام النفسي وحدوث تعلقات الارادة وغيرها فعليك بالتأمل الصادق

اما وحدة الوجود على ذوق الحكيم فغيرها على رأي غيره فعنده ان كل ممكن موجودا كان او مفروضا له فعلية وماهية اما فعلية، فهي تقرره وهيئة تحققه وهي التي امتاز بها عن العدم الصرف البسيط في نفس الامر واما الماهية فامر يعتبره الوهم الظلماني منسلخا عن التقرر بها يمتاز عن الشئ المغاير له قبل العلم بربطه بالله تعالى والحكيم يقضي بان الماهية لا تحقق بها وليست مطابقة للواقع ويتركها وراء ظهره ثم ان كل فعلية لا تكون جهة صدورها وقدرة تكوينها في الواجب جل ذكره فهي ممتنعة خارجة عن دائرة الفعلية تشبه الشئ المسلوب عنه ذاتياته فاذن

التجلي الذاتي

التمثل

وحدة الوجود

الماهية

كل فعلية لها جهة في الواجب كلها بكلها انما هي شرح لاجمالها وتمثال لعينها،

ثم انا لا نشك ان هناك امور ثلثة احدها الامر المشترك الجامع بين الوجه والصادر ولولاه لكان خصوص الصادر بهذا الوجه دون غيره رجحانا بلا مرجح وهو المسمى بالنفس الرحماني اذا كان هذا الصادر مخلوقا معلولا وبالنفس العيني اذا كان هذا الصادر اسما واجبا،

وثانيها الامر المختص بالوجه في انطماسها وتعريها عن التمثل ولما لم يعرض لها حكم بخصوصها اعرضنا عن تعينها باسم،

وثالثها الامر المختص الصادر في اعتباره وتلبسه بالصورة الصادرة وهذا الامر الاختصاصي مسمى بخصوصيات الموطن،

ثم ان تعدد الجهات في صدور العالم عندها تتعدد الاسماء وهي انيات مقدسة فلا جرم ان لها جهات واللوازم تنصرم عند لازم واحد والجهات تنقرض عند جهة واحدة لا تمتاز عن الواجب الا في العنوان والحكاية دون المعنون والمحكي عنه فاذن كل فعلية يحيطها من كل حيثية الواحد البسيط الواجب جل مجده،

وذلك لان تشخصها مستند اليه كما علمت وكذلك نوعيتها امر في جهة العلة القابلة وقد سميناها بالواقع في كتابنا هذا مرة وبالمرآة اخرى فلا جرم ان لها استنادا كاستناد التشخص وقس عليها جنسيتها وجوهريتها والهيئة الجامعة فاذن ما سوى الله والله زور وباطل - ومن هذه الحكمة ينقدح التجلي الذاتي فتدبر،

قال الشيخ صدر الدين القونوي الحق سبحانه من حيث وحدة وجوده لم يصدر عنه الا الواحد لاستحالة اظهار الواحد وايجاده من حيث كونه واحدا غير الواحد وذلك الواحد عندنا هو الوجود العام المفاض على اعيان المكونات ما وجد منها وما لم يوجد مما سبق العلم بوجوده،

تا العيني

عند تعدد الاسماء

القابلية

المكنات

وهذا الوجود مشترك بين العلم الاعلى الذى هو اول موجود المسمى بالعقل الاول ايضا وبين
سائر الموجودات ليس كما يذكره اهل النظر من الفلاسفة فانه ليس ثمة عند المحققين الا الحق والعالم
ليس بشئ زائد على معلومة لله تعالى اولا المتصفة بالوجود ثانيا انتهى كلامه،

ثم ابطل مجعولية الماهيات فى انفسها ومفاد كلامه ان الوجود عام مشترك بين الموجودات
وهى تمثل للحقيقة الواجبية وصادر منها،

قال مولانا عبد الرحمن الجامى بعد ما فصل القول فى تسويغ كون الوجود العام
المنبسط على هياكل الموجودات عين الواجب جل مجده بهذه الالفاظ الصوفيون القائلون بوحدة
الوجود لما ظهر عندهم ان حقيقة الواجب هو الوجود المطلق لم يحتاجوا الى اقامة الدليل على توحده
ونفى الشريك عنه فانه لا يمكن ان يتوهم فيه اثنينية وتعدد من غير ان تعتبر فيه تعين و
تقيد فكل ما يشاهد او يتعقل او يتخيل من المتعدد فهو الموجود بالوجود الاضافى لا المطلق نعم
يقابله العدم وهو ليس بشئ انتهى كلامه،

وهو كالنتيجة لما مهده ومفاد كلامه ان الوجود عام مشترك بين الموجودات وهو عين
حقيقة الواجبية ونفس ذاتها ولا ينبغى ان يظن بهؤلاء الاعلام انهم يحكمون بكلية سبحانه و
تعالى بل مرامهم بذلك ما قد اسلفنا من انه ساد لافق الفعلية غاش لاقليم التحقق اعنى به
ان التحقق لا يسع طبيعته الا الواجب او الممكن مستند اولا وثانيا الى الواجب فجهة ايجاده وقدرة
تكوينه او ما شئت فسمه مندرجة فى حقيقته بالفعل وانما تحققه مستند اليه سبحانه لا يشك
فيه شاك وتحقق الممكن لا جرم ان كنهه تمثل تلك الجهة،

فاذن اصل التحقق وسنخه هو الواجب لا انه مما اكتنفه التحقق من فوق وهو مرتدى
برداء الكبرياء برئ عن كل تمثل ثم ان التمثلات مظاهر كماله وتماثيل جماله وشروح جلاله

القلم

والعالم ليس بشئ زائد على حقائق معلومة لله تعالى اولا انتهى كلامه

معلومة لله

او الممكن والممكن مستند اولا

وهذا مما لا ينازعهم فيه الحكيم،

واما ان الماهيات غير مجعولة وان الصادر الاول هو الوجود المنبسط على هياكل الموجودات وان الوجود البسيط هو الله وان الوجود شئ يلحق الماهيات فامور ممنوعة قد سبق تأسّس منعها او هي مأوّلة واری انهم اكتفوا بالتغاير الاعتباری الذی بين الماهية والفعلية ولم ينكشف لهم ان سلطان الفرق انما هو فی موطن اللحاظ فقط،

والحق ان يقال الوجود هو الماهية والحقيقة هي التقرر كما ذهب اليه امام اهل السنة بالاطلاق العام الشامل بجزاء الانتهاء الواجب فی ذاته فزعموه مؤديا للواجب ان يكون كله بكله ولم يتفطنوا بأن العالم باسره متعين لا نسبة لاطلاقه الى اطلاق الواجب الا نسبة شعرية تكوينية،

ومن زعم ان الوجود المنبسط بعينه الواجب فقد اشتبه عليه الامر من حيث لم يدر الظاهر من المظهر،

اللهم انی اسألك بكل اسم هو لك ان تجعلنی للمتقين اماما وللحكماء عصاما،

الخزانة الثالثة

التعرف كنه الانبجاس هو ان الجاعل يجب منه مجعول بخصوصه كما يقتضيه اصل تحققه من هيئة مختصة بذلك وهذه الجهة كنه المجعول وقوامه فی نفسه وتستتبع هذا الوجوب تحققه وتجوهره وتقرره والفحص يكشف ان تحققه هو تحققه لجاعله وان تجوهره هو استناده ازلا وابدا الى فاعله وان تقرره انما هو مسبوغ من مبدئه فلا جرم انه شرح لتلك الجهة وتفصيل لاجمالها وانما لم يتميز قبل هذا فی المرتبة الجهتية هذا التميز لشدة اعتلائها وغاية تسبقها

والانبجاس نوعان احدهما انبجاس مطلق من مطلق وحقيقته انحياز مفهوم برأسه

يصح له التصادق والعنوانية كالمتعجب بالنسبة الى الناطق وان كان بالاتحاد العرضى وقد عرفت كيفيته فى الخزانة الثانية،

انجاس الاطلاق

ثانيهما انجاس متعين مقيد من المطلق وحقيقته انتهاء الانجاس الاطلاقى الى حد لا يقتضى بعد ذلك الا انحياز المفهومات المتضمنة جهاتها فيه بحيث لا يصح التصادق ولا العنوانية كالحيوان بشرط شئ والحيوان بشرط لا (شئ) بالنسبة الى الحيوان المطلق الذى هو نفس الحيوان فقط

العرش والماء المستوى فانه والمقصد

ونحن نريد ان نفيدك فى هذه الخزانة فاستمع لما نتلى عليك بصماخ يقينك لما اراد الله سبحانه ان يخلق الخلق افاض اولا من صرف التجرد وعين الاطلاق وانما اعنى به جسما تاما محددا للجهات غير قابل للخرق والالتيام وهو العرش العظيم وهو وان كان جسمانيا ولكنه روحانى من حيث الاقتراب الاتم والتدبير الاعم وله روح تام كلى فحق له ان يقال انه استوى عليه الله سبحانه وتعالى وجسما غير تام محددا من الجهات على صيغة اسم المفعول قابل للخرق والالتيام مطلقا وانما اعنى به انه قابل لكل مايطرء عليه ولا يابى اى صورة فرضت وهو الماء وهو جسمانى محض لا اقتراب له ولا تدبير ولا روح ولا استيلاء وقد عبر عنه بالماء لمشابهته اياه فى الاطلاق والقابلية كما عبر عن العرش به لمعنى الاستيلاء والتحدد التام هذا ذوق الحكيم ولا محيد عنه فى التحقيق وما اختلفوا الا عن جهل بحقيقة السر،

وقد تظاهرت الآيات والاحاديث عليه قال الله سبحانه فى محكم كتابه وهو الذى خلق السموات والارض فى ستة ايام وكان عرشه على الماء ليبلوكم ايكم احسن عملا وفسرها رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما رواه البخارى عن عمران بن حصين انه قال كان الله ولم يكن قبله شئ وكان عرشه على الماء ثم خلق السموات والارض وكتب فى الذكر كل شئ وفى رواية وخلق من الماء السموات والارض وهذا المقدار ذوق الانبياء والحكماء،

واما الفلاسفة الذين يشتغلون بما لا يعنيهم فاذ نحن اجللنا النظر بجزاء اولئك فلنا ان نقول العرش موجود كما هو هيولاه يقف على صورته وصورته يقف على هيولاه والماء جسم مركب من الهيولى والصورة العامة القابلة لكل صورة تاتي عليها كما يقولون في الهيولى الثانية والصورة النباتية،

وقد احاط الجسمانية بجميعها جوهر ممتد بذاته وهو الزمان وجوهر متسع بذاته وهو المكان وهما امران مشتركان في الجسمانيات قاطبة حالان فيها فتحقق الزمان هو تحققه في الجسم وتحقق المكان هو تحققه في الجسم ولهذا زعموا انهما عرضان ولكن ذوق الحكماء آبٍ عنه،

والزمان لما كان امتداده غير مالوف التصور عندهم عسر عليهم تصوره،

واعلم ان الله تعالى جعل كلا من هذه متعانقا مع الآخر ولولا التعانق لذهب الهيولى الى الاطلاق الصرف الذي هو من اسماء الله تعالى ولذهب الصورة الى اسم هي تمثالها فبحكمته الباهرة علق كلا منهما بالآخر فبذلك ثبت العالم

والعالم حادث كله اما الزمان ومعاصراته فبالحدوث التقييدي واما غيرها فبالحدوثين كليهما ومن تجشم اثبات الحدوث الزماني للزمان واخوته فقد ركب شططا ولا يكاد يجد من الآيات والاحاديث عليه دليلا،

ثم اعلمن ان كل خصوصية من الاسماء تستتبع صورة بخصوصها في عالم الامكان لخصوصية بينهما واقعة عند الله تعالى كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خلق الله آدم على صورته فبهذا صدرت الافلاك والعناصر بصورها ومن النشأة الجزئية في كل عنصر عنصر وفلك فلك،

المعدن وهو امر جسماني محض له روح ضعيف انما شانه حفظ صورته وطبيعته غير

"الزمان والمكان" وتماهما

"المعدن" "الافلاك والعناصر"

ان معدن الافلاك اتم من معدن العناصر والعامة تخصصه بالارض والحكماء يعمونه من مقتضى ذوقهم فى كل الماء،

«النبات» والنبات وهو جسم له روح شانه التغذية والتنمية مع الحفظ وهما قد يتلبسان باحكام الحيوان او الناطق بقسر ولكن هذا الكلام فى مقتضى الطبائع،

«الحيوان» والحيوان وهو جسم له روح شانه الشعور من الاحساس والتخيل والتوهم والادراك والرضاء والغضب وغيرها،

«اقسام الناطق ومنها الجن» والناطق وهو جسم له روح شانه التعقل اى اللحوق باصول العوالم من اسماء الله سبحانه علما وعملا،

والناطق الذى غلب عليه الارض كمية واعتدلت الاربع كيفية لا اعتدالا تحقيقيا بل مشهوريا هو الانسان،

والناطق الذى غلب عليه الهواء كمية واستوت الاربع كيفية هو الملك السفلى ومنهم رداء الملائكة العلوية وتماثيلهم وهم الموكلون وهم اقرب الى العفة من الانسان وغيره واقوى نفسا

والناطق الذى غلب عليه الماء كمية واستوت الاربع كيفية هو الانسان المائى ولم يسمع له ذكر الا ما يسر ذكره قاص الذوق،

والناطق الذى غلب عليه النار كمية واستوت الاربع كيفية هو الجن ويتيسر لهم من التاثيرات النسمية ما لا يتيسر للانسان الا بعد تجشم كسب ثقيل،

والناطق المتكون من الافلاك هو الملك العلوى

والملائكة تماثيل الاسماء فى نفوس اتم من نفوس الانس وامشاج الطف من امشاج الانس فلاجرم انهم وحى كلهم علم كلهم موتمون باصولهم ايتماما تاما ومنهم كليون امرهم كلى وتاثيرهم

كلي اما في النشأة الطبيعية واما في النشأة العلمية ومنهم جزئيون وكلوا على الجبال والبحار والسحاب وكل شئ شئ وبالجملة فلما كانت حقائقهم وسيعة اقرب من حضرة الذات فوض اليهم تدبير الخلق من بعدهم اعني الى الاسماء الطالعة في صدورهم وذوق الحكيم يفضلهم على الانس مطلقا اللهم الا ان يكون من وجه جزئي،

ومن الملائكة من لم يتجل فيه اسم مطلق فالانبياء افضل منهم بلامشاحة واما المطلقيون فهذا الوجه الجزئي كاد ان يكون شعريا بنسبتهم فتدبر،

واما سجود الملائكة لادم عليه السلام فانما كان عندنا من العنصريين الذين منهم ابليس لا الفلكيين وبه يفك العقدة في قول الله تعالى كان من الجن ففسق عن امر ربه والاستثناء متصل فتعرف

القلم جوهر مجرد اوكالمجرد من تماثيل العلم الفعلي

واللوح من تماثيل العلم الانفعالي والقلم جامع لجهات فاطبة الممكنات كاللوح وعبر في لسان الشرع بالكتابة تأدية لحوق الفعلية بالنسبة الى الانفعالية

ومن جزئيات القلم في عالم التخليط قوم يسمون بالكتبة والحفظة ومن جزئيات اللوح امور تسمي بالالواح وصفة اللوح ان كل اسم من اسماء الله تعالى فيه اية على حدتها رسمت فيها صورته وابديت فيها جهاته المتعددة بحسب القابل والفاعل فالصورة واحدة والجهات مختلفة وهو جامع لجميع الكائنات اللهم الا ان يخفى امر من تلك الجهات على رجل،

وشان الصحف ان يحفظ فيها بحذاء كل قول وفعل صدر من الانسان صورة تبدى فيها جهات نشأته الاخروية وعلم الالواح من اذواق الحكيم والانبياء فقط،

واعلم انه كما ان بدن الولد متولد من بدني والديه على ما تكرر صفته في كلام الله سبحانه وفسرها رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديثي ابن مسعود وابن سلام فكذلك نفس

"اقسام الملائكة وتفضيلهم على الانس"

"اللوح والقلم"

"صحف الاعمال"

الولد متولد من نفسی الوالدين وامر المولدة الروحانية والمصورة القدسانية كامر المولدة الجسمانية و المصورة الجسمانية وقد يتخلف امرهما عن القياس لمانع قدسي اومرض روحي،

وقد يظهر في نفس المولود ما كان منطمسا تحت الاجمال في نفس الوالدين وقد ينقلب امر الى امر مع بقاء النفس الرحماني على صفتها كما ان الوالدين قد يكونان من اصلب الناس في الغضب والجرأة ويكون الولد من اصلبهم في الحكمة والمعرفة مثلا وقد يكونان من اصحاب الوقاحة الخيالية او القولية دون الفعلية ثم يكون الولد ذا وقاحة فعلية،

ووسيع النفس يتولد منه وسيع النفس وكل من صلب النفس ولطيفها يتولد منه ما يماثله ومن شاء من الحكماء ان يجعل ولده من تماثيل الحي القيوم فليجعل نفسه من تماثيله على ما يوضحه قانون الحكمة ثم ليولد فالولد من تماثيله ان شاء الله تعالیٰ،

واعلم ان هذه الصور الجوهرية تستتبع صورا اخرى عرضية وتحقيق القول عندنا ان الصورة الحالة في الجسم هو الابيض لا البياض كما يتوهمه المتوهمون والابيض اختص بنوع من التحقق وهذا النوع هو امر ما به امتاز عن الجواهر وعن الانتزاعيات الليس ان الجسمية امر اختلط بالتشخص اختلاطا يصح بحمله عليه فنحن ندرك ان البياض اختلط مثل هذا الاختلاط الا انه ممتاز عن الجوهريات بامر يختص به،

والمذهب في الفلكيات انها عنصريات وان الشمس والقمر وسائر السائرات يسبحون فيها على حساب قدره الله سبحانه بحسب طبائعها وانها ذوات ارواح وعلوم والشمس تسجد تحت العرش سجدة تناسبها،.،.،.،.،.،. وفي المعدنيات والجويات والنباتيات والحيوانيات ان كل ما فصله الذين يشتغلون بما لا يعنيهم فانه صادق بحسب نظام الطبائع واما بحسب الاسماء المنعكسة فان لها اسبابا أخر يعسر تفصيلها،

«تولد النفس المولود من الوالدين» «الاعراض» مبحث التشخص «الكواكب»

والعقول باطلة والاعيان عكوس الاسماء الخاصة الناشية من الارادة وكل عين يظهر في المظاهر المتعددة ويحق له في كل مظهر احكام على حدتها فقد يكون جوهرا وقد يكون عرضا فلهذا نقول العوالم على تعددها و وسعتها متحاذية بعضها لبعض والانواع خصوصيات لها اعيان و الاعيان الظاهرة تشخصها وتجعلها افرادا،

ورأي الحكيم تقتضي بتقسيم التمثلات الى ثلثة اقسام، قسم هو تمثل في خصوصية الجوهرية منها الطباقيات وهي النفوس والاجسام المتوحدة بوحدة حقيقية كهذا الانسان وذاك ومنها اندراجيات كالاعضاء قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قاتل احدكم اخاه فلا يضرب وجهه فان الله خلق وجه آدم على صورته وهذا البصر من تماثيل البصير وهذا اليد من تماثيل الصانع،

وقسم هو تمثل في خصوصية العرضية ومنها الطباقيات وهي اللون والشكل والشجاعة والسخاوة فانها لا يختص لعضو واحد من الاعضاء انما طريانها على الكل من حيث انه هو كل ومنها اندراجيات كالصوت في الحلق والبصر في الباصرة والسمع في السامعة،

وقسم هو تمثل في عالم الوجود الذهني وستعرف انه عالم وراء الذهن عند حزب الحكمة ومنها الطباقيات كالاذعان ومنها اندراجيات كالتصديقات الجزئية في الاحكام الخاصة،

والبحث عندنا في احكام العين من حيث عينيته فقد يكون جمالية تقتضي طبيعته افاضة الجماليات في اهله وماله وولده واصحابه وقد يكون جلالية تقتضي افاضة الجلاليات ومنه اليمن والتشوم والتمثل الاقرب الى المتعري هو النفس الانساني والحيواني والنباتي والمعدني وقد طوى ذكرها في مواطن الوحي لانها عند الانبياء والحكماء صور جامعة لشتات التمثلات لا يتعلق بها حكم شرعي باستقلالها ولانها خليفة الاعيان في عالم الحدوث فصمت عنها كما صمت عن الاعيان و لانها من سر القدر،

"ذكر الاعيان"
الاعيان
وكل عين يظهر في المظاهر المتعددة

اليمن

عالم مثال ۶ قسم

وبعدها عالم المثال ولفظ المثال عندنا يقع على ثلثة معان الاول المثال المقيد وهي صورة تنطبع اما في الوهم واما في الخيال واما في الادراك وهي نشأة جزئية من النشأة العلمية ينطبع فيها صور الاسماء، الثاني المثال المطلق وهو امر مثل الاجسام ينطبع في الماء والهواء فيكون امرا حقا من الاسماء وهو الطف من الجسم حيث له صورة مهلهلة فحسب، الثالث المثال المحقق وهو امر جسماني يظهر في الخارج بحيث يتأثر ويرسخ ويستقل وهو الجسم الاخروي ويمتاز عن الجسم الدنياوي بوجهين، الاول ان السبوغ فيه اتم فيكون تجسد الوجوه المنطوية فيه اكثر، الثاني ان في هذا العالم الاحكام الصادقة على الانسان صنفان صنف يستقل به النفس ولاحظ للبدن فيه كالادراكات العقلية الساذجة وصنف يستقل به البدن ولاحظ للنفس فيه كالقيام والقعود والتحيز وتفترق الصنفان بان الاول لا يتصف البدن به قط لا في مذهب العامة ولا في مذهب الخاصة فلا يقال بدني يعقل وجسمي يعقل بل نفسي يعقل وقلبي يعقل، والثاني يتصف به النفس في كلا المذهبين يقال انا قائم ومهجتي قائمة ونسمتي قائمة كما يقال بدني قائم وجسمي قائم،

واما في ذلك العالم الاعلى فكل الاحكام سواسية في انه يصح اتصاف احدهما بالآخر فيقال هناك بدني يعقل كما يقال قلبي يعقل وبعض الصوفية يسمي هذا العالم مثالا على حذاء ما سمته الفلاسفة مينو اسما مشتقا من لفظة مينا بمعنى الصورة المرئية فان كان مرادهم هذين الفريقين فبها ونعمت والا فقد اخطئوا سبيل الرشاد ولا نقول ان المثال الاوسط يجب ان يكون في كل جسم كما يتبادر من كلام بعضهم ،:،:،:،:،:،:،:،:،:،:،:،: وابعد التمثلات عن التعري هو الجسم الحقيقي وابعدها العناصر ثم الافلاك ثم المعدنيات ثم النباتيات ثم الحيوانيات ثم الانسان،

واعلم ان حزب الحكمة يجزمون بانه كما ان في الخارج عالما لا يدرك الا البصر وهو الاضواء والالوان والاشكال واخر لا يدركه الا السمع وهو الاصوات واخر لا يدركه الا اللمس واخر لا يدركه الا الشم

واخر لا يدركه الا الذوق فكذلك ههنا عالم لا يناله الا الحس المشترك وعالم لا يناله الا الوهم وعالم لا يناله الا الادراك وهولاء الثلثة من خصائص البدن الهوائى كما ستعرف،

وحزب الحكمة لما ادركوا ان وراء النفس المجردة روحا اخر تنشأ من امشاج البدن وهى حجاب وسترة على وجه النفس المجردة ولباس سابغ عليها فلاجرم انها تعم جانبى العلم والعمل كليهما حكموا بانها موجودة فى الخارج كوجود المحسوسات،

اما الموجودات التى لا ينالها الا الحس المشترك فمنها الجن ويشتبه على الاذهان المشهورة فيخبط حسهم المشترك ويصوره بصورة مخزونة عنده من المبصرات واما الاقوياء فيدركونه كما هو من غير خبط،

ومن هذا العالم نور الوضوء والغسل وظلمة الحدث والجنابة فانا نعلم انه قبل نزول الشرع كان للوضوء والغسل نور تاكد لما نزل به الشرع فى عالم سيرد عليك وكذلك كان للحدث والجنابة ظلمة قبل الشرع ولذلك كان حكماء ذلك الزمان يتعاطون الوضوء والغسل وينقبضون عن الحدث و الجنابة من مقتضى عصمتهم

واما الموجودات التى لا ينالها الا الوهم فهى امور عرضية وجدانية كالجوع والغضب والمحبة و كطرائق الابرار ويسمى كل منها نسبة عندهم واذا جلس الذكي الى مهموم مغموم يتعداه الهم والغم،

فمن ذلك السبيل ثبت امران احدهما ان الهم لا يعرض على القوة العاقلة فقط بل على العاملة و العاقلة كليهما ولذلك يسقط شهوته ويصفر لونه وثانيهما ان هذا العرض امر موجود انما يدركه الوهم فقد ثبت ان هناك عالما يستبد بادراكه الوهم هذا بحسب ادراك العامة،

واما الحكماء فيجدون فيها ايضا انوار الصلوة والصوم وغيرها وقد يميز الحكيم بين انوار العبادات ونور التلاوة فيرى نور الصلوة غير نور الصوم وغير نور التلاوة وهكذا،

واما الموجودات التى لا ينالها الا الادراك اى القوة المدركة فمن هذا العالم الهيولى و

الصورة العامة والزمان والمكان فهذه اربعة اشياء يدركها القوة المدركة فى مجارى العادات بل ان شئت الحق فلا يدرك هذا الشخص الصرف ولا الصورة الانسانية ولا الصورة الحيوانية الا القوة المدركة وانما يدرك البصر اضواء والوانا لا غير،

واعلم ان الشرع لما بلغ غاية التحقق والتقرر بحسب الاسم الحادث المجرد ثبت له عاشمه وجود فى هذا العالم من حيث تشرعيته وجودا عرضيا وهذا اصل التحقق بازاء التحقق الراسخ فى البدن ثم نشأ منه التحقق الوهمي والتحقق الحسي كما اشرنا اليها،

ومطلق اسباب الكون والفساد منحصر فى سببين احدهما انعكاس صور الاسماء فقد علمت ان فى كل نشأة منبجسة صورة مختصة لكل اسم اسم لا توجد له فى غيرها وثانيهما خصوصية النشأة فقد علمت ان فى كل نشأة امر موجود يختص بخواص لا توجد فى غيرها كالجوهر والعرض بل كل نوع نوع فيتشخص الانواع بلوازمها وخصوصياتها بتشخصات شتى بحسب الاسماء فهذا سر انتشار الجزئيات بتشخصاتها،

واما الحوادث اليومية فسببها امور منها ظهور استعدادات كانت منطوية فى النوع مثلا النار قد اودع فيها معنى الاحراق فلا جرم انها تحرق ما تماسه وهذا القسم يسمى بالقوى الطبيعية ومنها خواص الاسم المتمثل مثلا ظهور الحي يقتضى ان يتلبس مظهره بنوع من الحياة كما تخصه بنوع وظهور الولي يقتضى ان يكون مظهره مودود ابو دمقدس لا بحسن شمائل وفضائل فان ابتلى بعداوة الناس فلا جرم انهم يحبونه فى تجويف من القلب ويعادونه فى تجويف اخر لمقتضى الاسم،

ومنها تحريك قاصر من ذوات الارادة او غيرها نفسا مجردة كانت او غيرها فان كان من النسمة وهي النفس المتلبسة بلباس الادراك كما سيأتى فهى الهمة وان كان من النفس من حيث تخلقت باخلاق الله سبحانه فهو الخرق،

ومنها تمثل صورة انه رجبت فى الصحف من دعاء او عمل حسن او سيئ مع رعاية ما تمثلت فيه

۱۵ تحقق البدن

«اسباب الكون والفساد»

«حوادث يومية» تحقق

من النوع رعاية المعدّات السابقة ورعاية سبوغ الرجل اولا سبوغه ففي تمثلها امتزاجات كامتزاج الرؤيا

ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا،

ولولا ان السبا كانت على شط الهند لما عذبت بالغرق بل بنحو اخر وكذلك قوم لوط وشعيب

وغيرهما اختصوا بعذاب مخصوص لمعدات اعدت له،

وان اردت كشف السر فاعلم انه لابد من عالم هو ظرف حافظ لاعمال الناس مجردا و

كالمجرد فمنه ما هو حافظ لاعمال رجل رجل وهي الصحف التي اسند الله كتابتها الى الملائكة لان لهم

مدخلا في ذلك ومنه ما هو حافظ لاعمال قوم قوم او اقليم اقليم ومنه ما هو حافظ لاعمال الناس اجمعهم

فمن الاول الفتن الجزئية واليه الاشارة في قوله تعالى ما اصابكم من مصيبة فبما كسبت

ايديكم ويعفو عن كثير، ومن الثاني عذاب قوم شعيب ولوط وصالح وهود والناقة في ثمود كانت

تمثالا لما شرورهم فلما قتلوها تروجت وعم الفساد ومن الثالث الدجال فانه كان اعمال قوم

نوح وهود وصالح ولوط وشعيب وغيرهم محفوظة في الصحيفة العامة فلما كثرت سيئات

بني اسرائيل وهي قبيلة كلية فيهم الانبياء المطلقون وفيهم حافظ وقائم بالامر في كل زمان فساق السوء و

تمثل رجلا ويحق به الشرور الى يوم القيامة ثم مات فتروج الفساد وعم الشر وجاءت القيمة فهذا

سر اخبار نوح عليه السلام بالدجال فتعرف،

وبالجملة فلما نشأ هذا العالم الحادث نشأ بضرورتها عالم مجرد بازائه يتحفظ فيه اعمالهم و

اخلاقهم وهذه المسئلة ركن عظيم من اركان التكوينات والناس عنها في غفلة عريضة،

والتقدير تقديران مبرم ومعلق اما المعلق فاستعداد كل عين وبحسبه ينفع الدعاء والتدبير

واما المبرم فاستعداد كل العالم جملة واحدة وهو لا يتخلف قط،

وعن حذيفة ابن اسيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مر بالنطفة ثنتان واربعون ليلة

نا بجم.

بعث الله اليها ملكا يصورها وخلق سمعها وبصرها وجلدها ولحمها وعظامها ثم قال يارب اذكر ام انثى فيقضى ربك ماشاء ويكتب الملك ويقول يارب اجله فيقضى ربك ماشاء ويكتب الملك ثم يخرج الملك بالصحيفة فى يده فلا يزيد على امره ولا ينقص رواه مسلم،

اعلم ان العين الثابتة وان كانت منطوية على قاطبة الجهات لكن لا يظهر احكامها الا بحسب النشأة الظاهرة فيها فالذى يقال فى مذهب الصوفية من ان كل ما تضمنه العين لا جرم انه سيظهر ليس بشئ عندنا بل للعين احكام هى آثار واسماء تلك دعائم العين فلا جرم انها تتوقف على استعدادات حادثة ومعدات لاحقة تظهر فى كل مظهر من مظاهر العين هذا مع ان الظهور على طرق شتى واحكام هى آثار اسماء تلك منطوية فى العين لم يشملها الا بالضرورة الاطلاقية فلا جرم انها تتوقف على استعدادات حادثة ومعدات لاحقة،

فاعلم من هذا السبيل ان الدعاء من الحكماء انما يظهر من شدة شروق العلم ولو بالعين الثابتة مفصلا لا كما يتبادر من النصوص،

واعلم ان من الاشياء ما تعين صورته قبل ان يكون ومنها ما يكون الامر فيه انفا اى مشابها للمؤتنف ومن هذا السبيل يحل العقدة فى قوله عليه السلام لو لم يبق من الدهر الا يوم لبعث الله رجلا من اهل بيتى يملأها عدلا كما ملئت جورا اخرجه ابوداود فالذى ديريه هو ان خروج المهدى مما لابد منه واما وقت وجوده فهو مفوض على المعدات وكذلك قوله عليه السلام لا مرحبية لا تسأل الله ما تفرغ منه واسأليه درجات الجنة،

واذا تمهد هذا فنقول اذا مضى على الجنين هذه المدة وتعين مزاج امشاج بدنه امر الله سبحانه بحسب تجليه فى صدر الملك انه ذكر ان كان غلب عليه ماء الرجل وانه انثى ان غلب عليه ماء الانثى ولوحظ فى طبيعة الجنين من شدتها وصلابتها ولينها وضعفها فعين الله المتجلى فى صدره

الملك له عمراً وذلك لان كل شئ فان له وزناً يتكون في وقت ثم يترقى في معارج كماله ثم يجلله ثم يفنى ويفسد،

وهذا الوزن محدود حداً كلياً في كل نوع نوع وحداً جزئياً في كل شخص شخص منطبع في مرآة

النوع فاذا عين لتجنين عمر في هذا الوقت فهذا الاجل المسمى الذي يبلغه لامحالة لولا البواعث والموانع

الخارجية ومن البواعث البر والصلة فانهما يزيدان في العمر كما ستعرف ومن الموانع الظلم والقتل فانهما

ينقصان في العمر قال الله تعالى واجل مسمى عنده وقال فاتقوا الله واطيعون يغفر لكم من ذنوبكم و

يؤخركم الى اجل مسمى،

ثم يكتب انه سعيد او شقي بحسب الاخرة وتشتمل هذه السعادة الاعمال والاخلاق و

الخاتمة وهذه السعادة او الشقاوة المكتوبة هناك امر كلي لا يتشخص الا بالمعدات،

ثم يكتب انه واسع الرزق او ضيقه لا تعين هناك الا بحسب النوع الكلي،

واعلمن ان من الامور ما هو سهل بتكون باسهل الاسباب او صعب انما يتكون باصعب الاسباب

فهذا معنى الحديث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى ما ترددت في شئ مثل ترددي في العبد الصالح

يكره الموت وانا اكره اساءته ولابد له منه معناه عندنا يرجع الى تصادم الاسماء وحقيقته ان كل اسم

يطلب في مظهره ظهور الاحكام فالله سبحانه في ضمن حب العبد كما ستعلمه في الوجاهة والموافقة لرأيه

يكره الموت ولابد له منه بحسب الاسم الاعم الشامل لنوع الانسان وعن ابي سعيد فيما رواه البخاري

ان النبي صلى الله عليه وسلم جلس ذات يوم على المنبر وجلسنا حوله فقال ان مما اخاف عليكم من بعدي ما يفتح

عليكم من زهرة الحيوة الدنيا وزينتها فقال رجل يا رسول الله او يأتي الخير بالشر فسكت النبي صلى الله عليه وسلم

فقيل له ما شانك تكلم النبي صلى الله عليه وسلم ولم يكلمك فرأينا انه ينزل عليه فمسح عنه الرحضاء وقال اين

السائل وكانه حمده فقال انه لا يأتي الخير بالشر وان مما ينبت الربيع يقتل او يلم الا آكلة الخضر

اكلت حتى اذا امتدت خاصرتاها استقبلت عين الشمس فثلطت وبالت ورتعت الى آخر الحديث

وتوجيه السوال والجواب كما هو حقه لا يتأتى الا على مذهب الحكمة واما السوال فمعناه كيف تكون نعمة الله التى لا جرم انها من تماثيل الجماليات موجبا للجلاليات وباعثا على الخوف فانما التمثال على صورة ذى التمثال ، واما الجواب (فانه انما المحال ان يفور الجلال من صلب هذا التمثال) بل هو خير كله وانما الشر شرٌ وعرض هما فى القابل بحسب اسم هو من تماثيله او بحسب امور اخر وكذا حكم معاشر الحكماء وان الوجود خير كله لا شر فيه لانه من منبع الخيرات انما الشر ناش من تراكم العدمات فى الصور المزاجية وعالم التخليط قال الله تعالى فطرة الله التى فطر الناس عليها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل مولود يولد على فطرة الاسلام ثم ابواه يهودانه وينصرانه ويمجسانه ،

اعلم ان الصورة الانسانية تقتضى بذاتها هيئة مختصة فى البدن العنصرى فلا جرم انه مستوى القامة بادى البشرة عريض الاظفار مدور الهامة ناطق ، ضاحك مبصر للالوان والاشكال سماع للاصوات ذو جوع وعطش وغير ذلك من الخصوصيات التى هى بحسب النوع وهيئة مختصة فى البدن النسمى فلا جرم ان له غضبا ورضاء وتدبير العواقب الامور وادراكا لخفيات الاسرار وهذا القدر يناله العامة والخاصة ،

والخاصة قد ترك ايضا ان الله تعالى كذلك اودع فى كل نسمة عفة وفراسة وتقربا وهؤلاء يندرج فيها قاطبة الشرعيات اجمالا وانما قرب الوجود مسبوغ لهؤلاء من جهة القدس والايمان مسبوغ لهؤلاء من جهة النشأة التخليطية ،

والانسلاخ عن هؤلاء الخصوصيات النوعية له سببان الاول قصور الصور الفائضة بسبب قصور المادة كما ترى ان بعض الناس يولد اكمه او اصم او له ذنب او له خرطوم الى غير ذلك وكذلك يولد منغمسا فى اللذات كفارا بربه جاهلا بحقيقة السر ومن هذا القبيل لنسمة التى قبلها الخضر والثانى معاودة امور قسرية كما ترى ان بعض الناس يترك الماء قطعا بالرياضة يتجشمها و

يعتريه مرض فيعوج قامته وينكس رأسه ويعمى عينه وكذلك يهوده ابواه فيكابر امرا اودع فى ضرورة علمه،

وينقدح ههنا مقدمتان جليلتان ان طريق النظر والاستدلال بدعة ابتدعها مخرجو الخلقة وتصديق الانبياء انما هو بالهام باطني مزاجي لا كما زعمه اهل الكلام ان من البديهيات الحاضرة عند الناس ما ينكرونه كالوجود والعلم وغيرهما اللهم ربنا لك الحمد انت نور السموات والارض و من فيهن ولك الحمد انت قيام السموات والارض ومن فيهن ولك الحمد انت رب السموات والارض ومن فيهن،

الخزانة الرابعة

فى النشأة العامية والنشأة الكمالية بالقول الكلى

العامة حصروا مطلق العلم فى اربعة اقسام الاول الاحساس باحدى الحواس الخمس و هو من اللطيفة القالبية والثانى التخيل وهو من اللطيفة الخيالية وشانها الالتفات الى امر متلون متشكل غائب والثالث التوهم وهو من اللطيفة الواهمة وشانها ادراك معانى جزئية يتلبس به المحسوسات وحفظها وايعاءها والرابع التعقل وهو من اللطيفة النفسية وشانها ادراك الكليات الطبيعية والامور المجردة ونحن نجحد ان يكون هذا التعقل من النفس بل هو من لطيفة ادراكية هى خليفة النفس فى عالم التحيز واقرب الجسمانيات اليها والبرهان عليه ان التعقل بهذا المعنى قد يكذب ولا شئ من المجردات بكاذب،

وكل من هؤلاء الاربع وان كان مخصوصا بمكان مخصوص ولكنه عند التحقيق لباس سابغ يعم النفس كلها فلا جرم انه يعم البدن كله والبرهان عليه انقهار جيوش الطبيعة تحت الخيال او الوهم مثلا كما فى الغضب والرضاء والحب والفرح وغيرها ولهذا المعنى انكر امام

اهل السنة تخصصها بامكنتها،

والحاصل انهم خصوا المدركة والوهم والتخيل بالقوة العاقلة ونحن عممناها على العاقلة والعاملة كليهما وانهم جعلوا النفس المجردة عاقلة للكليات وعندنا لاتدرك النفس الانفسه بالعلم الحضوري لاغير ولكنها ام العاقلات والعاملات باسرها

وان شئت كشف السر في ذلك فاعلم ان الله تعالى لما خلق الخلق افاض على الماء صورا فمن تلك الصور صورة نوعية وصورة شخصية فالصورة الشخصية التي انطبعت في الصورة النوعية وغيرها هي هذا الشخص وهي باقية من تولد الشخص الى الازل ولها خلفاء امدها الله تعالى بها،

فمن الخلفاء البدن الذي يتكون من العناصر تكونا محسوسيا ومن الخلفاء البدن الذي يتكون من العناصر تكونا غير محسوس وهذا هو الذي يعتمد عليه الشخص اولا في حال الحيوة ويقف عليه في حال المماة وسبب الوقوف عليه فقدان ما يستبدل به فقد علمت انه يطلب بدانه ما يعتمد عليه ولا يتجاوزها شيئا الا اذا احدث بدله شئ اخر ولا حدوث فلا يتبدل وهذا البدن الذي لا يحس متحد اتحادا مع البدن المحسوس،

ومن الخلفاء مجموع الاعراض التي بها يدرك البصر هذا الشخص بخصوصه فهنها ابدان ثلثة كل متبدل حينا فحينا بدن يناسبه والصورة الشخصية باقية بحالها كما ان الهيولى باقية بحالها و يعتمد على الصورة المستبدل له ولا يذهب شئ منها بحسب كل بدن حتى يأتي اخر مثله ومع هذا فالاعتماد الاولي بالبدن الهوائي غير المحسوس وهذا البدن يتوقف على العناصر المستبدل له وهذا البدن يتوقف على البدن العرضي او يستلزمه،

وهذه الصورة الشخصية هي النفس الناطقة وهي غير متجردة حق التجرد ولكن سميناها مجردة في كتابنا هذا احترازا عن هذه الابدان الثلاثة،

يستبدل به — نسخہ: يتبدل

الهوى

واما قوله عليه السلام خلقت الارواح قبل الاجساد بالفى عام يعنى بها الاعيان الثابتة و بالفى عام تصوير البعد وما يدريك لعل للعين تغينا بسيطا عنى بها ذلك،

فلذا مات العبد تحق النفس بالبدن الغير المحسوس ولزمت بها فلا يكون هناك ادراك الا بحسب المدركات الباطنة الحس المشترك والوهم والادراك واذا قامت القيامة تعلقت بالابدان المحسوسة بسبب بعض الاسباب المعدة من الكون والفساد واذا جاء يوم الحساب اسبغت بالروح فنشأ من صلبها بدن فرفضت البدن العنصرى لتريد خل اما فى الجنة واما فى النار و اما العلوم المجردة التى تعلمها فانما هى علوم زمانية ومكانية وكذلك العلم الحضورى ولكنها يجعل الممكن ممتنعا والموجود معدوما فكذلك تجعل المكانى مجردا فلا يهولن تشويشات الفلاسفة وهذا البدن الغير المحسوس له شان الادراك على ثلثة صنوف كما قلنا وله شان العمل على صنوف شتى،

وبالجملة فهذا البدن لباس سابغ على وجه النفس الناطقة كلها بكله،

واعلم ان الوجود الذهنى فتشناه فلم نجده شيئا فبعض ما يزعم انه موجود ذهنى صورة موجودة فى الخارج يدركها النفس بحسب القوة المدركة كالصورة الحيوانية والصورة الانسانية ومنها سلبيات واضافيات وتحقيق القول عندنا ان الاعمى مثلا هو زيد بعينه اذا ادركناه بالقوة المدركة ممتلئة بالاشارة الى البصر ثم انه قد يقطع سبيل هذا الاسم عن المسمى ويجعل صفته ويسمى بالعمى فالاختلاف فى الادراك دون المدرك وكذلك قد ندرك زيدا انه ابن عمرو بالقوة المدركة ممتلئة من الاشارة الى ابيه ثم تقطع الاسم وتجعله بنوة فتذكرن اذن ما حصله بعض اصحاب التحصيل ان الاختلاف بين الكليات والجزئيات فى الادراك دون المدرك ومنها معدومات فى الخارج كالممتنع و التحقيق فيه ان الادراك نشأة واسعة ما من امر موجود او مفروض الا وفيها صورته اى صورة عرضية بازائه ونحن نقول لهؤلاء الابدان هناك صورة علمية عرضية فان صار المعلوم بهذه موجودا

بالنفس

بالحسيات بالحضوريات

فما شأن الممتنع والمعدوم والمجهول لم تتبدل حقائقها،

ليس في العالم الاعلى الا التصديق واما التصور فمن بدعات هذا العالم الخرج لما ان التصديق ثلج وبرد ويقين واذعان يلحق بالمفرد كما يلحق بالجملة ومن العجائب ان ليس هناك جملة انما هو مفرد مخلوط بالمحمول، واما العجماوات من الحيوانات فلا تصديق لها انما هو ظنون وشكوك وكذلك اهل البلادة واما سائر الناس فكلاهما موجود فيهم،

فاعلمن ان كل ما في العالم من المتحيزات او المجردات وكل ما في نفس الامر من ذات الله سبحانه وصفاته فان له صورة في كل من هذه النشآت تخصه ولكل منها جهتان جهة تسامت بها الاسفل اعنى الحواس وجهة تسامت بها الاعلى اعنى العقل فكل ياخذ من الجهتين نصيبه،

والذي لحق بالمبادي التي هي الاسماء بالانسلاخ او الفناء يغلب عليه الجهة العليا والذي تدنس يغلب عليه الجهة السفلى وللمزاج الرجل مدخل في التشخيص للنفس الرحماني بلباس خاص وكذا للعادات فهذه اربعة امور تتحقق بضرب بعضها في بعض بشدة او ضعف اشخاص لا تعد ولا تحصى الا ترى الى عجائب عالم الصوت فلكل حيوان صوت تخصه فلا جرم انها تمثاله في هذا العالم ولكل حالاته فرحه ووجله وجوعه وعطشه اصوات مخصوصة فلا جرم انها تماثيلها،

ثم ان للاوقات اصواتا وللعيش والغضب صوتا فلا جرم انها تماثيلها والهم الله سبحانه للانسان ان يقطع اصواته فقطعها فحصلت حروف فوضعها بازاء الاسماء الحسنى التي بها نظام العالم وتلفظ بها بازاء كل مظهر فاهو بازاء المظاهر وضم الحرف الثاني تحصيلا والثالث تشخيصا فبدأت مواد ثلاثيات هي الاصل، وللتقدم في الاعتبار المعاني الصوتية المسموعة فحكيت بما يقع على السمع وقوعها كالضرب والقهقهة وابدع للمبصرات والملموسات والمذوقات والمتخيلات والمتوهمات اصوات تتشابه وقعها على ذلك الحس وقعها عليه وللحكاية فصل بحسب مزاج الواضع وادراكاته فالعربي اذا حكى

للعيش ١

فبنت ١

صوت الحجارة قال طق طق والفارسي ده ده فنزاحم هذان الامران القدسي والدنسي وتشعبت المعارف والامزجة فحدثت لغات لا تعد ولا تحصى وصار المجاز بعد هنيهة حقيقة والكناية صريحا وبالجملة فهذا طريق الوضع والعاقل تكفيه الاشارة والعوالم كلها متحاذية وبعض النشآت متفرعة على بعض والعلوم الحاصلة للناس صنفان صنف يدركونه في مجاري عاداتهم كالاهتداء لدقائق الصناعات والاستدلال بأفانين الافكار وصنف هو خارق لعاداتهم وان كان المستقر لدى معشر الحكماء اذ كل موجود فله علة موجبة فلا خرق لطبيعة النظام الكلي اصلا وانما الخرق بحسب العادات المتمثلة ترتيبها في المدركة المشهورة،

وهذا الصنف اقسام اما في اللطيفة الخيالية في اليقظة وهو المسمى بالكشف في المصطلح المشهور واما في المنام وهو الرؤيا واما في العدم وقد يسمى غيبية اعني حالة شبيهة بالنوم في كسل الحواس الا ان النوم طبعي وهو صنعي بواسطة التوجه التام الى امر ما مقدس وهذه الاصناف الثلاثة امرها واحد من حيث انها في المثال المقيد وان عناصرها ثلاثة،

العاديات فالحداد مثلا يرى الكير والنار ويرى الامر المفاض في ضمنها والنجار المنشار والخشب، والمزاجيات فالدموي يرى الخيالات الحمر والصفراوي الصفر ويرى الامر المفاض في ضمنها وطبيعة الامر المفاض من الله سبحانه وذلك لان كل امر قدسي او دنسي فان له صورة مخصوصة بخصوص النوع في كل نشأة نشأة ومن هؤلاء ما لا يحتاج الى التعبير ومنها ما يحتاج والمعبر يجب ان يكون عارفا بسر النشآت مميزا للعادات والمزاجيات عن غيرها،

وقد عبر رسول الله صلى الله عليه وسلم شرب اللبن بانه العلم لجامع التغذية والتربية وعبر اكل رطب ابن طاب في بيت رافع بن عقبة بان ديننا قد طاب وان الرفعة حسن العاقبة لنا فهذا هو تمثل الواهب فهذه الثلاثة من كمالات الخيالات بحسب مراتب المبصرات واما بحسب المسموعات فالالهام وهو كلام يصاغ له في خياله حين ما هو جامع شراشره الى الله والخاطر حديث في تضاعيف حديث

« الكشف والرؤيا والغيبة» الخيالات بحسب المبصرات - النشآت
« الالهام» ملاحظة الصلاة

النفس يتنبه بعد وجوده على حقيقته والواقع منه ما عظم وقعه على النفس وملكها في الحال والمهالك ما يظن مسموعا ويقوى الظن باعتقاد الحقية كما للعوام او بسر خصوصيات النشآت كما لفضلاء الاولياء وهناك شم وذوق ولمس ويكون علم من حيث مراتبها لها،

واما العلوم المفاضة على الوهم فهي الفراسة ومنها الاشراف ويختص بادراك الصور المنطبعة في الاذهان واما المفاضة على الادراك فهي القوة القدسية ويسمى في مذهب الصفاء علما لدنيا ومن فني في الله سبحانه فعلم ما علم فهو المعرفة،

واما العلوم النازلة عليه من حيث ينزل عليه سر وجوده فهو الذوق والحكمة والعلوم المفاضة بوساطة قرب الفرائض والملك هي الوحي، واعلم ان للنفس نشآت وتسمى كل نشأة باسم فمن حيث تلبسه بالخيال والوهم والادراك تسمى نسمة ونفسا بحسب اصطلاح القوم ومن حيث تجرده مع تربية تسمى نفسا في اصطلاح الفلسفة وروحا في اصطلاح القوم،

واعلم ان ما خلق الله سبحانه في النشأة الآخرة اعني نشأة الاجسام والاعراض على صنفين صنف تاكد فيه آثاره الظاهرة واحكامها بحيث تنسد سبيله الى حقيقته التي كل كمال علمي او عملي انما مفاض منها فلا يظهر على حسب الفطرة الاشرفية مخدجة مع نكارة تلبيسية فيها ايضا،

اما تدري ان من المحقق لاولي الالباب ان المرارة الصفراء حكاية عن النار والمرة السوداء حكاية عن الارض والدم عن الهواء والبلغم عن الماء فتعرف الفرق بين الحاكي والمحكي اليس حرارة الصفراء ويبوستها ببرودة ورطوبة في جنب النار على انها من تماثيلها في عالم الخلط فامعن في هذا المثل الذي ضربناه للنكارة التلبيسية ترشد ان شاء الله تعالى،

وصنف لم يتاكد فيه آثارها ولم ينسد سبيله الى حقيقته وقد ظهر لي على سبيل الفطرة احكام ظاهرة الشان باهرة البرهان كما انه لم يتغلغل فيها صورة اجنبية قط وكانه برزخ بين

الفراسة، الاشراف، القوة القدسية، الذوق، الوحي، النفس

آثار الظاهرة

الجسم الاخروى والدنياوى الان هذا مبنيٌ على الاستعدادات الازلية وهو مبنيٌ على الكمالات المكتسبة

فى الدنيا فالفرق واضح وهو وسيع الاطراف عريض الاكتاف ،

فالصدر الاول منهم الانبياء وبعدهم الحكماء وكمالهم الانسلاخ عن الالبسة الغاير

المتأكدة ولا كسب لهم وانما هو فطرة والاول ايضا عريض الاطراف كذلك والذين تجشموا اعمالا نيرة نجيا

اعنى الفناء فى المؤثر الحقيقى هم الاولياء والذين انقهرت اجسامهم تحت نفوسهم الصافية هم

البررة الاتقياء والذين تقاعدوا عن كسب الكمال رأساهم الاشقياء على فصل فيهم وينبغى لك

ان تستيقن انه لا كمال الا ما حواه العين كيف وهى التى تمثلت جسما وانه لا يخلو الجسم الدنياوى

عن صورة مظهرية اكيدة على فصل والاولى جوية والثانية مزاجية ،

ولعلك تشتهى ان يفسر لك معنى الانسلاخ والفناء والصفاء والفرق بينها وتميز

الفناء المقبول والصفاء الحسن عن غيرهما ،

فاعلم ان الانسلاخ عندنا عبارة عن قهر النفس العين على تمثلاته بحيث تصير كالمعدوم

ويكون كما كان فى الازل ولا يكون له كمال دون فيضان وجوده فلا سمع دونه ولا بصر دونه حتى يبلغ

ذلك نصابه ويتدارك الصورة المستحدثة فتكون كانه جسم اخروى ،

والفناء عبارة عن عرفان الله تعالى من حيث انه سنخ لكل موجود ثم رجوع الكل اليه

فلا يبقى الا الواحد الاحد ويهلك كل من سواه فى سبحات وجهه فيوجد نفسه بنفسه حتى يتملك

ذلك المعنى ويؤثر بعلاقة ان العلم والوجود بينهما ربط ازلى نشأ من العلم الفعلى فينصبغ بصبغ

الله تعالى كما ينصبغ المرأة المتخذة من الحديد بصبغ الشمس بعلاقة الانضياء الانطباعى فيصدر

منها الاحراق مع بقاء الصورة المرأتية ويتلبس الاحراق المفاض عليها بلباس النكارة ،

اما الصفاء فهو انعكاس بلا تبدل التشاكلة التى هو عليها بشاكلة فى نفسه الا فى موطن

العلم فحسب ويقال مثلهما مثل الخمر اذا صفى ولو مرارا كانت خمريتها باقية بحالها واذا القى فيها الملح كانت خلا لاخمرية فيها اصلا۔ والفناء المقبول هو الذى اقترن بنور النبوة والمردود ما لم يقترن،

ولنور النبوة عندنا اربع طبقات الاولى هى التى تيسر للحكماء من حيث فطرتهم اى القهار التمثلات تحت العين وكونهم خير الجنا فى علومهم وعباداتهم وعاداتهم، الثانية انصباغ النفس بصبغ ناطقة رسول الله صلى الله عليه وسلم لما علمت ان التام فى معرفته يرى شمول هدايته فطريا او كسبيا على الخليقة كلها فما من تام الا انعكس عليه انواره عليه السلام ومن هذه القبيلة اوسع الاولياء علما الشيخ الاكبر،

الثالثة انصباغها بصبغ الطاعات والسنن لما علمت ان للفرائض انسلاكا فطريا وللسنن تحققا حيث تلبس بجزئ منها معصوم احق العباد عليه الصلوة فانصبغ الكل بصبغه ومن هذه القبيلة اصحاب الطرق كالغوث الاعظم والشيخ السهروردى والنجم الكبرى والشيخ بهاء الحق والدين بل الشيخ الهروى والمهائمى والجامى رضى الله تعالى عنهم، الرابعة ما للصحابة وسيأتى تفصيله،

وانما قلنا ان الذى لم يقترن به فناء ما لما علمت من ان لكل موجود حق او باطل نسبة خاصة الى حضرت الوجوب وانما الفناء من تمثلات تلك النسبة،

واما الصفاء الحسن فصفته المطيع الجامع بتنراشرح على تقليد صاحب الشريعة المتنور بنوره وجرت العادة التشريعية باكتفاء الصفاء المشاعرى وتقنين قوانينه فحسب والغاء الصفاء المجردى لما انه ليس له تثبت التحقيق فان شئت فعليك بمطالعة خبط السفهاء المسمين بالحكماء،

اعلم ان قرب الله سبحانه هو ارتفاع غفلة واعنى بذلك العلم بكنه ذات الله تعالى ولو فى الحاجز ومع عدم الاحاطة ولا اريد كل علم بل النظر النافذ اليه من حيث انه نافذ اليه فعليك بالمثل الذى ضربناه فى الخزانة التاسعة من الفص الاحمر والجسم المخروطى وتنبيه النظر اليها وانعكاس امر يختص بالواجب فيه فهذان ذاتيان للقرب،

والقرب التام الكامل منحصر فی صنوف ثلثة وذلك لان الرجل اما ان یعلم بنفسه علما حضوریا فیعلم فی ضمنه کنه ذات الله تعالی وینعکس الیه الامر المختص بالواجب من هذا السبیل وهذا هو قرب النوافل وانما یسمی بقرب النوافل لان الاشیاء المورثة لهذا القرب من التوجه التام و غیر ذلك امور لیست من جنس الفرائض وهی عبادات لایصالها الی القرب فلاجرم انها نوافل،

واما ان یعلم بالله سبحانه ولا یمکن ان یعلم بکنه ذاته الصرفة لانه محال فلاجرم انه یعلمه فی ضمن امر مجرد تجردا اسمیا کانه من تماثیل الذات الصرفة فی عالم ولاجرم انه مما یعطیه العین فلابد انه یکون متلونا بلون العین التی هی کالمرآة والواقع لکل منهما ظاهر فیها فانها تجمع کل ما فی عالم التحقق لما علمت من انها ظل لاسم مطلق لامحالة وهذا هو قرب الفرائض وانما سمی بقرب الفرائض لانه یعطی امورا هی من جنس الفرائض التی امر الله بها واذا اتم هذا القرب وتمامه انما یکون بالتجرد التام لهذا التجلی و التحقق الکامل له ثم یصادفه باسماء الملائکة ثم انتشاء لکماله نشأة اخری ثم صیرورة الرجل من النظام المترتب المبتنی علی الخیرات فهو النبوة،

واما ان یعلم بکنه ذات الله سبحانه فی ضمن فیضان وجوده من غیر تخلیط فیکون قد احاطت بوجوده عینه من قبل العلم الحضوری وغیره وبعینه الاسم الذی هو سنخها بهذا الاسم ذات الله المجید العلیم وهذا قرب الوجود ولیس منحصرا فی العلم بذاته تعالی بل یعمه وغیره ولنفصل کلامنا من هذه اما قرب الوجود فانقهار الرجل تحت العین وبقائه کما کان فی الازل فی غایة من القرب الذاتی وکانت اقترابات الفرائض ثم نشأت طریقة الصحابة وبعد انقضاء عهدهم بقیت ارض الکمال شاغرة لیس فیها الا اهل الصفاء ثم مال اذکیاءهم الی قرب النوافل فاکملوا طریقته ولبعد مضی الف ومائة من الهجرة مال رجل منهم الی هذا النوع من الکمال فکان امام المتقین وعصام الحکماء وترجی من الله سبحانه ان یجعله خاتم الحکماء المعصومین ولعل دعوته قد اجیبت ان الفضل

"تفاوت در تفسیر القرب بالله سبحانه واقسامه"

وتعین

بيد الله سبحانه وذلك لانه كان شديد الجذب قوي الانسلاخ سريع السير صحيح النظر فلما تفطن بالعين وضح له طريق الانظهار فيها وقيل له من باطنه خذ هذه فانها اقصى ما يمكن فى هذا الزمان من الكمال واصح واوفق لما هو المطابق للواقع فكانت له اويقات تبقى عينه كما كانت فى الازل فرزق بذلك السيادة الباطنية والعصمة والحكمة والحمد لله رب العلمين،

ومبناه العلم الذى اسلفناه فى وحدة الوجود من الخصوصيات اللازمة مرة بعد اخرى ومن خصائصه ان يعلم الله سبحانه قريبا منه من جهة العين التى يعلم بها الله سبحانه اياه فينظر الى عينه فينفذ نظره الى الله سبحانه وتكون له عصمة ووجاهة وسيرد عليك تمام الكلام فى الخزانة السابعة

واما قرب النوافل فرؤيتك نفسك فى مرآة الحق فتتلون بلون المرآة اعنى سطوة الوجوب ومبناه ان تقرب الممكن راجع الى تقرب الواجب والعلم الحضورى البسيط من تماثيل التقرب فلهذا يعلم نفسه علما حضوريا ويعلم مندرجا فى علمه ذلك بالله سبحانه كما ينفذ النظر من الزجاج الى شيء ما،

وقد يعلم هذا المقترب انه اكتنه كنه الله وذلك لانه يكتنه كنه نفسه مغمورا فى الحق فيشتبه عليه الامر وله حالتان اما فى حالة الوصول التام فلا يكون له الا علم بسيط بنفسه وهو بعينه علم بسيط بالله سبحانه بحيث لا تعدد فيه ولا تكثر واما فى حالة الهبوط من ذلك فيعلم نفسه مغمورا فى الحق ويعلم الحق مغمورا فيه لنفسه فحينئذ تعددت الجهتان ولهذا القرب حقيقة واشباح،

اما الحقيقة فهذا العلم الحضورى الذى ذكرناه والاشباح ان يتمثل هذا العلم فى الواقع بضرب من التمثل، ومن الاشباح ان يدرك الرجل معرفة التوحيد بضرب من جولان الفكر فمن رزق الحقيقة فقد فاز بخلة السر ومن رزق شبحا من الاشباح فليشكر الله سبحانه على ما رزقه ومن حكم هذا القرب التعجب والفخر والربوبية وسيساق اليك فيما يأتى تفصيل لهذا،

واما قرب الفرائض فتجلى الحق سبحانه فى مرآة عينك الثابتة فيتلون بلون المرآة اعنى نحوا

فى النفس | التمثل | شبحا

من ملابسة التجدد والتقضي ومنه ما نشأ قال وسيقول وكان وسيكون في موطن الوحي ومبناه ان الممكن انما نشأ من تجلي الله سبحانه بانحاء التجليات فليس له الا كمال اعطاه العين فلا ربط له الا ما اعطاه العين فلهذا يكون مبلغ معرفته بالله سبحانه ما اعطاه العين فتدبر ويعلم هذا المقترب انه مسامت الله سبحانه وذلك لان الله سبحانه ليس مغمورا في نفسه من قبل سطوة وجوبه و لا ينفذ النظر منه الى غيره بل هو غاية الابصار،

وله حالتان اما في حالة العروج التام فيضمحل صورته الجوية ويحكم الله بما يشاء فلا يكون له اذ ذاك علم بالله بل يتكلم الله سبحانه على لسانه بما يشاء كما يحكى عن شعيب عليه السلام وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله على لسان نبيه سمع الله لمن حمده، واما في حالة الهبوط فغاية معرفته الحضور بين يدي الله سبحانه وله حقيقة واشباح اما الحقيقة فهذا العروج الذي بيناه ومن الاشباح الواقعات التي تدل على ذلك ومن الاشباح معارف هذا القرب ومن حكمه العجز والعبودية والضعف في تاثيراته

اعلم ان قرب الوجود وقرب الفرائض وقرب النوافل كلها متلازمة بمعنى ان صاحب كل قرب منها يجمع الاخرين ايضا اذا كان متميزا ولكن الحكم الذي اضمحل فيه فتعرف،

واعلم انا اذا قلنا ان الانبياء عليهم السلام يحصل لهم قرب الفرائض بعد قرب الوجود وان الحكماء يحصل لهم قرب الوجود بعد قرب النوافل وامثال هذا فغرضنا من ذلك هذا الذي لا اضمحلال فيه وانما انطوى الكمال عليه بضرورة التجدد والاطلاق،

واعلم ان من الناس من يغلب عليه اللطيفة الخيالية او الادراكية او يغيب عليه التميز ويكون لهما الامر والحكم وهذا الرجل مأيوس عن الفناء بل غاية ما يترقب له الصفاء،

ومن الناس من يغلب عليه سر كونه في النشأة الدنياوية اعني به التشخص فيكون له الحكم واللطيفتان من رعاياه فهذا الذي يقتضي الولاية بحسب استعداده،

ومن الناس من يكون واسع العين فهلهل الصورة الدنسية فالحكم لها مع الفطانة التامة فهو الحكيم وان لم يكن الحكم لها بل لله المجيد بلاشريك فهو النبى او الكامل على طريقهم،

واعلم ان مقصودنا من هذا الكلام تحديد الامزجة المتاصلة فى الكمال واما التى هى عيال على اخرى فلا تفصيل فيها بل كل مزاج قابل لكل كمال انعكاسا،

واعلم ان السلف انما لم يذكروا قرب الوجود لانهم زعموه قرب الفرائض لان الحكيم فى اخر الامر يصير مقترنا بقرب الفرائض ولكن لا يخفى انه اهمال فى تفتيش الحقائق اللهم ارنا حقائق الاشياء كما هى،

اعلم ان الفضل الكلى من هؤلاء الاقترابات لقرب الفرائض لاسيما للنبوة وذلك بوجهين الاول ان الله سبحانه له الحكم فى الانبياء واما الحكماء فتحجب اعيانهم والاولياء تحجب سر وجودهم الدنياوي فهذا من حيث المبدأ والثانى ان الله سبحانه تجلى فى صدور الانبياء بالاسم الحادث فنساس اسمه ذلك قاطبة امورهم واما الحكماء فيسوسهم القرب الازلى والاولياء يسوسهم فناء سر وجودهم الدنياوى فى الله سبحانه،

قال الله تعالى واشربوا فى قلوبهم العجل معناه عندنا انهم فنوا فى التجلى الدنسي التشبهي ولابد ان ان مناط فناءهم ذلك لطيفتهم العنصرية فلذلك امروا بفك هذا النظام العنصرى حتى يتم لهم التخلص الحقيقة الكمال، وقد اعطيناك مرة بعد اخرى ان كل فان لابد له من تحقق ما حتى ان النفس اذا فنت قبل انكسارها كان لها ربوبية،

اعلم ان الشيطان لما طغى وبغى لعن لعنا مستطيرا فما زال يلحق به الشرور حتى صارت الشرور روح كماله فتجلت فى صدره تجلى الاسم فى صدر المقربين من الملائكة وذلك لسر عميق وهو ان كل معنى متوحد فان له ضرب اقتراب فى سلسلة الانبجاس من الله تعالى فما من متوحد توحدا معنويا الا انه ترتيب حقا كان او باطلا ولذلك صدرت منه امور تشبه بالشياطين الجزئية منها اللمم الشيطانية سيحرها

وبه يربها تسخير الكلي والجزئي وكان للشيطان سريان في العالم التخليطي سريانا كليا فتدبر فان المسئلة عميقة،

واعلم ان خاتم الاولياء من كان بحذاء خاتم الانبياء في تخاليط الصورة المزاجية ويجب ان يكون متنورا بنور خاتم الانبياء وان يكون علميا ولولا شدة ذكائه لما بلغ قاموس الذات مع مابه من التخليط،

واعلم انا نعني بالجنانية حيث ماذكرناه تقدم العلم على الحال واعني بالحال وجوده في نفسه مع قطع النظر عن نشأته العلمية ونعني بالامية تقدم الحال على العلم ونضرب لذلك مثلا اليس العربي القح بحسب سليقته يعمل النحو والمعاني في كلامه لا يغلط في شيء من ذلك ثم اذا سئل لم نصبت المفعول اورفعت الفاعل لم يدر الجواب مع انه مركوز في صميم طبعه واما النحوي فبالقوة المميزة لا يسر دكسرده الا اذا انحلت عقدة التميز وصار عربيا قحا اللهم اني اسألك علما نافعا وقلبا خاشعا برحمتك يا ارحم الراحمين،

الخزانة الخامسة

(في بيان مبادي تعينات الانبياء وشرح كمالاتهم الفطرية والكسبية وذكر طريقهم في سلوكهم)

ماهية النبي وشرح اسمه بحسب متفاهم الحكماء هي انه الرجل الذي عينه الثابتة اقرب الاعيان الناشية من اسم هو منه واجمعها واسبغها للوجوه والاعتبارات الذي فطرته منسلخة عن الصورة المزاجية مقتربة بالاقترابات الثلث قرب النوافل وقرب الفرائض وقرب الوجود اعني الحاصل منها واجمالها الذي كان كل من تماثيل وجوده العين والتشخص والخيال اميا لا جنانية فيه ولا حكم له وانما الحكم لله المجيد فبذلك تجلى في عينه الذي لحق بالملكوت وتصادق اسمه باسمائهم ثم انشأ نشأة اخرى هي اجمال الكمالات كلها الذي اكتسب الكمالات ورغب الى الله حتى اوحى الله اليه الشرائع والزهد وغيرهما الذي عد كماله من نظام العالم المبتنى على الخيرات المترتب المتوزع فاراد الله ان يقمع به مادة الشرور ويخرج الناس من الظلمات الى النور فاعطاه شرعا ملزما

وامره بهداية الناس وادناه ان يوص بهداية كل من يقع اليه ويسقط عليه،

والرسول منه من امر بمخاصمة الكفار ومجادلتهم وتقنين الشرع عليهم سواء كان جديدا اولا ولابد انه اقرب من سائر الانبياء عينا واوثق اعتلاقا،

واولوا العزم منهم من كان صاحب شرع جديد وكتاب موحى بوحى املس واصل طريقهم التجلى الذى هو بحسب ايجاده وقد كان كل من دعائم وجوده امبارك ان الحكم لله بلا شريك فتجلى فى صدورهم باسم هو متلون بلون العلين متلبس باحكام الحدوث به ينتظم امر التشريع وغيره ولا كسب لهم وانما الكسب ان يركد واعلى ماهم عليه حتى يتبين وينشع ما انطوى تحت الاجمال وهذا ما اشار اليه امام اهل السنة فى مذهب البطن الثالث حيث قال النبوة غير مكتسبة فهذه ماهية الانبياء وطرقهم

واعلم انهم قد تقتضى عينهم كمالا آخر وراء النبوة ايضا فيحصلونه كالاقتراب الملكى بالنسبة الى نبينا عليه السلام اى بحسب الضرورة من النظام المترتب وتمثل الكمالات فى عالم الملك لا بالسبوغ القطرى والاقتراب بالكائنات العلوية بالنسبة الى ادريس عليه السلام والاقتراب بالكائنات السفلية لنوح عليه السلام والتسخير للجن والرياح وغيرهما بالنسبة الى سليمان عليه السلام وكل منهم خاتم بالنسبة الى كماله واقترابه واعنى بهذا الاقتراب مناسبة عينه بهذه الاشياء بحيث مناسبة التمثلات الدنسية،

وامزجة النبوة منحصرة فى خمسة اصناف احدها التراكم وهو عبارة عن صورة جوية تشبه صورة المزاج ويتوقف عليه كمالات الولاية وامامه نوح عليه السلام ولم يكن ان ينشأ الا بضوء الاسماء الحادثة من افق صدور الانبياء مرة بعد اخرى،

وثانيها الاقربية واعنى بها كون الصورة الجوية منقادة غاية الانقياد لحكم العين والعين فى غاية القرب واما امه ابراهيم عليه السلام وعليها يتوقف كمالات الفطرة ولهذه النكتة نسبت الفطرة اليه وصحبته اطفال الناس كما جاء فى حديث المعراج المنامى فتذكر،

وثالثها الصلابة وهي صفة وزانها بالنسبة الى قاطبة الصفات وزان الاذعان بالنسبة الى الهيئة الجامعة من القضية وهي اقرب التماثيل للذات الواجبة لما انها وحدة ثابتة وامامها موسى عليه السلام وعليها يتوقف التبحر في الكمالات وقد يقال في مذهب الولاية لصلب المزاج انه موسوي المشرب مجازا وشتان بين صلابتهما،

ورابعها السبوغ وهو خلق وزانه في الامور الغير المحسوسة وزان الجمال الشبابي الذي يلابس الرجل اذا نشأ خير ورضخها لطيفا وهو في القرب مثل الصلابة وعليها يتوقف كمالات الانصباغ و امامه عيسى وقد ورثه من نفخ جبرئيل عليه السلام ولذلك تعين للنزول لقتل الدجال،

وخامسها الامية وهي هيئة وزانها مع سائر الامزجة وزان الصورة الجوية بالنسبة الى الصورة المزاجية ولذلك يجب ان يكون الاسم الطالع في صدره مطلقا شديد الاطلاق قريبا شديد القرب وامامها وخاتمها سيد المرسلين وشفيع المذنبين ووسيلة المقربين وسكينة السالكين المظهر الاعظم والاسم الافخم سيدنا ومولانا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليها يتوقف الخاتمية للنبوة وليس لكمال ولا مزاج الا هذا الاسم المطلق ولذلك سميناه بالاسم الافخم ولذلك ؎

فاق النبيين في خلق وفي خلق ... ولم يدانوه في علم ولا كرم

واعلم ان اعيان الانبياء باسرها منحصرة في صنوف خمسة الاول تمثال العلم الفعلي بلسان الاولياء وانما سموه به لانهم انما وجدوه من قبل علمهم الفعلي وبلساننا الحي القيوم طباقا باصطلاح النبيين من مقتضى قربهم وقد فاز به ابراهيم عليه السلام من حيث الاجمال وسيد المرسلين من حيث التفصيل ولذلك قيل لامته ملة ابيكم ابراهيم ولذلك دعا الله سبحانه فقال وابعث فيهم الآية ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا اشبه الانبياء بابراهيم عليه السلام،

الثاني تمثال الشيون وهي الاصناف الاجمالية من الاسماء وقد فاز به يعقوب عليه السلام

من حيث الاجمال و موسى عليه السلام من حيث التفصيل ولذلك عد من شروحه وكان فى ملته وحرم فى التوراة ما حرم اسرائيل على نفسه، الثالث تمثال الارادة وهى الافاضة بالفعل و قد فاز به آدم عليه السلام ولذلك كان ابا البشر وهذه الاصناف الثلثة فى سلسلة البدع،

الرابع التبوتيات وقد فاز بها جماهير الانبياء مثل يوسف عليه السلام وغيره،

الخامس السلبيات وقد فاز بها ادريس ونوح وغيرهما عليهم السلام، واعلم ان هذين الصنفين باعتبار الاصول والامزجة الانبياء مزليس بمحوض البدع ولا بمحوض المزاج ومن الكمل من يكون امام كمال وخاتمه ايضا فتعرف

آدم عليه السلام مبدء تعينه المريد الذى يقتضى بنفسه صدور الكائنات ولذلك كان ابا البشر والاب كالخالق فى عالم الصور وكان اكبر همته الاستيلاد والزرع والانتاج وكلها تماثيل الخلق وقال الله تعالى وعلم آدم الاسماء كلها سبيل تعليمه عندنا انه تعالى كشف له عن حقيقة الاسماء التى من تخاليطها يحدث العالم وكشف له عن سعة عالم الصوت وانه لكل جزئى متقدس ومتدنس موجود ومعدوم فيه صورة فقطع عليه السلام صوته حروفا موضوعة لاصول التكوين ثم ضم بعضها الى بعض ليحصل التخليط ولهذا كان اول صحيفة من صحفه حروف التهجى،

ولما كان كثير السبوح لا سيما فى جانب ابوة البشر اقتضى قوة حاله ان يخرج منه فى غلبات حاله ذريته ويكون ابى واقع حاذاه واقعالها والولد مندرج فى عين والده،

شيث عليه السلام مبدء تعينه الوهاب وكان اول جزئى من جزئيات الارادة وكان ايضا اكبر همته الاستيلاد والزرع والانتاج وكان وصى ابيه ومن تماثيل كماله ومزاج ابيه متراكم وكان من كمالاته المكتسبة التجلى السلبى وبه كثر التراكم وكان شيث من وراثه جبلة وكسبا،

ولما تحقق الكمال السلبى وتقرر بواسطتهما حق له ان يتحد،

ادريس عليه السلام مبدأه السبوح ارفع من القدوس والفرق بينهما كالفرق بين مفهومى العدم

وسلب الوجود ولهذا لم يهلك قومه كما اهلك نوحٌ ومزاجه متراكم ايضا الا انه قد ضعف بالسلبي ومن
كمالاته المكتسبة الاقتراب بالكائنات العلوية وكان له في ذلك شان عظيم وكان خاتم هذا الاقتراب
فلما توحد له شتاتها استوطن قلبها وهو الشمس،

ونوح عليه السلام مبدءه القدوس وهو تفصيل السبوح وشرح له وفيه الاضافة الى التدنسات
التي يتقدس عنها ومزاجه متراكم فكسر صورة التراكم السلبية ومن كمالاته المكتسبة التجلي الارادي
كما كان لآدم عليه السلام فطرة والاقتراب بالكائنات السفلية كما كان لادريس عليه السلام في العلويات
وذلك لان السبوح يناسب العلويات والقدوس يناسب السفليات ولهذا اهلك قومه ثم اخذ
في الاستيلاد والانتاج والزرع وغيرها وكان آدما ثانيا،

هود عليه السلام مبدء تعينه السلبيات كنوح عليه السلام وقد اكتسب كمالا من كمالات
البدء ومنه علم التوحيد فقال ان ربي على صراط مستقيم وليس بمحوض البدء فيما نعلم والله
اعلم بمراتب انبيائه وهو متراكم المزاج،

صالح عليه السلام مثل هود عليه السلام في المبدء والكمال المكتسب وله التجلي الاضافي
حالا ولذلك ظهر شرور قومه في صورة الناقة كما مرت الاشارة اليها ومن القواعد المطردة ان كل نبي سلبي
يهلك قومه ولا يتغلغل فيهم دعوته ولا عكس وانقطع سلسلة التراكم والسلب بصالح وهو خاتم السلبيين المتراكمين زمانا،

ابراهيم عليه السلام وله شأن عظيم ومنه شرع سلسلة التعري وسلسلة الايجاب ومبدء
تعينه الحي القيوم من حيث الاجمال ومزاجه فيه نوع صلابة ونوع سبوغ ولولا ذلك لم يكمل كماله التام
ولو كملا فيه لم يكن من تماثيل الاجمال فانقبض قلبه فطلب ولدا مقلا لثقله وتفصيلا لشرح اجماله فرزق
اسماعيل عليه السلام وهو من تماثيل العلي فتمكن به قلبه وانشرح فامر في غلبات وجده
بالضرورة الاستعدادية ان يصدر من نفسه تمثالا لهذا الكمال المطلق ويشترك فيه اسمعيل عليه السلام

ن: سماتها
ن: التدنيسات
ن: السلبية
ن: المبدع
ن: اسمعيل
ن: الاطلاقية

فانسلخ النسل اشفاقويا واصدر من نفسه بيت الله اذهو فی عالم الحس بازاء الجامع للشتات وجعلت افئدة من الناس تهوی الیه میل التفصیل الی الاجمال بالامر التشریعی للعامة والامر الاستعدادی للخاصة،

ثم هبط علیه السلام الی التفصیل فانقبض قلبه ثانیا لما لم یکن هناک ضابط لکماله التفصیلی فبشر باسحق اذکان من تماثیل العظیم فانشرح به قلبه ثم امر فی غلبات وجده ان یصدر من نفسه بیتا جامعا آخر فبنی بیت المقدس وهذا ذوقنا وهو المراد بالحدیث الصحیح کان بین بناءهما اربعون سنة،

والمذبوح عندنا اسمعیل لانه اشد اجمالا من اسحق وسیتلی علیک تتمة الکلام فی سر الذبح،

وبالجملة فاسحق منبع الکمال التفصیلی واسمعیل منبع الکمال الاجمالی،

ویعقوب علیه السلام مبدء التشبیه ولذلک کان ابا للانبیاء وسنخهم والیه یعزی حکم اجمالهم وهو بالنسبة الی موسیٰ علیه السلام کابراهیم علیه السلام بالنسبة الی نبینا صلی الله علیه وسلم

یوسف علیه السلام سنخ الولی وقد کان تغلغل فیه الجمال کل التغلغل ولذلک ظهر الجمال فی بدنه ولم یکن شرحا لیعقوب وکان سلاحه تاید بقمیصه وذلک لشدة شفافیته،

والعامة زعموا ان الولی له ثلثة معان بالاشتراک احدها القرب یقال ولی یلی ای قرب یقرب وثانیها ولی ای تولی الامر ومنه الولی للوصی وللوالی وللسلطان وثالثها ولی ای احب ونحن نقول له معنی واحد وهو القرب الذاتی الازلی ویلزمه الحب والقرب ویتفرع علیه التولی الذی قد یعبر عنه بالسیادة وفرق بین مطلق القرب الذاتی الازلی وبین الولی الذی منه یوسف فانه جمال فی جمال ویختص بالهیئة الجمالیة المحوضة کما ذکرنا الفرق بین الالفة والهیمان فی بعض الاقاویل الشرعیة فهذا هو الولی الذی هو یوسف اما الولی الذی هو من تماثیله فشیئ واحد الطف من هذا واعلی وابهی وقال علیه السلام انت ولیی فی الدنیا والآخرة یعنی بذلک فی البطن الرابع انک انت الذی ولیتنی ای خالفتنی ولیا فی الدنیا والآخرة و انت الذی ظهرت من قبل اسمک الولی حتی کنت ووجدت وصدقت معنی الولایة فی الدنیا والآخرة وقد طلب من بطن الخامس

[margin notes: ۱۲۱ / ۱۳۱]

من هذا الدعاء انه ظهر الله سبحانه باسمه الولي تارة اخرى عند قرب القيامة لينصبغ ذلك الرجل بالاسم الجامع المحمدي ثم الاسم الجامع العيسوي بعد ان كان حكيما معصوما وجيها محيطا للنشآت متغلغلا في الجمال لا يد له الا الجمال ولا رجل له الا الجمال ولا لسان له الا الجمال ولا فؤاد له الا الجمال فيكون شرحا ليوسف عليه السلام ومؤديا بالحقوق شفافية وفتاحا لاجله قلاع الغوامض ومسخر اله اقاليم العلوم فيسكن بر جاشه وتقر به عينه ولعل الله سبحانه قد اجاب دعائه والحمد لله رب العلمين،

ولعل الشفافية قد لج بها يوسف عليه السلام فاختص بها من بين الانبياء وانها تقتضي بذاتها اللحوق بالصالحين كما سأل واى صالح اتم شانا واعظم برهانا من سيدنا ومولانا رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو لم يكن له خليفة يلحق به فاين دعائه،

ايوب عليه السلام ليس بمحوض المبدء والذي يتراءى انه من تماثيل الشئون على غرة ولذلك ابتلي بالبلاء العظيم ثم ابتلي بالبلاء الجسيم،

وكذلك شعيب عليه السلام ليس محوضا وله شوب من السلب وارى انه لم يهلك قومه الا انهم اهلكوا انفسهم فصار هو مهلكا لشدة اقترابه بقرب الفرائض لم جعل اميا بعد،

واما لوط عليه السلام فانه ايضا ليس محوضا وهو من تخاليط ابراهيم عليه السلام كما شعيب عليه السلام من تخاليط يعقوب عليه السلام ولم يهلك قومه وانما اهلكوا انفسهم فانعكس الاهلاك فيه لشدة اقترابه لقرب الفرائض،

موسى عليه السلام مبدء للنبوتيات ولذلك كان اطولهم كتابا واوسعهم علما واشرفهم ارشادا واكثرهم امة واصلبهم في المقامات واكسبهم للكمالات ولذلك امر بالجهاد وساس الامة سياسة عظيمة وهو اشبه الانبياء برسولنا صلى الله عليه وسلم في التبحر في فنون الكمالات الا انه ليس بخاتم الانبياء،

وهارون عليه السلام حكي النبوة وانما هو رد ء لاخيه وعضد له بلين اذ اصلب ن

مزاج موسىٰ عليه السلام صلب اشد الصلابة،

وعلمه الخضر ان فى قرب النوافل مقامات باذاء مقامات قرب الفرائض فقتل الصبى كما اغرق فرعون واقام الجدار بلا اجر كما سقى شعيب عليه السلام وخرق السفينة كما القنه فى اليم امه وتجلى الله سبحانه عليه فى صورة النار لنارية مزاجه وصلابة اخلاقه وكلمه شفاها لشدة اقترابه بقرب الفرائض و لم يذكر الله سبحانه شعيبا عليه السلام فى قصة موسىٰ عليه السلام لانه ليس محوضا من حيث البدء وانما سطع سطوعا فى قرب الفرائض عند الاهلاك،

ويوشع وشموئيل عليهما السلام ليسا من المحوضين،

والياس عليه السلام صلب مثل موسىٰ عليه السلام ولذلك كان خرقه تسخير النار وكان صاحب العجائب والقفار،

داؤد عليه السلام مبدء الملك ومزاجه سابغ وورثه سليمان عليه السلام وكان خاتم التسخير والملك وعندى انه خاتم بالفعل والقوة جميعا واوتيت من كل شيئ اى من الحسن والجمال واكتساب معارف الحكمة ومعارج الجنابة، ، وشعياه ويونس عليهما السلام ليسا بمحوضين ولولا طغيان قوم يونس عليه السلام لما جعل رسولا فى غلبات قرب الفرائض، ، وذكريا ويحيى عليهما السلام ايضا ليسا بمحوضين

وعيسىٰ عليه السلام هو من اتم الانبياء شانا واجلهم برهانا ومزاجه السبوغ ولذلك كانت معجزاته سبوغية كلها وكان وجوده من طريق السبوغ ولذلك حق له ان ينعكس فيه انوار سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم ويزعم العامة انه اذا نزل فى الارض كان واحدا من الامة كلا بل هو شرح للاسم الجامع المحمدى ونسخة منسخة منه فشتان بينه وبين احد من الامة الا انه يتبع القرآن ويأتم بخاتم الانبياء وذلك لا يقدح فى كماله بل يؤيده فتعرف وهو بذ انه محاق لشرور اليهود ولذلك نزل بين يدى القيامة وسيأتيك تمام الكلام،

سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم هو تمثال للحي القيوم من حيث التفصيل وهو جمع لجميع الوجوه

مع سبوغ وسعة ولذلك تبحر فى الكمالات وختم النبوة وفضله على سائر الانبياء كلهم بوجوه هيئة عينه امنية اجمعية اسمه الطالع من فؤاده هذا واما قوله عليه السلام لا تفضلونى على يونس بن متى فمعناه عند نا عميق

وكشف سر كان الله سبحانه لما تجلى فى اعيان الرسل وانتظم بتجليه ذلك امر الشرع استوت الشرائع فى الحقيقة والثبات وليس هناك فضل الا فى الكمالات الازلية فكل نبي امر باوامر حقة لا ريب فى حقيقتها وان اختلف تلقيها من الله سبحانه على حسب اختلاف الاعيان وبالجملة فالتفاضل بينهم منتف من حيثية حقيقة الشرائع واحقيتها من قبل التلقى من الله سبحانه وانما التفاضل بحسب استعدادات الاعيان

ومثل ذلك زيد وعمرو وبكر متفقون فى الانسانية والانسان متواطى فيهم وان اختلفوا فى الاعيان اولا وفى الصفات بحذاء اختلافهم فيها فالانسانية نشأة قريبة والاعيان نشأة بعيدة وكذلك نشأة الاوامر من قبل الاسماء الطالعة فى صدورهم نشأة قريبة والاعيان نشأة بعيدة واما فى هذا التفاضل لا غير فائتلف هذا الحديث واحاديث التفاضل ايتلاف قوله عليه السلام لا عدوى و الطيرة وقوله عليه السلام فمن اعدى الاول ولهذا السر العميق حملنا قوله تعالى ما ننسخ من اية او ننسها الاية على ما حملناه وسيلوح عليك فى الاقاويل الشرعية ويجب عليك ان تعلم ان للحكيم سعة فى جانب قرب الوجود وللولي سعة فى جانب قرب النوافل وللنبي سعة فى جانب قرب الفرائض ،

ومن الانبياء من كان نبيا بنفسه وبمقتضى عينه ومنهم من كان نبيا لطغيان قومه وذلك لان الله سبحانه لما تجلى فى عينه وقد اوردهم اعمالهم على شرف العذاب امره سطوة الوجوب بتبليغ الحكم والدعاء عليهم والمجادلة معهم ،

وقد اشتهر انه لم يبعث نبى الا بعد اربعين سنة ولا يتم عندنا عمومه ،

وقد اشتهر ان النبي مقرون بالمعجزة البتة وليس عندنا مطردا بل الواجب ما مثله امن عليه البشر سواء كان برهانا او معجزة او كتابا او وسمتا مباينا لسمت سائر الناس وقد تمسك النبي فى اظهار المعجزة بالدعوة بلا استماع

وههنا اشكال مشكل وهو ان الانبياء يوحى اليهم في كل زمان بشرع جديد والله سبحانه امره و
ويستحيل على الله التجدد والتقضي وطريق التقضي عنه في مذهب الحكمة ان الالهام بالشرع الجديد هو
الاسم الحادث اعني الله المتجلي في عين الرسول لما تركت ادركت تفسير الفرائض وهو متلبس بصورة
امكانية يصح له التجدد والتقضي لذلك

قال الله تعالى ما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب او يرسل رسولا فيوحي
باذنه ما يشاء انه علي حكيم بين الله سبحانه في هذه الآية ان تكليم الله تعالى ينحصر في وجوه ثلاثة
الاول ان ينكشف له اسماء الله فيتفطن من هناك بامور وهو الوحي اي الاشارة الخفية
والثاني ان يتمثل الله له كلاما سويا في مدركته وهي الحجاب والثالث ان يتمثل له الملك بشرا سويا،

قال الله تعالى وما ارسلنا قبلك من رسول ولا نبي الا اذا تمنى القى الشيطان في امنيته الآية،
الشيطان كنى به عن شرور عالم التخليط ولكل مقترب تخليط ما في جسمانيته فقد ينبجس في صدره
وسواس يشابه الذوق ولكن عن قريب اضمحلاله والنسخ هو ازالة الوسواس،

وقرء ابن عباس رض ولا محدث ومثله مؤمن آل فرعون وشيخ الطاكية الذي قال وما لي
لا اعبد الذي فطرني وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد كان فيما كان قبلكم من الامم ناس محدثون
من غير ان يكونوا انبياء فان يكن في امتي احد فانه عمر اخرجه الشيخان،

اقول المحدث يطلق على معنيين اولهما رجل مقترب بقرب الصحابة تلون بالاسم المتجدد
الطالع في صدر النبي صلعم عينه وجميع تمثلاته وكان عمر رضي الله عنه من هذا القبيل وثانيهما رجل حكيم
واسع الحكمة اضمحل اخرا في قرب الفرائض وكانت مقاماته كمقامات الانبياء عصمة وحكمة ودعوة وتبليغا
ومزاحمة لشرور الاعمال والعقائد الا انه لم يوح اليه ولم يقترب بالملائكة الا ضعيفا،
واعلمن ان الحديث الذي حكم فيه بكثرة الانبياء جدا انما يشير به ما يعم المحدثين و

غيره والمرسل فيه يرادف النبي،

وان كل حكيم متبحر لابد ان يكون محدثا وانما عددنا قرب الوجود منفرزا تأدية لحقوق مقامات تكون له في اوقات خلو عينه، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رويا المؤمن جزء من ستة و اربعين جزءا من النبوة اخرجه الشيخان وكذلك عد من اجزائها السمت الصالح،

اقول كل شئ واحد جامع له شعوب وتمثلات فان من سنة الشارع ان يجعلها اجزاء كما قال الايمان بضع وسبعون شعبة الحديث فالذى دليم به ان الرؤيا الحقيقية من تفاريع قرب الفرائض وان الهدي الصالح من آثار العصمة، **واعلم** ان القدر الذى بعث له الانبياء البتة من القرب هو الايمان الحقيقي وتفسيره ظهور الفطرة التى فطر الله عليها عباده وبعبارة اخرى بروز ما الهمهم الله تعالى به الهاما زاجيا اجماليا، الخضر هو من الاولياء والمقربين بقرب النوافل،

لقمان هو حكيم سبيله سبيل الحكمة والوجاهة والعصمة اللهم الحقني بالصالحين واجعلني من ورثة النبيين برحمتك يا ارحم الراحمين

الخزانة السابعة

في كمالات رسولنا صلى الله عليه وسلم

اعلم انه صلى الله عليه وسلم كان قبل ان يبعث حكيما معصوما قطبا باطنيا واعنى بالحكمة ما يفضى اليه التجلى الذاتى الذى هو فرع انعدام الجنابة مطلقا لا في العين ولا في التشخص من الاشراف على حقائق المعلومات ودقائق العمليات وكنه المعاد وغيرها من العلوم التى انى القرآن العظيم بها والتى عناها رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله اوتيت القرآن ومثله معه والتى اشار اليها الله تعالى بقوله ويعلمهم الكتاب والحكمة، واعنى بالعصمة ما يفضى اليه ذلك التجلى من نفى الرذائل واثبات الحمائد خلقا وعملا واما الواجبات والمحرمات

القطعية فحتما واما غيرهما فاستحسانا، وسر العصمة ما اشرنا اليه فى سالف القول من ان الاعمال والاخلاق من تماثيل الوجوه المنطوية تحت اجمال العين الثابتة تظهر بترجيح المرجحات،

فاعلمن ان المقترب بالمرتبة الذاتية من الخير التام جل وتقدس التى هى منبع الخيرات لاسيما اقترابا فطريا فى سلسلة الاصول من الاسماء اولا وبالذات وفى سلسلة الحقائق الامكانية الظلالية ثانيا وبالعرض يتجنب من جهة ما خلق عليه عن كل فعل وخلق هما شران من حيث تراكم العدمات، واعنى بالقطبية الباطنية ما يفضى اليه ذلك التجلى من اقتراب ولحوق باسماء الله تعالى بل بمرتبة الذات وهى عين الرياسة المجردية المسماة بالوجاهة عند الله تعالى وسر الوجاهة هو التجلى الخاص الفطرى،

فاعلمن ان لا معنى لقولنا الممكن الفلانى اشرف من الممكن الفلانى الا انه اقرب فى سلسلة الانبجاس من المرتبة الذاتية اولا وثانيا كما فصلنا والشرف بهذا المعنى هو الوجاهة بعينها، ولا تظنن هذه الثلاث بعينها صفات الحكماء ولكنها امور اشترك فيها الانبياء والحكماء بعد امتياز كل منهم بما اسلفنا،

ثم انه لما كان عينه واسعة لا جناية لها واعنى بذلك انه لم يكن لهذه النشأة حكم بل كانت مهلهلة ضعيفة السنخ منقادة لحكم الله تعالى سبحانه تجلى الله سبحانه فى عينه اتم تجلى و اعظمه فتم له قرب الفرائض على شعب ثلث مثل ما بينا آنفا،

واعلمن ان الانبياء فى بدء فطرتهم يجمعون كل كمال على سبيل الاجمال ثم تتنبع كمالاتهم تلك بالمعدات اللاحقة مرة بعد اخرى فجمع سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم فى بدء فطرته قربا ذاتيا وقربا فرائضيا واقترابا بالملائكة وقولنا جرثة الحكمة تسامح نريد به باطن الكلام ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جرثة الحكمة خصوصا وهولاء الخصال الثلاث كلها عموما الى التوجه تلقاء الوسائط طبقة بعد طبقة حتى تلقى المنتهى الا الى الله المصير ثم لما تالفت الوسائط له عليه السلام

وتوحدت فی الهیئة الاجتماعیة اشتد اعتلاقه بالملائکة الرسل خصوصا بعد ما کان مندرجا تحت العموم اذ هم اقطاب الفائضات العلویة الامکانیة کما ان الانسان قطب الفائضات السفلیة من حیث امتزاج جسده فکان الاعتلاق یزاید حینا فحینا حتی بلغ نصابه واهتزت له الملائکة المقربون فصاروا یتجسدون له تارة وینفثون فی روعه اخری وامتزجت اللطیفة الروحیة باللطیفة القلبیة هنالك ودخل بعضها فی بعض من شدة قهر الحقیقة العلیا بمدد الاعتلاق بالملأ الاعلی فصح له رؤیتها بعینه تارة وبحسه المشترك اخری فبهذه الاسباب الفطریة والکسبیة یحق له ان ینزل علیه جبرئیل علیهما الصلوة والسلام بالوحی وهنالك تم له ثلثة کواکب بحذاء الشموس الثلثة التی کانت له من قبل

الاول کوکب الوحی الظاهری واعنی به علما کان فی افضائه الیه وساطة الملك بالکلام اوبالنفث وسر الوحی ماتلوناه واما النفث فلیست النفوس کالمرایا ینطبع صورة البعض منها فی اخری،

الثانی کوکب الحفظ واعنی به مایؤدی الیه اعتلاقه بالملأ الاعلی من نفی الرذائل واثبات الحمائد لیست النفوس شاکلتها شاکلة الاجساد واجساد الملائکة العلویة من امتزاج الطف من العناصر فلاجرم ان نفوسهم اقرب الی الحقیقة الواجبیة فی مراتب السلسلة وابعد من العدمات المتراکمة فی تخالیط عالم الکون والفساد اوما امعنت فی کنه تمثل النفوس بالمرایا وحقیقتها،

فاعلمن ان الاعتلاق المعنوی بهم یورث تجنبا عن الاخلاق الخسیسة والاعمال الدنیة بمعنی یرجح الخارجات القدسیة من تماثیل الوجوه الدنسیة،

الثالث کوکب القطبیة الارشادیة واعنی بها مایؤدی الیه هذا الاعتلاق من مالکیة باطنیة الخلق بحیث لو وجد فی العالم لاتصف الناس بنوره وان لم یعلموا بظهوره وسرها ان الله تعالی لما اقتضی حقائقهم السبق والشرف کما قلنا جعلهم فی عالم الوجود وسائط الایجاد ووضع العالم فی قبضة اقتدارهم اعنی جعل الوسائط تجلیاته فی صدورهم واعتلاقهم یفید انعکاس هذه الصفة

الثانی

الثالث

واحسن الامثال انها كملك يبيع السلم مع غيبة المبيع،

واعلم ان هذه الثلاثة الكواكب تماثيل الشموس الثلاثة وتجسداتها فی عالم الوسائط وان المعصوم له صورة جوية من حيث التمثل والتجسد فی عالم الكون وانها تضمحل بالحفظ و وان للحكيم بطبيعته البشرية البعيدة من حضرة اللاهوت حيرة جبلية تضمحل بالوحی الظاهری وان للوجيه لوجاهته اذا جاءتحت الاجمال يمنع بدو كمالاته تضمحل بالقطبية الارشادية فلما سطعت له عليه السلام هذه الكواكب مع الشموس الثلثة امر لا محالة بدعوة الحق وصار حينئذ نبيا،

وسر الدعوة انبجاس الرياسة المعنوية من الوجاهة والقطبية الارشادية ويعبر عنه بانه عليه السلام صار حينئذ هاديا افلا تعلم ان الله تعالى جواد لا يرد سوال سائل بلسان الاستعداد و ان استعداده عليه السلام حينئذ يسأل جمرة هداية خلق الله من البشر والجن فلم يكن له عليه السلام يومئذ الا ارشاد من التفت اليه نفثة من احبائه ومخلصيه فمضى على ذلك برهة من الزمان واعتلاقه يتزايد حينا فحينا وفطرته العليا تنصقل وقتا فوقتا والكواكب تتسع دوائرها حتى بلغ ذلك نصابه وصارت الكواكب بدورا سافرة فقيل له فاصدع بما تؤمر وامر بمعارضة الكفار ومجادلتهم،

وسر المعارضة ان الارشاد بذاته يستدعی الرشد ودفع ما يناقضه وان فی العالم العلوی امرا ما قدسيا يكون مظهره فی هذا العالم العداوة ليس الا وذلك الامر يفاض على الانبياء من حيث الاقترابات المذكورة فيتصور بعد النزول بصورة العداوة فی الحديث "سعد غيور وانا اغير منه والله اغير منی ومن غيرته حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن"،

فصار حينئذ رسولا الى قومه كما كان هود وصالح ولوط وشعيب مرسلا الى اقوامهم فمضى على ذلك برهة من الزمان ثم صارت هذه البدور شموسا لقوة الاعتلاق كما كانت الشموس الباطنة فقيل له اذ ذاك اذن للذين ظلموا الآية وامر بالهجرة التی هی مباينة كلية والجهاد الذی هو عداوة كلية

وسر ذلك اتساع دائرة الارشاد وشروقه والنكاس سخط الله وغيرته،

واعلمن ان الله تعالى هو خير تام ينافى الشرور والخداج اذ الشرور امور من برعات عالم التخليط ومن مخرجات الصورة المزاجية فايقن بما تلونا عليك وصار حينئذ من اولى العزم وبهذا تم له الكمال المطلق،

ثم ان له صلى الله عليه وسلم نباء اخر من حيث سبوغه الاتم جليل الشان دقيق البرهان وفصل خطابنا فيه انه لما اتسع الاسم الساطع فى صدره اتساعا مستطيرا لبعد صيقلة استعداده بامور فطرية وكسبية بما تلونا كان الاسم حاكما عليه بلا شريك حكما بليغا وتسلط سلطانا عظيما وصار مطلقا بحذاء اطلاق الاسماء القديمة فلما توحدت كمالاته المنشعبة كمالا واحدا وجعل يتسع اتساعا مثل اتساع الاسماء القديمة المطلقة لم يبق فى عالم التقرر وارض التحقق شرجة من الشراج الا دخل فيه ذلك النور المقدس باتم وجه واكمله فليس هناك كمال ولا مقام الا ورسول الله صلى الله عليه وسلم فيه امام الناحية وناظورة الديوان،

كل ذلك ثانيا من حيث الافاضة الايجادية لما هو جامع جهات الموجودات على حذاء ما كان اولا من حيث الانبجاس القدسي فى عالم الاسماء وظلالها من وساطة وترجمانية بين الله تعالى وخليقته، **فاعلمن** اذن انه كما امتنع قبل تمثله عليه السلام انبجاس حقيقة اقرب واسبغ من حقيقته وما صد ذلك لانطماس حقيقته العليا وعدم تمثلها عن اتصاف الناس بالنبوة المشعرة برسوخ القدم فى موطن التلقي وعدم التقليد فيه فكذلك بعد تمثله فى موطن الوجود الحدثى امتنع تلقى حقيقة ما من الحقائق كمالا من قبل نفسها بلا ترجمان،

وصد ذلك باب النبوة فما طار طائر من اولى اجنحة استعداد الا وقع فى شبكة تربيته و جذبه الى نفسه كجذب المقناطيس بالحديد فلما تظاهرت جهة القدسانية والتمثلانية غير

المنطبسة امتنع ان يكون بعده نبی مستقل بالتلقی فمن هذا السبيل من المعرفة نعلن بان موسیٰ
عليه السلام لو كان بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم لما وسعه الا الاتباع ونجهر بان هذا النوع من اخذ
الفيض ليس معدودا في الفناء فی الرسول هذا على انه بين يدی الساعة واقرب الانبياء اليها
ومتمم لمكارم الاخلاق عميق المأخذ لاصول الشرع وفروعه فهذه الاسباب ايضا تمهد خاتميته فتعرف
فهنالك كان شمسا واحدا فی جلالته وابتدأت منه كواكب ستة فی بادی النظر والا
فقد كل ابصار بصايرنا فی اكتناه كنهها وتبين اعدادها فی اطوارها وقد افصح عن كثرتها جد اصاحبها
عليها الصلوات والتسليمات حيث حكم بان آنية الحوض الكوثر الذی هو من تمثلات كماله الاقصى
اكثر من نجوم السماء ثلاثة منها باطنية كانها من تمثلات الاقترابين الاولين فی شعبهما الثلث،
الاول التقوی خلقا وعملا على حذاء العظمة، الثانی الاجتهاد الفقهی والفراسة
التجاربية على حذاء الحكمة، الثالث العنايات الجزئية واعنی بها ان احدا اذا نظر فی هيكله
الجسمانی اقتضى نظره الى التجلی الذاتی على حذاء القطبية الباطنية وثلثة اخری كانها من تمثلات
الاقتراب الثالث فی شعبها الثلاث،
الاول الملك المشار اليه بقوله تعالى انا فتحنا لك فتحا الاية على حذاء القطبية الارشادية،
الثانی نصب المزاج المدنية من المجازات والمخاصمات على حذاء الحفظ، الثالث سكينة وعطية على
فصاحة ونصاحة على حذاء الوحی الظاهری ثم ان تلك الكواكب صارت بدورا ثم شموسا،
ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما رجع من غزوة التبوك قال رجعنا من الجهاد الاصغر
الى الجهاد الاكبر يعنی به الرجوع عن الكثرة الى الوحدة وعن عالم التمثل الى عالم التعری وعن حضرة
تفصيل العلم الى حضرة اجماله كما فصلنا فی حقيقة ابراهيم وهو اصعب الاسفار واوعر الاقطار
حيث تفوق مبدء تعينه عن موطن جبل فيه وبذلك تابط رسول الله صلى الله عليه وسلم كل كمال اجمالی

(حاشیہ: ثلثة... / الاقصى / ...)

وتفصيلے وهنالك بلغ الكمال اقصاه وقيل له اتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الاسلام دينا،
وهنالك حج الكعبة وصدع بقوله الا ان الله تعالى اتخذنى خليلا كما اتخذ ابراهيم خليلا
ونزل سورة النصر فهذا ذوقنا، واما ذوق من قال انه عليه السلام اكتسب الخلة بعد الفسنة بواسطة
بعض امته فمع انه حكم بما يناقض امر النبوة معارض بالنص الصريح الصحيح فلا يعول عليه،
وبهذه الكمالات الفطرية والمكتسبة صدرت فيه المعجزات فمنها الاخبار عن المغيبات
وسره ان المقترب باى اقتراب كان ينفتح له بابان باب الى العلم الفعلے وباب الى العلم الانفعالى
اما المقترب بقرب النوافل فلاضمحلاله فى ذات الله سبحانه واما المقترب بقرب الفرائض فتجلے
الله سبحانه فى عينه باحكام تناسب عينها واما المقترب بقرب الوجود فلانقهاره تحت حكم العين
التى هى خير كله اى لاحقيقة لها الا انها تمثال للخير بحيثية من الحيثيات فلا جرم انه يعلم كل الاولين
والاخرين او بعضها ثم ان الصفاء المكتسب ايضا يفيد كشفا للكائنات الدنسية،
ومنها اجابة الدعوات فى اسرع الاوقات وسرها ما كنا اشرنا اليه من ان الافعال والاقوال
تثبت فى الصحف وتخرج علے حسب السبوغ وانى ارى ان اكثرها مؤيد بتلاوة الاسماء وكذا ما بعدها
من انواع المعجزات، ومنها زيادة الطعام والشراب وسرها انفتاح الباب الى التجلے الايجادى
فى الربوبية المعهودة من حيث الاقترابات، ومنها تكلم الجمادات والعجماوات وانقيادها وسرها
انفتاح التجلے الايجادية فى الربوبية الكمالية، ومنها كف الاعداء وتعذيب منكريه وسر الاول حماية
السبوغ والثانى ان معارضة المقترب يورث خزيا،
والوحى علے انواع منها ما كان فى المعراج وهو عند حزب الحكمة فى اليقظة ببدن من
تجسد الكمالات لا من تجوهر العناصر وسره انفضاء العين التى فى المعارف فى جانب الاقتراب
النفرادى والاقتراب الملكے معا ومن هذا السبيل يفك العقدة فى شق الصدر،

ولا بد لها من صورة حقيقية

وتحقيق تجسد الكمالات عميق جدا وكشف السر فيه ان الكمالات المتوحدة كما لا واحدا شئ مقترب بالله سبحانه بضرب ما من القرب فلا بد ان له صورة حقة تنبه في كل نشأة و قد يكون جوية وقد يكون مثالية وسيأتيك تجسد الشرور في حديث الدجال فقسه على هذا،

ومنها الرؤيا كحديث الكفارات والدرجات وحديث المعاديات وسرها ما قلنا في المعراج ومنها تمثل جبرئيل له بحيث يراه الناس كما في حديث سواله عن الاسلام والايمان والاحسان واشراط الساعة وسره ما اشرنا اليه من ان الملائكة بعد ان تهتز بالتألف الاستعدادى قد تتمثل بالبدن المثالى، ومنها النفث فى روعه كحديث الا الدين فى الجهاد وحديث يعلى بن امية وحديث ابى سعيد فى جواب من قال ايأتى الشر بالخير وقد كان يذهب عن حسه وذلك لشدة مالكية الاقتراب الملكوتي او الاقتراب الفرائضى واستغراقه فيهما، ومنها الاشراف والكشف كحديث بايع الحنطة و كحديث الناقة فى التبوك وقد مهدنا بعض تبيانه، ومنها الوحى الباطنى وهو الحكمة او مقتضى الاسم الطالع من فواده وقد ذكرناهما، ومنها القرآن وهو اعظمها واكرمها ولن ننفس لك اجمال القرآن حتى نمهد وجوها من التحقيق فاستمع لما يتلى عليك،

مثلا

للقرآن نشآت خمس النشأة القديمة الافاضية بالفعل، نشأة الكلام القديم الذى هو من جزئيات الارادة ولا نعنى بذلك الا الافاضة بالفعل للتربية الكمالية العلمية، النشأة المتجددة من قبيل الاسم المتجدد، نشأة نسمته صلى الله عليه وسلم وقد استوطن ذروة سنام كل من هذه النشآت من قبل كماله صلى الله عليه وسلم ، اما النشآت الثلث الاول فتمثل اعتلائه فيها احاطة لاصول العلوم كما سيأتيك، واما الرابعة فتمثل اعتلائه فيها فصاحة وبلاغة واسلوبا والسر فى ذلك كله ان احق ظهور الظاهر ان يظهر فيما هو اتم الامور باسرها فى تلك النشأة واما الخامسة نشأة المدركة فكان له نور من قبل اصله ونور من قبل ملابسة السابقين اياه ففرض فى النشأة الشرعية

السابقين

وعلوم القرآن برمتها تنحصر فی كليات سبع، الالٰهيات من الذات والاسماء الذاتية و الفعلية والمتجددة، التكوينيات وتسمى بالآيات وعمدتها امور بجوهر السماء والارض آيات السماء آيات الجو آيات العناصر آيات المعادن آيات النبات آيات الحيوان آيات الانسان عجائب مقامات الانبياء، الوعظ وتفسيره قهر المدارك الظلمانية بانوار المعارف القدسانية وعمدته وجوه الترغيب والترهيب بوقائع الآخرة والدنيا والقصص التی تنكسر بسماعها سورة النفس والتمثيل بامثال يقع فی النفس بموقع والتشنيع والتنويه والتسلية،

الشرع وفيه ابواب العبادات والكبائر والعادات والاخلاق والمعاملات وتدبير المنزل وسياسة المدينة، المعاد وفيه اربعة منازل القبر والحشر ويوم الحساب والجنة والنار مجادلة الكفار وفيها مسائل التوحيد عبادة واثبات المعاد واثبات النبوة واثبات تنزيه الله تعالى عن الولد ورد تحريفاتهم، القصص والمذكور منها قصص الانبياء وقصة اسكندر (ذی القرنين) وغيرها وسر هؤلاء العلوم انقلاب الحكمة وحيا وكان المحاجة هی وعظا لان اصلهما واحد وهو الارشاد انقلب تربيته علمية،

ومن فنون الحكمة فن الحروف ومما يعطيه هذا الفن ان الم معناه غيب تعين فی المتدرس كنی به عن الآيات والعادات والاعمال وبدعات الاخلاق من حيث ما تعين فيها التشريع او تحقيق قدسی، الر معناه غيب تعين فی التخليط تعينا مترددا غير متحجر كنی به عن مقامات الانبياء من حيث انها مصادفة للشرور الدنسية مرة بعد اخرى،

طه معناه تنزه كل التنزه نزل فی غيب هذا العالم التخليطی كنی به عن احكام الاسماء المتجددة من حيث انها كيف نزلت فی المدارك الانسانية،

طسم معناه تنزه حق التنزه سری سريانا تنزهيا فی عالم التخليط كنی به عن الاسماء المتجددة

ناتمام.
ناتمام
ناتمام ناتمام

واحكامها التي هي حق بحسب سريانها القدسي في العالم الدنسي وعلومها التي تفيدها بحسب سريانها القدسي،

حم معناه غيب ظهر في المتدنس كني به عن اقوال الكفرة وعقايدهم متصعدة الى التحقيق في موطن الوحي والوعظ بالترهيب والترغيب والتشنيع والتنويه من حيث انه حق نزل في التخليط قامعا له وفاقا لانظامه، عسق معناه الظهور المتشعشع الساري في هذا العالم المتدنس المتحجر،

ق معناه قباحات متحجرة قوبلت بها قوة قدسية كني به عن الوعظ والآيات والنصائح،

ن معناه نور في ظلمة كني به ايضا عن الوعظ، ص مقام قدسي اقترب بالله قربا قدسيا من حيث انه عائد اليه كني به عن مقامات الانبياء وعلومهم التي هي بحسب وجاهتهم،

يس معناه شئ متردد بين الظهور والخفاء سار في العالم كني به عن احكام الاسم المتجدد وعلومه، (تحقيق)

واعلمن ان الطاء عندنا يشابه الحيوان بشرط لا والحاء بشرط شئ والالف لا بشرط شئ وان هذه المقطعات اسماء كلية للسور بحسب مضامينها وعسى ان يتحد مفهومان في امر ويتغايران بالاعتبار كقصة الانبياء يدخل تارة في الوعظ وتارة في مقاماتهم وتارة في الآيات وكذلك المعاد وغيره وان سليقة الاسم المتجدد في ابداع المضامين والاساليب له شبهان شبه بالاتفاقيات وهذا طبائع المقامات الفرائضية قاطبة وشبه بسليقة الكاتب حيث تعين في نفسه رسالة مدحية مثلا قافية لذا او لذا واسلوبه كذا وكذا وذلك لما اشرنا اليه من ان القرآن استوطن ذروة السنام في المواطن النسمية فتدبر وجملة القول في اساليب السور ان هناك مواطن ثلثة،

الاول المطلع وله عدة من الاساليب، القسم بالآيات العظام،

واعلم ان الله سبحانه لا يريد بالقسم الا التنويه بشانها واعظام امرها وتذكيرها للمدارك الانسانية وعسى ان لا يكون له جواب كما لا يكون جواب لان المتصلة ولو التمنية فعك العقدة من هذه السبيل قوله تعالى والكتاب المبين انا انزلناه الآية وقوله تعالى والفجر وليال عشر والصافات وغيرها، (تحقيق)

تذكير اوقات هائلة تتصدع لذكرها القلوب وتقشعر الجلود وهذه براعة الاستهلال لانواع الوعظ وله صيغتان الاولى صيغة الشرط كقوله اذا وقعت الواقعة واذا السماء انشقت وهذا الشرط ليس له جزاء عندنا كما علمت فى القسم، الثانية مثل قوله تعالى الحاقة ما الحاقة القارعة ما القارعة،

العنوان كما يكتب الكاتب فى مفتتح رسالته من فلان الى فلان فكذلك قوله تعالى تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم وكما يكتب فى مفتتح السجلات هذا كتاب البيع والشراء او كتاب النكاح فكذلك قوله تعالى ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين فاتضح ان للعنوان صيغتين،

الابتداء بالحمد او التسبيح او التبارك كما يكتب فى مفتتح الرسالة الحمد لله والشكر له،

اسلوب ساذج كقوله تعالى اتى امر الله وقوله تعالى سأل سائل ولا تخلو عن ابداع ما،

الموطن الثانى الحشو وقد روعى فيه التقلب واعنى به ذكر القصص مرة وذكر المعادمرة و التخويف بعذاب الدنيا اخرى ومحاجة الكفار اخرى ثم يعود ويذكر القصص على هذا الترتيب فيكون اوقع فى الاذهان وابعد عن الملال وهذا بحسب الشبه الثانى من الشبهين واما الشبه الاول فذلك ضرورة بحسبه،

والموطن الثالث المقطع وقد روعى فيه انواع النصح والتسلية والتخويف بالاجمال فهذه وجوه من علم التفسير وعسى ان يحيط وجوه التفسير ان وفق الله سبحانه،

عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انزل القران على سبعة احرف لكل اية منها ظهر وبطن ولكل حد مطلع اخرجه البغوى فى شرح السنة،

ولنفصل الاحرف والظهر والبطن والحد والمطلع فنقول الاحرف تمثلات الكلام النفسى من الالفاظ المترادفة او المتقاربة وتحقيق ذلك ان للنفس الانسانى وضعا قبل التكلم هو اجمال الكلام كما يوجد فى ارواح الموتى حيث لم يبق فيهم الا النفس القابلة للاوصاف ثم التفصيل مفقود فيهم وهو الذى يدركه اهل الاشراق قبل التكلم وهذا هو الكلام النفسى ثم ان فى الوحى كلاما من قبل

الاسم الحادث يشبه هذا الكلام فسمى به،

ولما اورد على امام اهل السنة ان صفات الله قديمة فلم حدث الكلام؟ تفصى عنه بان الصفة قديمة وتعلقها حادث يعنى بالصفة ما فى الازل ويعنى بالحدوث هو الذى نحن فيه ثم ان لهذه الصفة تجلى ما فى عالم الخيال بصورة الالفاظ وتجلى ما فى عالم التلفظ،

اما افصحنا عن تحاذى العوالم وان النفس الرحمانى باق ومن بقايا الخصوصيات ما هى مستزادة وان العالم النازل متولد من العالم الاعلى فتذكر فاذا كثرت التجليات وتشعبت الالبسة فهى الاحرف،

واما الظهر فظاهر ما يفهم من الكلام من المعرفة المتلونة بلون الحدث واعنى ما يعطيه الاسم الحادث،

واما البطن فسنخ هذا الاسم فى عالم الغيب القديم والتى هى معنون بعنوان هذا الاسم من انحاء التجليات فهذا الظهر والبطن بحسب الوجود، واما بحسب الدلالة فاللازم ظهر والملزوم بطن و المعلول ظهر والعلة بطن ولعلك قد احطت ببعض البطون خبرا حيث انتهى اليها سوق الكلام فى كتابنا هذا،

واما الحد فمقدار من مقادير الغموض ودرجة من درجات البطون يستعد لادراكها من رزق شأنا من شئون الكلام وهو المطلع،

واعلم ان الله سبحانه حرم على الانبياء قاطبة لاسيما على رسولنا صلى الله عليه وسلم سليقة الشعر وسليقة الموسيقى لانهما ليسا من كمالات الحسن الباطنى نشأ من استيناسها بخيالها وقد علمت انهم منسخون مهلهلو العين نتعرف، ومن علوم الحديث الالهيات وعلم الاخلاق وعلم التكوين وعلم الاحكام وعلم المعاد وعلم القصص ثم ما ذكرنا وقد ذكرنا اسرارها، ومن علومه علم الدعاء وسر انضاح تاثير الدعاء وسبيل تمثله فى الصحف، ومن علومه علم فضائل الاخلاق وينبجس من الاشراف على الصحف وتبيين اطراف الاعمال وهيئاتها فى الصحف، وعلم المناقب وينبجس من الفراسة المنبجسة من الحكمة، ومن علومه تفسير القران والاستنباط منه وهو اعظم العلوم

وسنورد عليك منه كفافا،

امر الله سبحانه باشياء مطلقة كالصلوة والزكوة وكقوله سبح اسم ربك الاعلىٰ وسبح بحمد ربك وغير ذلك فوقتها رسول الله صلى الله عليه وسلم باوقات معينة وامر الله بامور كقوموا وكبر واتل ما اوحى اليك واركعوا واسجد وافبين رسول الله صلى الله عليه وسلم انها اركان الصلوة،

واقسم بامور كالفجر والضحى والليل اذا سجى والشفق وليال عشر فاستنبط منها رسول الله صلى الله عليه وسلم انها اوقات العبادات على تفصيل ذكر فى كتب الاحاديث،

وسبح نفسه فى اوقات وحمد نفسه فى اوقات فذكر ان المراد الصلوة السرية والجهرية وبالجملة فهذا طريق استنباطه صلى الله عليه وسلم ونحن قد تتبعنا جميع ما وصل الينا من الاحاديث الواردة فى كتاب الصلوة فوضح لنا انها مستنبطة كلها من كتاب الله سبحانه وتعالى استنباطا حكميا وعسى ان نحيطه فى رسالة منفرزة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فى بعض الاعمال ان الملائكة يتحيرون كيف يكتبونها فيوحى اليهم الله عز وجل اكتبوها كما قال، معناه عندنا حيرة الملائكة فى ابداء هيئاتها بحيث يتضح منه الثواب ووحى الله سبحانه ان يحيطوا بالعمل نفسه من غير ان يبدوا هيئاتها حتى يسبغ فى دار السبوغ،

وكان لرسول الله صلى الله عليه وسلم حظ ما من علوم مارست القريش ايا ها كعلم الانساب وغيره فهذا شرح كمالاته صلى الله عليه وسلم على سبيل التفصيل والله اعلم بكمالات انبيائه عليهم الصلوة والسلام،



(فى احكام نشأة الولاية)

ولها اربع طرق الاول طريق الصحابة واصل مذهبهم ان الله سبحانه لما تجلى فى

عينية

عين رسول الله صلى الله عليه وسلم بصورة عينية تحقق وتقرب كتحقق الاسم وتقربه ونحن نسمي امثال هذا اسماء حادثة وقد تتلبس صورة امكانية كما قال الله عز وجل في التوراة سبحان الذي ظهر في طور سيناء واشرف على ساعير واستعلن من جبل فاران وقال في القرآن المجيد لعن الذين كفروا على لسان داؤد،

جواز الى الاسماء

فالاقتراب بهذا الاسم الحادث من اقرب الطرق وهو طريقة الاصحاب وفيه فناءهم وبه بقاءهم ومنهم من جاز الاسماء الحادثة الى القديمة في ضمنها ومن طريقها،

ويجب عليك ان تتبين بالبيان اليقيني ان الصحابة كانت امة امية بحسب الفطرة ثم بحسب الكسب ثم بحسب الكمال سبيل تحقيقه ان اكملهم واقربهم من كان مقلدا صرفا واعني بالتقليد الفطري منه وهو انصباغه من باطن الرسول صلى الله عليه وسلم ومن لم يكن له قوة مميزة التي انما انشاءها من ركالة الاتصال بين الحقيقة والتمثلات ومن استتباب كل منهما بحيالها في صورته ومن حدة مزاجه وصلابة اطرافه من حيث خصوصية الموطن،

استنباط

تخيله في صورة

وقد ذكرنا ان الرجل الذي تخيله قوة مميزة تامة لا يتاتى له الفناء قط والذي لنفسه قوة كذلك لا يتاتى له الانسلاخ قط الا ان للحكماء قوة قدسية فهذا اميتهم بحسب الفطرة،

ثم انهم طرء عليهم ذلك الكمال المطلق المجرد في تضاعيف امور من ضروريات الدين ولم يكونوا اخذوا قسطا من الامور العامة فلم يستطيعوا ان يخبروا من حالهم خبرا فضلا بتبينه من لم يفهم لسانهم بل كان منتهى تفصيلهم ان يقولوا هو اقربهم وسيلة او هو عند الله بمكان او يقولوا هو الذي وفقه الله او رأيه موافق للوحي او الكتاب او شرح الله صدره او يقولوا اجاره الله من الشيطان او تغلغل التقوى في شراشره وعسى ان يكون عندهم ان هذا العلم ليس من اصناف العلم ولم يوضع له لفظ وعسى ان لا يقع التقاتهم لفتها على سبيل القصد

الا بانه ثمال الايمان فحسب وقد كانت الكرامات قلما تنفصل عنهم كما ستعرف فهذا امتيهم بحسب الكسب ولهم امية بحسب ثمالهم وذلك لان ثمالهم الاقتراب بالاسم الحادث الذى جمع كل الاسماء فان وقع لبعضهم نفوذ الى الاسماء القديمة فذلك لا يكفى فى دفع امتيهم لتكونها بما فيه النفوذ، واعلم ان هذا النور الفائض من باطن النبى قد ينصبغ به العين وجميع تمثلاتها فمن هذا السبيل قال عليه السلام "لو كان بعدى نبى لكان عمر" وانما ذلك فى مبرزى القوم وسابقيهم فتدبر،

ثم اعلمن ان هولاء المستنيرين بنور النبوة على طبقات ثلث وامر يجمعهم كلهم وهو ان الفيض من الواحد المتوحد لا يكون الا بهيئة خلطية وعليك بتذكر المثل الذى ضربنا من الصفراء والنار

فاعلمن ان الحكمة المفاضة ليست حكمة صرفة ولكنها بازاء الحكمة الصرفة فى عالم الخلط الاولى وراث الحكمة والعصمة والوجاهة وهم اهل البيت وخدم النبى صلى الله عليه وسلم وقد جرت السنة الالهية على ان يكون اهل بيت كل نبى من وراث هذا الفضل الجلى،

وهولاء على صنفين صنف ورثوها لما معهم من صفاء الطينة وسعة الصدر والصورة الجوية وهم علي رضى الله تعالى عنه واولاده وفاطمة رضى الله تعالى عنها وحمزة وعباس واولاده وسر ذلك ما كنا اشرنا اليه فى الخزانة الثالثة من ان لطيف النفس يتولد منه لطيف النفس وان الولادة الروحانية كالولادة الجسمانية وهم اقطاب هذه الناحية وائمتهم،

وصنف ورثوها الاختلاطهم مع النبى صلى الله عليه وسلم فى القبض والبسط والمكره والمنشط شدة اختلاط وهم ازواجه وخدمه وسر ذلك انهم اخذ والنصيبهم من حيث الفطرة والحكمة فطرة فطر الله عباده المصطفين عليها وحكمة هذا الصنف كانه تلقين ما فتدبر،

ودفاع المناقضة العامة بين سياق انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت و يطهركم تطهيرا المقتضى لكون الازواج منهم وبين قوله عليه السلام "اهل البيت بنو هاشم وبنو مطلب"

هبة خلطية.

المناقضة الادنى.

وبين حصرهم في الخمسة الطاهرين على قوانين الحاكمة تكون تثليث القسمة وهو سهل بعدما اعطيناك فتدبر
الثانية ورات الحفظ والتلقين والارشاد وهم الخلفاء الراشدون ومن ضاهاهم والخلافة
العظمى انما هي حقهم ونحن نعلن بان عليا رضي الله عنه مع انه من ورات هذا الفضل العظيم ايضا
لو كان مكان الشيخين لما فتحت البلاد ولما شاع الاسلام على ان الخلفاء يحتشموا الفضل الجلي حتى
تحققوا بهما ايضا وقول الصديق رضي الله عنه "ياليتني ذنب محمد" في مذهب الحكمة يدل عليه
الثالثة انس وابو هريرة وسائر العلماء والمفتين منهم وهم ورات الشعب الثلث الباطنية وخالد
ومعاوية وامثالهما ورات الثلث الظاهرية،

الثالثة: الباطنية الظاهرية

عن علي رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لكل نبي سبعة نجباء رقباء واعطيت
انا اربعة عشر قلنا ومن هم؟ قال انا وابناي وجعفر وحمزة وابو بكر وعمر ومصعب بن عمير وبلال
وسلمان وعمار وعبد الله بن مسعود وابو ذر والمقداد رواه الترمذي وكشف السر في هذا الحديث
انه لابد لكل رسول من رجال يأخذون منه قسط الحكمة ورجال يأخذون منه قسط التلقين ورجال
يتجلى فيهم عداوة اعداء الله تعالى هجرة وجهادا واختصاما ورجال يتجلى فيهم الفقه والملك وغيرهما،
وذلك لانه يحتاج الى تماثيل كل شمائل فيه منفرزة ممتازة عن غيرها ليتذكر بهم ذلك الكمال
عين ما هو مستغرق في لجة الاختلاط والتوحيد،

والرأي الحكيم يقضي بان النجباء هم ورات الحكمة والخلفاء هم ورات التلقين واخويه و
الرقباء هم ورات الهجرة والجهاد ولما كان علي رضي الله عنه امام اولئك الحكماء والرقباء علمه رسول الله صلى الله عليه وسلم
عددهم وفضله على سائر الانبياء بزيادة العدد ولعل هذه الحكماء صاروا اعيانهم رقباء لطول
الصحبة وشروق الارشاد،

عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل الجنة من امتي

سبعون الفا بغير حساب هم الذين لايسترقون ولايتطيرون وعلى ربهم يتوكلون متفق عليه،

اعلم ان الصحابة اكملهم من منح التجلي الافعالي لان كمالهم هو الاقتراب بالاسم المتجدد ومما يعطيه تجدده خلق الكائنات اليومية فمتى كملوا توكلوا وفوضوا امورهم الى الله،

اما الاولياء فالعلميون منهم انما كمالهم عرفان النشأة كما هي ومما يعطيه هذا الكمال التدبير والتعلق بالوسائط فمتى كملوا عرفوا الاسباب وتعلقوا بها على علم بحقيقة التوحيد وكنه الامر والحاليون منهم في غفلة غافلة انما غاية جهتهم وسمت توجههم القهار سر وجودهم الدنياوي تحت حكم الازل فان كان لهم توكل فبالعرض وبمقتضى الغلبة لا بما يعطيه قوة كمالهم فتعرف،

الثانية طريق الحكماء وهي برزخ بين طريقة الاولياء وطريقة الانبياء وكانها عقل هيولاني للنبوة التي هي عقل بالفعل واصل مذهبهم ان نعقل بالعقل المضاعف ان بعد التجلي الذاتي وصولا آخر، سبيل تحقيقه ان مما علمنا تثنية التجليات بالاشتراك اللفظي فمنها وجوديات انما الحاصل بها الوجود المفاض وقد احطت بها علما في الخزانة الثالثة ومنها شهوديات وانما الحاصل بها التعريف العبد وتعليمه وقد تقرر تثليثها في كلام القوم صورية ومعنوية وذاتية وان الشهوديات ظلال الوجوديات ومن تمثلاتها او من تمثلات الوجوه المنطوية فيها فتحقق ان هذا الوصول عبارة عن اندراج الشهوديات تحت الوجوديات كاندراج الظلال تحت الاشباح في هاجرة الصيف فينقطع الوصول العلمي الذي هو تبريح ما عند اصحاب التدقيق وعن فهم الحقائق على تمثلاتها حتى ينسلخ الصورة الجوية وتصير في حكم العدم وعن ان يكون غاية عرفانهم تلك النسبة القدسية التي هي بين الله وبينه ازلا وابدا فذات الربط واحدة والجهتان مختلفتان وهي ام الوصال وسنخ الكمال فهذا آخر مقام الحكمة ولا يكون بعده الا رفع الحجب الواقعية العلمية وهي قلما يتضح لحكيم الا من اوتي فضلا وسيعا من ربه،

واما طريق وصولهم الى هذا الكمال المطلق فهو انهم ينجذبون الى الله سبحانه فيقطعون

نور الغيب وغيره حتى يصلوا الى ميادين الاسماء فينفذ نظرهم منها فى اسرع حين ثم يضمحلون فى التجلي الذاتى لا كاضمحلال الاولياء ثم يعودون الى قرب الفرائض ثم يصلون الى الوصول الذى قررناه،

واكمل الحكماء لابد له من ان يضمحل اخرا فى قرب الفرائض انعكاسا من سيد المرسلين بوثوق عينه وسعتها وتسلط الله سبحانه من حيث باطن لكمال النبى صلى الله عليه وسلم فتعرف،

وينبع منه شعب ثلث الاولى الحكمة وهى علم فطرى لا كسبى واعنى به انه ينبجس عما ينبجس عنه اصول وجوده اى الاسم يسع الالهيات والتكوينيات وغيرهما مما وسعه هذا الكتاب،

وسرها ان العلم فى المجردات عين الذات ولا يمتاز عنها له الا فى التمثلات التحيزية فاذا ثبت القرب الوجودى ثبت العلوم فى التمثلات لسعتها،

ولها خليفة فى عالم الحس هى الفراسة والتيقظ والذكاء وهى موجودة فى عالم يختص باشباه الحكماء كما ذكرناه ويتخيل الى الناس ان كل كمالهم شجاعتهم وسخاوتهم وذكائهم امر ما تنزل من السماء فدبر الامر ثم رجع وعرج،

الثانية العصمة وهى تمثل الوجوه الصالحة دون الطالحة من وجوه عينه وسرها ان المقترب لقرب الوجود بالخير التام يستحيل تمثل الشرور فيه خلقا وعملا وخليفتها العفة وهى صفة عدم الانغماس فى اللذات القنفية والزبلية والقلقلة،

الثالثة الوجاهة وهى التعلي والترفع على البشر عند الله وفى نفس الامر وان لم يطع له مطيع وسرها الانسلاخ من الصور المزاجية والقرب الى الله فى السلسلة الخيرية وخليفتها الوقار والسكينة والتسلط ويتبع له منها الارشاد وكل ما زاد وجاهه زاد ارشاده وسبغ كماله وقد رخص الله سبحانه لهم التوسل بالاسماء لاظهار الخوارق،

وسبيل التوسل عند نا ليس بمحافظة الاعداد والاوقات كما يدعيه اهل الدعوة بل تلاوته وتعرف حقيقته والفناء فيه والبقاء به ثم الدعاء والابتهال اليه ورخص لهم التوسل الى الرياضة

من الصلوات والصدقات والصيام وترك الكلام لكشف الكون،

ويجب على الحكيم ان يكون وسيع الصدر وهي صفة نعني بها ان لا يغادر وصفا ولا حالا الا استحوذه واستصغره ويحرم عليه كل سليقة حسية تمكنت فى مزاجه تمكن الملكات كسليقة الموسيقى والشعر و يحرم عليه ان يغشاه منتن احد من خليقته دينا ودينا الا الانبياء فهو يقلدهم فى وحيهم ويحقق بنفسه من حيث ما عرف فى الحكمة،

الثالثة طريقة الاولياء من اصحاب الفناء اعلم ان الولاية لها معنيان عام وخاص اما العام فكل قرب دون النبوة ويتناول الحكمة والصحابية والولاية الخاصة والصفاء،

واما الخاص فكل فناء فى حضرة الذات كان مع الصورة المزاجية وليس المقصود تفتيش الالفاظ بل تعريف الحقائق واصل مذهبهم ان يتجشموا اعمالا نيرنجيا وذلك العمل ان يتلطفوا من انفسهم فينقدح لهم سر عظيم الشان على درجاته فاول ما ينقدح استناد الافعال الى الله سبحانه فهناك يتوكل على الله ولا يخاف الا اياه وهذا ظهر السر فى الدرجة الاولى واما بطنها فان يرى الله سبحانه فى عين كل فعل على ان الفعل من استاره وتقيداته ووجه اوليتها ان الافعال على شرف العدم فى نفس الامر وانما الموطن العلى من تمثلات هذا الموطن وهذه هي المحاضرة عندهم وثانيا ينقدح لهم استناد الصفات باجمعها اليه فيرى ان كل بصر فهو من بصره وكل سمع فهو من سمعه الى غير ذلك و تعلك حرر باقتناص بطنها ووجه ثانويتها فهذه هى المكاشفة وثالثا ينقدح استناد الذوات فيرى ان كل ذات فهو من ذاته فاذا انتقل الى بطنها وهو ان الواجب جل مجده سنخ كل موجود وان كل موجود مفاض منه افاضة مقدسة ثم السير الى الله وهذه هى المشاهدة ثم ان جذبات الله تعالى تتجاذبه حينا فحينا حتى ترتفع الحجب والتقيدات ولا يبقى الا ذو الجلال والاكرام فى وحدته وكبريائه ويكون المدرك عين المدرك فلا يعلم بالعلم الحضورى الا الله سبحانه ويكون المرايا فى حكم العدم،

ابصار الفنا

اسرار فنا

وقد ضربنا مثل من حلق فى المرئى فذهبت المرأة فى الخزانة التاسعة فتدبر فهنالك تم السير فى الله وينبغى لمن وقع فى هذه البادية ان يقيم ريثما تثبت احكام الاسماء بعد نورانيته بواسطة السير فى الله وسبوغ ذات الرجل بحسب الفطرة الاولى لما ان القابل متكثر من حيث تكثر الاسماء فاما ان يكون الرجل من ذوى العلم الفطرى فيكون اول ما يسنح له حقيقة الاسماء وخصوصيات المظاهر وطريق ظهورها فيها واما ان يكون من ذوى التقليد الفطرى فلا يكون له علم بها ولكن تثبت الاحكام وهنالك يكون فى نشأة جديدة،

والقبض والبسط عبارتان عن ظهور احكام الجلال والجمال وهذا هو السير من الله واذا ارسخ الارشاد لما انه الصبغ بصبغ الله والله سبحانه سابغ مفيض بالذات ولا اقل فى هذه النشأة من تمثل الافاضة بحسب الموطن العلمى فقد تم السير فى الخلق وهنالك بلغ الكمال الفنائى اقصاه وهو للامم المتهيأة الاشباح لهذه الطائفة العلية كابى يزيد وابى الحسن وابى العباس وابى سعيد و ابى اسمعيل وابى عبد الله واصحاب الطرق كالغوث الاعظم والشيخ السهروردى والنجم الكبرى و الخواجه نقشبند والخواجه الچشتى،

وتحقيق القول فى هذا التبريح يحتاج الى مقدمة هى ان بين الوجود العلمى والوجود الخارجى مناسبة والمناسبة عندنا اسم لاشتراك النفس الرحمانى والامتياز بخصوصية الموطن وذلك لما مهدنا من ان المجرد لا يمتاز فيه العلم عن الوجود الخارجى وانما الامتياز فى التمثلات المتأخرة وبوجه اخر هو ان النشأت متحاذية بعضها مع بعض فالشئ فى الخارج هو المتجلى فى نشأة الذهن وبالجملة فرفع الوسائط و الغائها بضرب ما من التبريح له عمل فى انصباغ الرجل بحقيقة الوجوب من السبيل الذى فسرناه،

والفناء اما شفاهى واما حجابى اما الشفاهى فانصباغ بحقيقة الذات لا بتجلياته انصباغا قويا تاما ويختص برجل شديد فسورة مزاجه لا تقهرها الا بتكرار التجليات قوى جذبه لا يغادر حالا او

الاشياء الا غلبه وقهره ولا بد عنه حتى يبلغ الدرجة القصوى،

واعلم ان للفناء وزنا كرجل غرق فى البحر فمات ثم لفظه البحر فان لموته ولفظه وزنا و يجب ان يكسر النفس اولا ويهضم لذاتها هضما شديدا ثم يفنى، وذلك لانه ربما لم يتحقق الفناء الشفاهى وحينئذ تظهر النفس فى صورة الربوبية فيعسر زواله ويعقب خلافه خزيا شديدا فى الحيوة الدنيا،

ويجب ايضا ان يكتسب اولا دوام الحضور ثم يفنى لانه عسى ان لا يتحقق الفناء الشفاهى فيبقى الرجل حيرانا مدهوشا لا يربط له بالله ولا حضور فينقص ارشاده وينكسر قلبه ويجب ان يفك ربط الحب الواقع بينه وبين المال والولد والجاه وغيرها اولا لانه عسى ان لا يتحقق الفناء الشفاهى فلا يزال الرجل طموعا هلوعا كما قيل كما تعيشون تموتون وكما تموتون تبعثون وللاولياء فى ذلك مذاهب منهم من يعتمد فى حصول هذه الشرائط الثلث على بصيرته فاذا ادرك من المريد ببصيرته انها حصلت له افناه، ومنهم من يعتمد فى ذلك على واقعات المريد او واقعات نفسه فاذا تحقق عنده من قبل الواقعات او المنامات انه تجرد عن العلائق ودام حضوره وانكسرت سورة نفسه افناه، ومنهم من يعتمد فى ذلك على الفراسة فيمتحن المريد بصنوف البلايا فاذا راه خالصا مخلصا افناه وايضا للاولياء فى تحصيل هذه الامور طرائق وهى محفوظة عندهم فلا فائدة فى ذكرها،

وبالجملة فهذه ضوابط الارشاد وادابه او تينا ها من الله سبحانه وهى اعز من الكبريت الاحمر فعض عليها بنواجذك،

واما جاذبى والجاذب اما فى الفانى بان يفنى فى مواطن العلم ويقهر بادنى الجذبات او اقصى الجذب فى حقه واما فى المفنى فيه بان يفنى فى اسم من اسمائه لا فى ذاته وقولنا ذو التقليد الفطرى تفسيره ان ههنا نشأتين نشأة من المجرد الذى لم يتميز فيه احدهما عن الاخر احداهما العلم والثانية الوجود الخارجى او العمل او الحال، فمن كان علمه اسبغ من عمله وحاله فهو الذكي ومن كان بالعكس فهو ذو التقليد و

وأصحاب العلم منهم قد تيسر لهم أن يستنزلوا من ارادوا من الملائكة والانبياء وغيرهم متى ارادوا ويعلموا آرائهم في المعارف ويسئلوا عنهم ما شاءوا، وأصحاب العمل منهم قد يحيون ويميتون و لهم آثار عجيبة اشتملتها مقامات خواجه نقشبند وبهجة الاسرار ومقامات الشيخ الاحمد الجامي فتذكر،

وُجُوهُ الفرق بين كمالات النبوة والصحابية والحكمة والولاية

منها ان الانبياء يعلمون الله سبحانه موجبا ومريدا ونريد بالارادة ههنا ارادة متجددة ويضمحلون في الارادة فمنها امرهم ونهيهم وخوفهم وطمعهم، والصحابة لايعرفون الله سبحانه الا مريدا وفيها اضمحلالهم ومنها خوفهم وطمعهم، والحكماء يعرفون الله سبحانه موجبا ومريدا ولايضمحلون في كل منها والاولياء يعرفون الله سبحانه موجبا فقط ويضمحلون،

واعلم انا لانذكر الا ما كان من صلب كمالهم والا فقد تقلد الاولياء (الانبياء) فيعرفونه مريدا او يجهلون سرانيعرفونه مريدا ومن هذا الوجه نشأ اختلافهم في طرائقهم فعلم الانبياء سر القدر وضنوا به على الصحابة ولم يذكر الله سبحانه سر الالهة وغيرة لهم ونشأ افتراقهم في كلماتهم والسر في هذا الفرق ظهور الاسم المتجدد كما عرفت،

ومنها ان تكليم الله سبحانه باحكام الحدوث في حق الانبياء صادق وكذلك الصحابة ولايصح للاولياء ويجتمع الطريقان للحكماء واذا امر الله سبحانه الاولياء بامر فانما هو مع الصورة المزاجية وسر هذا الفرق ما اسلفنا من الصورة المزاجية والجوية، ومنها ان الاولياء لايطيقون ثبوت احكام الاسماء في موطن العلم والعمل كليهما فمنهم رجل عليم ليس له ان يرشد ورجل مرشد ليس له ان يعلم واما الصحابة فليس كمالهم علميا والانبياء والحكماء علمهم وعملهم سويان، وهذا الفرق سره ان الاولياء فناء هم يختص بالنفس ولها قوتان العاقلة والعاملة والرجل اما ان يتقدم قوته العاقلة او العاملة جبلة،

اما الحكماء فلما لهم قرب الوجود والوجود قبل تميز العاقلة والعاملة بحيالهما والانبياء لما لهم

قرب الفرائض ومنها ان الانبياء انما الحقيق لهم التزوج وذلك لان وجاهتهم تقتضى من يسوسونه عن يعولونهم والاولياء انما الحقيق لهم العزوبة لانصباغهم بصبغ القدوس الصمد والحكماء في اشكال مشكل فحيث ان عفتهم خليفة لعصمتهم يحق لهم الفردية وحيث ان لهم الوجاهة يحق لهم التزوج الا ان ياخذوا بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث تحنث بغار حراء فيتحنث قبل ان ينزع الى اهله،

والمتزوج من الاولياء ثلثة رجل استولى عليه توقانه فداوى نفسه بالسم ورجل غشيه الاجمال فانتزع الى التفصيل فكلمته حميراء ورجل تنور بنور النبوة فاخذ في سنة النكاح،

والرابعة طريقة الابرار من اهل الصفاء ومعناه انقهار البدن تحت النفس وفناءه فيها واصل مذهبهم ان تعلم ان للانسان لطيفة قالبية انما الحس شانها ولطيفة خيالية شانها الالتفات الى امر متلون متشكل غائب ولطيفة وهمية شانها ادراك معان جزئية حسية وحفظها وابقاءها ولطيفة ادراكية شانها ادراك الكليات الطبيعية والامور المجردة في خاطر من الحس وانها خليفة النفس في عالم التحيز واقرب الجسمانيات اليها فهم يتجشمون حيلة ينقهر بها هذه اللطائف تحت النفس ويتشبه بها كل التشبه والحيلة هي التخلية والتحلية،

فاول ما يصنعون انهم يغضون ابصارهم وسمعهم ويسكنون جوارحهم ويسكتون لسانهم ويجيعون بطونهم ويظمأون اكبادهم ويسحرون احداقهم ويعبدون الله تعالى ويذكرونه مولعين فيها حتى تنقهر القالب وتنسد وجهته الى مالوفاته،

وثانيا ينفون الوساوس والخطرات وتذكر الماضى والمستقبل واسهل اسبابه عندهم انهم يرقبون خيالهم وكلما بدا لهم باد اعرضوا عنه وسدوا مدخله اول مرة ويثبتون هنالك امرا ما هو تمثال لامر قدسي كاسم الله سبحانه ملفوظا وهو الاحسن وكاسمه مكتوبا وكصورة القلب وكصورة الشيخ حتى ينقطع وجهته الى مالوفاته،

وثالثا ينفون غضبهم وحرصهم والفتهم بالاهل والمال وغيرهما باسباب تذكر في رسائلهم

وكتبهم كالاحياء والكيمياء وغيرهما ويثبتون هنالك حب الله سبحانه بواسطة التهليل او الدعاء كما هو المعروف عندهم حتى يرسخ ذلك ويكون كطلب الماء للعطشان،

ورابعها يجعلون مدركتهم ذكية اما بكلام الواعظ او بتمثيل لعظمة بين ايديهم او بتمرين الادراك المعقولات الصرفة ويثبتون انفسهم بين يدى الله تعالى على انه حاضر عندهم محبوب لهم غاية الحب و هذا يسمى عندنا بنور الغيب فاذا ملك ذلك شراشرهم فهو الصفاء المشائى الذى حثهم عليه الشارع والاشراقيهم كدح اخر يتوجهون الى علمهم الحضورى بشراشرهم بعد التصفية التامة فيتجرد النفس الناطقة بعلمها فينقدح لها علوم مجردة ولا نلج بها عندنا،

والكامل فى صفاءه يكون ذابركة يستمطر به ويستنصر به يهدى بصورته المثالية تارة وبافعاله و اقواله اخرى ويكون صاحب قبول واقبال وعنايات وصحبة نورانية من حيث خصوصية نسمية لا يقع فيها احد الا وجد فى نفسه تقربا وتوفيقا مفاضين منه، وانما قلنا مفاضين منه لان الانبياء والاولياء يفور كمال اصحابهم من بواطنهم وهمتهم النسمية مؤثرة نافذة ويكون هشا بشا لا حسد ولا حقد ولا طمع ولا امل امره كلى ورائه كلي ويكون معلما من الله تعالى،

وللصادقين شعب وطرائق منها شعبة العلم وهى اضمحلال فى نور السكينة وثلج و برد يبعث الرجل على الصبر من البلاء وعلى الطاعات حين المكاره والامر بالمعروف والنهى عن المنكر والمحافظة على حدود الله والمجاهدة لاعداء الله تعالى قولا وفعلا وسميناها شعبة العلم لما ادركنا ان كثيرا من العلماء المجتهدين المحققين كانوا على هذه الطريقة، ومنها شعبة العبادة وهى اضمحلال فى نور الطاعات وقد اشرنا الى ان للصلوة نورا وللصوم نورا اخر الى غير ذلك وانه يدرك بالفراسة ولها آداب وطرق تذكر فى كتبهم فالسهر وردية من القائمين بالامر فيها وسميناه نورا لما يتمثل فى الواقعات على هيئة النور الحسى وتشبيها له به، ومنها شعبة الخضوع وهى انكسار واخبات دائم يضمحل فيه الرجل ويقال على

تنبيه ١
الصادقين
تنبيه ١٠

التجوز انها نسبة اهل البيت وليست على الحقيقة، ومنها شعبة الخوف والرجاء اما من النار ومن الجنة واما من غضب الله وجوده وانها كانت في السلف ولم نر في زماننا رجلا من اصحابها وهذه الاربع عناها الله تعالى حيث ذكر وصف المومنين في كتابه في مذهب البطن الاول من السبعية ولها ربط بطريقة الصحابة، ومنها شعبة المحبة وهي هيجان العشق وان يسري في البدن كله اما رأيت العاشق المفرط كيف يجمع شراشره وتخفق قلبه ويسود لونه وييبس بصره وهذه كيفية ما مثل الجوع والعطش تدرك بالواهمة وعيابها عند الچشتية وصفادتها عند الاحرارية، ومنها شعبة التوحيد ما لم يكن على ما وصفنا في الولاية وقد تلونوا بها كثيرون في زماننا بسر بديع الشان وهو قصر مسافة السلوك مع انكار اكثر الاستعدادات، ومنها شعبة الياد داشت وهي اضمحلال المدركة في ادراك امر مجرد والاشارة اليه والتسمي بنور الغيب وهي طريقة النقشبندية، ومنها شعبة الرابطة وهي اضمحلال والانصباغ بصبغ روح ما اما بجمع الهمة على قبر الاولياء واما الى روح رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي طريقة اهل الحديث الاساتذة منهم اوالى روح ولي ما وكان السلف في بدء الامر يشتغلون بذلك،

وهذه الاربع لها ربط ما بحقيقة الولاية وهي من تمثلاتها وتلك مسائل من الولاية يستغنى بها الذكي ولا ينتفع با صرح منها الغبي ولنختمها بفوائد،

(١) لما انقرض عهد الصحابة وفنى محققوهم وقع الناس في الصفاء العلي او النوري كلهم او اكثرهم ثم مال اذكيائهم واهل الجذب منهم الى الفناء وكشف الحجب فتحقق طريق الاولياء،

(٢) في جانب الضلال ايضا كمالات السلاخية كما في الشيطان والدجال فيما نرى والله اعلم وفنائية كما في قوم من الناس لم يتنوروا بنور النبوة وكانوا يشربون الخمور ويضيعون الصلوة وصفائية كما في جوكية الهند واهل النيرنج،

(٣) عوام الناس متفرقون فيما يولون وجوههم شطره واما محققوا الفلاسفة فيسمون

الأضافيات عقلاً فعالاً وذلك لانه امر مجرد فيضي من حيث الاجمال والشعور بها واجباً لانه امر مجرد بسيط على ضرب ما من البساطة من حيث الاجمال واما المتكلمون فمنهم من عبد الشعور كالفلاسفة ومنهم من عبد الثبوتيات وهذا الصنف اكثرهم واما الاشعرية فمذهبهم من تماثيل مذهب الصحابة واما الراسخون من اصحاب السكائر فيعبدون التنزيهات لانه امر مجرد تنزيهي قدسي من حيث الاجمال ؛

(۴) اذا سمعت من ائمة الولاية ان فلاناً عيسوي المشرب او موسوي المشرب فاعلم ان له معنيين اما يريدون انه فني من حيث لطيفة هي من تماثيل ما كان النبي صلى الله عليه وسلم من تماثيله او يريدون انه يفني في سمت يختص بذلك النبي من حيث الانسلاخ وكان في الولي مع الصورة المزاجية ؛

(۵) حيثما وقع في القرآن او في الاحاديث ذكر روح القدس فانما يريد به الاسم المتجدد تشبيهاً له بالروح وانما خص عيسى عليه السلام بالذكر لسبوغيته كما عرفت اللهم انت اعلم بغيب السموات والارض ؛

الخزانة الثامنة

في احكام نشأة الشرع

اعلم ان في الاعمال سراً لو ظهر لك لحار حولك وطار طولك وهو ان منها ما اوزانه في جانب الهداية وزان الانبياء ومنها ما اوزانه في جانب الضلال وزان الشياطين والدجاجلة ؛

واصل ذلك ان من الاعمال ما هو اخ العامل كالحركة الصعودية للنار والدورية للفلك بمعنى ان ذلك بلاء هذا في عالمه وانه مفاض من منبع فيضان هذا فلا جرم انه يلزمه في الخارج ومنها ما هو مضاد للعامل كالنهق للانسان بمعنى عدم المناسبة المذكورة ؛

ثم تلطف من نفسك حتى تعلم ان من الاعمال ما يلزم العامل من حيث قدسانيته بمعنى

بمعنى ان ذلك العمل منبعه بعينه منبع الانسان ولكن الصورة الخلطية كانت اوقعت بينهما انفكاكا فاذا السلخت وبقى على ما كان عليه ازلا لزمه وجوده الخارجي الذي لا صورة له الا هو بهيئة ضعيفة كالصلوة فان منبعه الحي القيوم وهو بعينه منبع نوع الانسان فاذا انسلخ وكان عالما بالنشأت سواء كان علما فطريا او حصوليا لزمته ومنها ما ينافيه ويضاده لا من حيث قدسانيته كالقتل فانه لما كان سالبا للحيوة ناقض الرب المفيض للوجود فلما انسلخ عن الصورة المزاجية وانقاد لحكم الرب وجب عليه الاجتناب من القتل لعلمه بالنشأت ، **فاعلمن** اذن ان من الاعمال ما لا يقربالنبى وبالحكيم القرار من حيث مقتضى تمالهم الا بان يلابسه ومنها ما يقربهما القرار من مقتضى كمالهم الا بان يجتنبه مثلهما حينئذ مثل من اكل دواء حارا اذا اقتضى طبعه الماء الزلال وشبع شبعا مفرطا فكره الطعام وهذا مثل لوجاهة الحكيم والنبي كما عرفت

ثم لما انحازت الارادة وتمثلت في النشأة القديمة وانحازت منها الربوبية بحسب الكمال صدرت منها جهات بحسب كل فعل فعل فمنها جهة الوجوب ومنها جهة الحرمة فنشأت الشريعة ازلا وابدا فمن وقع عليها وجبت عليه فهذا امثل القطبية الارشادية ،

ثم لما تجلى الله سبحانه فى اعيان الرسل وتحقق وانقلبت الحكمة وحيا امروا من الله بتلك الاوامر وتحققت الاوامر في عالم مجرد لا مكان هناك ولا زمان يتحقق هذا التجلى فهذا كانقلاب القطبية الارشادية دعوة واجبة ،

ثم لما بلغ نصاب الكثرة فى عهد كل نبي لاسيما فى زمن نبينا صلى الله عليه وسلم نشأ له وجود يقتضي الوجوب والتحريم بحسب تمالهم فى هذه النشأة ايضا فوجبت الشريعة على كل احد منسلخا كان او لا فهذا امثل الخاتمية فلم يبق شرجة من شراج التحقيق فى النشأت القديمة والحادثة بحسب كل استعداد الا دخلت فيها فكانت سادة الافق فهذا لتم وجوبها ،

واعلم ان كل شئ من العبادات فله اربع خصال له مبدء راسخ ازلا وابدا وهو الجهة

المنتشأة من الرب بحسب الكمال وله دعوة تامة اى تاثير فى النشأة الدنياوية وسرها ان من الاعمال ما يخرج من الصحف فى الدنيا لاسيما للسابغين باسبوغ الاخروى وله مثوبة ثابتة وسرها سيرد عليك فى احكام المعاد وله مصلحة عامة وذلك من سبل ثلث،

من سبيل تهذيب النفس اما الاقبال الى القدوس المجيد واما شمول النور التام الذى هو كمال بحسب النشأة التى ينكرها العامة واما العفة والشجاعة والسخاوة الحسيات،

ومن سبيل تدبير المنزل فانهم اذا توجهوا الى جهة واحدة قدسية باجمعهم توحدوا توحدا قدسيا وحسيا ايضا فينعكس على بعضهم انوار بعض فيتم التجلى والتخلى وذلك لان النفوس كالمرايا ينطبع فى بعضها الصورة المنطبعة فى بعض،

ومن سبيل اساس المدنية فانهم اذا تلبسوا بها صلحت امورهم وساستهم انوار مقدسة واستذكروا ربهم فى الجور والغفلات والعامة تظن انها كانت للمصلحة ونحن نقول المصلحة كانت لاجل رسوخ قدمها فى المبادى،

وكذلك الكبائر من الذنوب لها اربع خصال لها مبدء راسخ وهو مخالفتها للاسماء من حيث انها من الصور المزاجية ولها مثوبة ثابتة ودعوة واجبة وفساد مصلحة فى اقسام ذكرت،

واعلم انه اختلفت الآراء فى سبيل الاقتراب من الله سبحانه بعد اتفاقهم على وجوب الاقترا الكلى على ذمة المسكن، فالمجوس عبدوا المخلوقا هو من تماثيل العقول بزعمهم، والمشركون عبدوا تماثيل هى مسماة باسماء اناس مقربين بزعمهم ويصدر منهم الآثار من الاحياء والاماتة وغيرهما والمجسمة مخلوقا او موهوما قد حسبوه ذا حسن، قال المجوس اين نحن من الخير التام فحسبنا ان نعبد مخلوقا هو من تماثيل الخيار قلنا أليس ان لكل متدنس قدوسية هى اقرب اليه من حبل وريده، وقال المشركون الاقتراب من الملك محال بدون شفاعة ندمائه والندماء ارواح او ملائكة منزهة عن التجسم فيجب علينا ان نعبد تمثالا نحاكه بازاء واحد منهم فنتخذ بالتمثال لشعوره بعبادتنا اياه

ناسية

لانه حی ذو علوم وشفقة وقدرة منيعة، قلنا لهم اليس ان الله محيط بكل فعلية من كل حيثية الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير، اتدعون بعلا وتذرون احسن الخالقين،

والمجسمة قالوا الله ذو حسن وكل ذی حسن فهو الله، فلنا اليس ان التناهی والتقييد قبح لا يمكن ان يقاس به قبح آخر فهولاء الثلث جهنميون فتدبر، والاولياء ذهبوا الی الاقتراب بالخير التام عن تجرده بالانسلاخ عن صورة النشأة قدرها امكن ففنوا،

واختلف رأی الحكماء والانبياء واتحدت عباداتهم اما الانبياء فتجلی فی صدورهم الاسم واقتربوا بالخير التام اقتراب الفرائض من قبل الضرورة الاستعدادية فامرهم الاسم باوامر ونهی عزمناهم فانقادوا الامر

والحكماء وفقوا الاقتراب الوجود وما يعطيه اقتراب الوجود العبادات والشرائع فقد علمت ان هذا الاقتراب ينشعب منه شعب ثلث، فالحكمة خليفتها العقل فحرم ما يضاده كالسكر والعصمة خليفتها العفة وهی عدم الانغماس فی اللذات الحسية فحرمت الانهماك فی اللذات والوجاهة خليفتها الدين الحق من حيث القرب من الله والجاه من حيث انه متشكل فی هذا العالم،

واعنی بالدين الحق الانقياد لآثار الاسماء علی طريقتها فحرمت القتل والقذف والسرقة وحرمت من حيث كون الرجل ضحكة بين الناس واوجبت الحكمة طائفة من العقائد والعصمة الصوم والوجاهة الصلوة والزكوة فهذا اشرح الجهة الشارعة من الرب بحسب الكمال،

ثم لما نشأت النشآت وقعت الحدود واعنی بالحدود امرا ما هو ذروة هذه النشأة بحسب الظهور فتعين بالتحريم الزنا واللواطة ولم يتعين الجماع الا ازالة التوقان وتحصيل الاولاد واداء حق النساء وحرم القتل ظلما واستثنی القتال والجهاد هكذا وقعت التعينات فی كل امر امر فتدبر،

القصاص

فان قلت لم حرم القتل وانه انقياد لحكم المميت وكذلك كل من المنهيات مظهر لاسم من الاسماء فلم حرمت، قلت المميت عندنا مهيئ الاسباب المميتة وبالجملة فانما الشر من بدعات عالم

التخليط وكذلك القابض،

والكلمة الجامعة عندنا ان كل اسم تضمن ايجادا فهو اسم بالحقيقة وكل اسم تضمن افناء فهو اسم بالمجاز هذا في الاسماء القديمة اما الاسماء المتجددة فالنفي فيها بالحقيقة ايضا ولكن الدين هو الانقياد لحكم القيمة

واعلم ان لعادة المستنزل دخلا تاما لان المستنبط في الاصول انما هو الامر الكلي ثم تنوعه وتصنفه في مواطن الوحي انما هو في النسمة وقد داخلت العادات ودرجته اتم من ذلك وذلك لان الامر والناهي انما هو الاسم المتجلي في عين الموحى اليه وانما المتجلي على قدر استعدادات المتجلى له ولهذا كانت الانبياء بني علات لا بني اخياف ويعبارة اخرى الشرائع انما تنزل بحسب الوجود الازلي وانه منح كل ذي استعداد ما استعد له فالنفس الرحماني التشريعي تتمثل بحسب الموطن العلمي بصورة تقتضيها العين بجعلها من حيث التحصل والتصنف لا التجنس والتنوع ثم يتصور بحسب الموطن الخارجي في تضاعيف امور يرتضيها الحس والعادة بصورها وادابها وهذا سر قول العامة الشرائع تتبدل بالازمنة والامكنة وبه ينكشف سر حديث الجمعة

ثم ان سيد المرسلين لما كان اتم حقيقة واكمل امية واعم اسما وكان قومه اميين وضح له ما لم يتضح لنبي قط فسن السنن وادب الاداب ووقت الاوقات بعد تحويلات وتغيرات وتلاحق افكار تشهد بها كتب السير،

والنسخ على ضروب منها ما يكون بحسب ترقي النبي عن درجة كان عليها كما في الجهاد وقد عرفت سره في الخزانة السادسة ومنها ما يكون بحسب التنبه بحقيقة الامر بعد الاستغراق في مقتضى العين ومثاله قصة الخليل فانه لما كان اقرب الى حضرة الذات تمثل الذبح الكلي عنده في صورة ذبح ابنه الاتم شأنا اعني ان الاسم المتجلي في عينه امره به لمناسبة بين الاقربية والاجمال ثم افاق عن مقتضى العين واكتفى باجمال ارواح البهائم ومنها ما يكون بحسب التلبس بملابس العادات والانسلاخ منها كما في تحويلات الزكوة فانه كان اولا العتيرة ثم ارتفع قيد الوقت ثم بقي الذبح ثم عين النصاب،

وقد ذكر ابو داؤد عن ابن ابي ليلى تغيرات الصوم و الصلوة فتذكر الى غير ذلك وقوله سبحانه
ما ننسخ من آية او ننسها نات بخير منها او مثلها معناه عندنا بخير منها في العاد او مثلها في مقتضى عين النبي وترقيه،
ثم ان من الاعمال ما هو منسلخ الصورة في جانب الخير او منسلخ الصورة في جانب الشر واعني به
انه واضح الشر الا انه منسلخ الى اصله وبعبارة اخرى هو شر في جميع المواطن فالاول هو الواجب والثاني هو الحرام
ومنها ما هو متضمن للشر كالنظر الى اجنبية فانه متضمن للزنا من حيث انه باعث عليه او طرف
للخير كقولنا سبحانك اللهم في الصلوة فانه مؤكد للتعظيم فالاول مكروه والثاني مندوب وكل ما سوى
ذلك فهو مباح لا خير فيه ولا شر وكل مندوب كابسه الخير الذي طلع من فوائده الاسم المطلق الاعم
يحق للناس التلبس به وذلك لان التلبس بالجزئي يستلزم التلبس بالكلي فتحقق الكلي في عالم يدركه
الوهم تحققا ما فتدبر،

كلمة الشهادة اصل الدين وسنخها الهوية الصرفة وصورتها في النشأة القديمة تجمع
الجميع الاعتبارات والوجوه ولهذا كانت اصل الدين وفي نشأة صفات النفس اخلاص في معرفة
الحكماء والصحابة وتوحيد تام في نشأة كمال الاولياء، وفي اللسان هذه الكلمة او ما في معناهما وفي الافعال لعباد اباسرها
واعلم ان طلب الحوائج من الموتى عالما بانه سبب لانجاحها كفر يجب الاحتراز عنه تحرمه
هذه الكلمة والناس اليوم فيها منهمكون،

الصلوة سنخها الحي القيوم من حيث التفصيل ثم العلي العظيم وزانها وزان نبينا صلى الله عليه وسلم
ولهذا كانت لها جهات شتى فروعي تمثلها في الحس فالسجود والركوع والقيام من تمثلات الحي القيوم من حيث
التفصيل وهي الاصول ثم الحق بها التلاوة لما ستعرف والطهارة للصفات التنزيهية وهكذا ابدت لها جهات فتمت اركانها،
وصورتها في صرافة النفس الالفة وتصورت في المدركة والواهمة محبة وفي الخيال تعظيما
وفي اللسان حمدا وتسبيحا وتكبيرا وفي القالب افعالا واركانا مخصوصة واعني بالالفة ربطا نازلا من

اصول الوجود كما قال صلى الله عليه وسلم الارواح جنود مجندة فما تألف منها ايتلف وما تناكر منها اختلف،

الصوم من تماثيل السلبيات كالسبوح والصمد وغيرهما وزانه وزان ادريس وكانه من نشأ صورته فى صرافة النفس التعرى عن الشواغل الحسية وفى المدركة والواهمة والخيال التعرى عن ملابسة ما تحتها وفى اللسان تسبيح وتقديس وفى البدن كف عن اللذات الثلث،

وقدمه راسخ فى المواطن كلها الا فى اليمن (البدن) اذ هو جرح ما فجبر بصدقة الفطر وسن الاطعام وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اجود ما يكون فى رمضان وفى القرآن المجيد وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين معناه على الذين يطيقون الطعام فدية طعام وذكر فيها صدقة الفطر،

الزكوة من تمثلات الاضافيات ووزانها وزان ادم وصورتها فى صرافة النفس افاضة الكمالات العلمية والعملية وفى الواهمة تمثلت سخاوة ونزلت دافعة للبخل وفى الخارج استوطن امهات الاموال وهى صنوف اربعة البهائم والنقد والزروع والتجارات،

واعلم ان كل عالم نازل متولد من العالم الصاعد فالنفس الرحمانى محفوظ ومن احكام النشأة ما هو مسترد وصوم الحكماء يستتبع تجرد النفس وزكوتهم تستتبع افاضة بالفعل،

الحج من تمثل الحي القيوم من حيث الاجمال والواجب فى النشأة القديمة صورة عامة لا يتعين بالبيت ولا بغيره وانما تعين بالاسم الحادث الطالع من صدر ابراهيم فلا جرم ان وزانه وزان ابراهيم وصورته فى النفس الهيمان وهو صورة من صور الالفة يختص بالقرب والمشاهدة وفى المدركة وغيرها حضور وتنزل فى الخارج طوفا حول البيت وهو الاصل وعظم بالاحرام وايد بالوقوف بالعرفات و ابديت جهاته فتمت اركانه،

التلاوة والاذكار اما التلاوة فاصله الكلام بحسب النشأة والنشأة خمس نشات وقد ذكرنا وبحسب الدلالة يجمع علوما شتى فوجب فى الصلوة وسن فى غيرها،

والتسبيح والتكبير وغيرهما تمثالات لما يدل عليها قول الله تعالى والباقيات الصالحات خير عند ربك الآية وفسرها رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله سبحان الله والحمد لله الخ وقد عرفت سر بقائها في الصحف وفي حديث جويرية وصفية ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل وهي تسبح فقال اما اني سبحت بعدك اكثر مما سبحت فقال سبحان الله ملاء ما علم الله الخ سره ان هذه الكلمات تستقر في الصحف فيكون جهتها الى ما تدل عليها والباقيات الصالحات فلو ابديت لعمت الآفاق،

صلة الرحم وغيرها اصلها الرحمن كما دل عليه قول رسول الله صلى الله عليه وسلم الرحم شجنة من الرحمن الحديث وكان الرحمن عين القادر في الازل فلما نزل في نشأة الشرع طابقالنشأة او صافهم استوطن الانعطاف للرحم فتدبر+ والعتق اصله الرب بحسب الكمال وكانه زكوة ما،

والجهاد شروق العداوة القدسية في صورة القتل والاسر كما ذكرنا،

والايمان والنذور تحقيق لبعض افعال العباد بملابسة اسم من اسماء الله تعالى ونزل في نشأة الشرع لا غير لما اعد له مصلحة التعظيم،

"الكفارات والحدود" التكفير على ضربين احدهما انسداد سبوغ السيئات بسبوغ الحسنات ولا سيما تمثلها في عالم الحس وثانيهما اضمحلال مكتسب فيها وبه يعرف سر الاستغفار ووجب تقوم لابسو الخطايا

والحد شئ سبوغي ايجابي وقد عرفت انه يكون في الدنيا تمثل في الشرع ارادياً ونزل لامور ظاهرة الشر واجبة الزجر عنه،

الذبح اصل الحمد ان تلحق الله سبحانه بارادتك ما لحقه بالضرورة الامكاني فتثبت في صحيفتك فيكون نافعا لك في معادك، وذلك اما قولاً وقد علمت السر فيه اذ القول نشأة من نشأت نفس الامر ظهر فيه الامور قاطبة واما تعظيما فيكون تلبك وقالبك كلاهما لله واما فعلاً وهو الذبح فيه تجعل الروح لما قد ذبحت له بارادتك وتجعله مصفاة من الجسد وتختص بالحقيقة

الابراهيمية ولذلك اتخذ ابراهيم فيه اسوة فعُيِّن يوم النحر لهذه العبادة كما اصدر منه يومئذ،

وهناك سر عميق وهوان الذبح ازهاق الروح فيندرج فيه صورة الروح والروح عالم ما فقد حدث بالعالم كله والامور المجردة نشأت متألهة طالبة لعبادة الخلائق فكل روح يقتضى ان يكون الذبح له والعبادة له واياك ان يغرك روح مابذاك فتكفى بالذى خلقك فسويك،

الكبائر ومنها الشرك بالعبادات كالصلوة والزكوة والصيام والحج والذبح والذكر والعتق وغيرها تحرمه الوجاهة اى الانقياد لحكم الرب واصل الدين يقتضى ان لايشكر الا الله ولايخدم و لايعظم ولكن ابقى لهم شيئ من ذلك تفضلا، القتل يحرمه الانقياد لحكم الرب بحسب الوجود و اصل الدين يحرم كل قتل ويحسن كل ايجاد ونزل فى ملابس الوحى فاستثنى القصاص والجهاد،

والسرقة يحرمها الانقياد لحكم الرب بحسب الغناء فنزل فى مال كذا وكذا،

والزنا تحرمه العصمة واستثنى من مقتضى الكلى فى ملابس الوحى النكاح الى اربع،

والقذف والغيبة وغيرهما كلها يحرمها الرب بحسب الجاه،

واكل الخبائث تحرمها الوجاهة ونزل فى عادات العرب فالطيب مايعدونه طيبا والخبيث مايعدونه خبيثا،

والسكر تحرمه الحكمة واستثنى النوم وغيره،

الربوا فى البيع يحرمه الرب بحسب الغناء ولم يظهر حكمه الا فى المطاعم او النقد او النسيئة فتدبر،

الظهار زور يردعليه انه يصح بالمعنى المجازى قلنا لما ضعفت العلاقة ما عد مستقيما فى مواطن الوحى وبالجملة فهذا اجمال نشأة الشرع وقد تركنا الدعوة اختصارا وسنذكر المثوبة فى خزانة المعاد،

والكلمة الجامعة عند حزب الحكمة ان النفس الرحمانى التشريعى والجهة الصادرة من الرب بحسب الكمال تخصصها وتنقحها المصلحة والعادة فى مواطن الوحى فتدبر فقد اعطيناك امهات المسائل وهذا كله مفوض الى الحكيم،

اما الانبياء فمضمحلون فى انقياد الاسم الآمر والناهى لا يجدون فرصة لتفتيش هذه الاحكام والحكماء منقادون لهم من حيث الوحى والاسم المتجلى فيهم فتدبر،

الخزانة التاسعة

فى احكام نشاة المعاد

ولها اربع منازل المنزل الاول عالم البرزخ وسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقبر وتحقيق القول فيه عندى ان النفس الناطقة انما جبلت مربية للبدن وانها عين هذه التربية فليس يمكن ان نفس لا يربى بدنا ما بدءاً او بقاء فلا جرم انها تعلقت بالروح الطبيعى الخارج من البدن وشان تعلقها حفظ موادها وقضاء جبلتها وكسب الادراكات الخيالية والوهمية التى الفتها،

وانهم بعد الموت على طبقات فمنهم اللاحقون بالملائكة العلوية الكلية وهم الكمل من المكملين شأنهم كلى وفيضهم كلى، ومنهم اللاحقون بالملائكة العلوية الجزوية واكثرهم الشهداء السابقون ومن ضاهاهم كحمزة رضى الله عنه وشانهم كلى فى جزئى، ومنهم اللاحقون بالملائكة السفلية على طبقاتهم وهم الشهداء الابرار ومن ضاهاهم من اهل الفناء الاول حالا وشأنهم جزئى كنصر المظلوم وانهاء امور جزئية ينتفع بها الناس ودفع الفتن الجزئية والامداد فى الفتح، ومنهم اللاحقون بالجن لحوقا تاما وهم الذين مارسوا شجون الرذائل فخلص من مجموعها هيئة وحدانية فنت فيها النفس ولهذه الطبقة جزئيات بحسب غلبة بعض الرذائل ومنهم الموذون ومنهم غير ذلك ومنهم اللاحقون بالجن لحوقا ناقصا وهم الذين مارسوا ملكة واحدة رذيلة فنت فيها النفس بخصوصها ولهم جزئيات بحسب جزئيات ملكات الرذائل ومنهم الفانون فى هيئة واحدة خلصت من الحسنات

ومنهم الفانون في هيئة حسنة واحدة على قياس ما قلت في السيئات ومنهم هوى طلق لاحس ولا فرق ولا تأثير وهم اكثر الناس والفناء في الملكة الفاضلة او الدنية امر جليل في الذوق وكشف الحجاب عنه انه كما يمكن ان يفنى في الله عزوجل واسمائه فكذلك يمكن ان يفنى في روح ما وقد كان الاشراقيون من اليونانيين يتعاطونه فيفنون في ارواح الافلاك والكواكب وهو باطل عند حزب الحق او ملكة ما فاضلة او رذيلة او مباحة اليس ان هذه الامور موجودة في نشأة ما ولها خصوصيات بها هي هي اليس ان لكل موجود طريقا الى الموجود الآخر ومناسبة معه اما لاتحاد النشأة او للتجانس الدنياوية فاذا تمثلت ملكة عنده بزينتها ووقعت في قلبه موقعا اتبعتها النفس حتى جامعتها في مواطنها وانصبغت بها،

والناس صنفان

صنف منصبغو المزاج وهم ان توجهوا تلقاء الرب تعالى جده فنوا في لحظة ولم يتحقق لهم الفناء الشفاهي الذي يحتاج الى كر التجلي كرة بعد اولى ومر الجذب مرة بعد اخرى وهذا الصنف في خطر عظيم ان لم يفنوا في الله فيوشك ان يفنوا في ملكة فاضلة او غيرها، وصنف غير منصبغي المزاج وهم الذين ان توجهوا الى الخير الحق تحقق لهم الفناء الشفاهي وهذا الصنف في منة من المخاوف والمهالك فتدبر ثم ان مزاج البدن قد يورث هيئة خلطية بين النفس وبين الحواس كما قال الله تعالى ولكنه اخلد الى الارض فلا قوة لصاحب هذا الخلط قريبة الى التخلص والتجرد وقد يكون ذلك متوارثا لما ان نفس الولد متولد من نفس الوالدين كما ذكرنا،

واصحاب هذا المزاج صنفان صنف لا يحمل الخبيث والطيب لقوة الخلط وصنف يحملها والذين يحملون الخبث يدخلون في مردة الجن وقد يتفق توافق القبلة على تمثل ذلك لما فرشنا ومن نتائج العرفان حيلة بها يصير صاحب هذا المزاج الخبيث فانيا في الملكات الحسنة وفي هذا المنزل علوم ومعارف وتاثيرات عجيبة ليست في غيره وذلك لاندفاع الشواغل الحسية مع الدنياوية المذكورة،

والقول الجلي فی ذلك ان الناس فی هذا العالم لهم قوی ثلث الخیال والوهم والادراك فالتعلیم والتعلم منهم انما یکون باولئك ولهذا یظهر فناءهم هنالك فی ملکاتهم لاههنا،

واعلمن ان الناس فی نشأة القبر مسئولون عن اخلاقهم وملکاتهم وفی نشأة الحساب مسئولون عن اعمالهم وعقائدهم،

والذی تحققه ذوقنا انه لایجوز ان یعمل للمیت الا علی اربعة وجوه اما ان یبر باقاربه واحبابه فکانه یبربه واما ان یزوره ویقرء عنده القرآن فیأنس به واما ان ینوب عنه فیتصدق عنه اویعتق عنه او یحج عنه کما فی الحوالة عن المیت وغیرها واما ان یستغفر الله تعالی له فیقبل بفضله و یرفع درجاته ویتجاوز عن سیئاته واما ماسوی ذلك من الاستمداد والفاتحة وغیرهما فلیس بشیء،

واذا قرع سمعك مایسنح من منبع النبوة علی ذویها الصلوة والتسلیمات ممایدل علی تحیز الارواح او الطیران مع الملائکة فاجعله من مؤیدات ماافضنا الیك ان لهم امکنة شتی فوق السماء وعند القبر وفی کرة الهواء،

والاصل فی تخصیص الامکنة بعضها دون بعض لحوقهم بالطائفة المخصوصة ولهم انواع من العذاب کالعلمی والمحسوسی والجحیمی والاصل فی تخصصها ملکات التصف بها الاستعداد البدن ومثل ذلك انواع الثواب قد یبقی البدن محفوظا لقوة النفس والواءها الی القبر وهم اکثر الشهداء وحملة القرآن وللعذاب المحسوسی سبب کذلك،

المنزل الثانی منزل القیامة الکبری والبعث

اعلم ان الیهود لما طغوا وبغوا وقتلوا النبیین وهتکوا لعیسی ابن مریم صلوات الله علیهما وعلیهم ملئت صحیفتهم جورا وجفاء وبلغت خطیئاتهم عنان السماء،

والشرور التی کانت من قبل فی عاد وثمود وغیرهم ایضا بلغت عنان السماء وکان لها

آثار الخصوص فلما كانت شرور اليهود اتحدت معها ثم توحدت الشرور كلها شرا واحدا وتحققت في نشأة التمرد عالم اكمل فكانت رجلا سويا هو المسيح الدجال منسلخا في جانب الشرور كل منسلخ له ارتفاع عقله من الله تعالى فلم يزل الحوادث الشرية تتم وكماله يتزايد حينا فحينا حتى بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم وطلع الاسم المطلق من فؤاده فاضطر الدجال واعتزل جانبا فلما بعد العهد عنه صلى الله عليه وسلم وكثرت الشرور وتوفرت الوقائع صار كماله يتزايد وقتا بعد وقت وكل شر يلحق به لحوق الجزء بالكل حتى اذا امتلئت الارض جورا وظلما وضلت اكثر الامة فاخذ بحقوقها الاسم الجامع المحمدي فتجلى برجل اسمه كاسمه بعينه وخلقه كخلقه وهديه كهديه فاقام به الامة العوجاء وملأ الارض عدله فانقبض الدجال حينئذ ولم يملك نفسه فخرج يدعي الالوهية ويفسد في الارض بغير الحق ويضل الناس حتى بلغ ذلك عنان السماء فزاحمه الاسم العيسوي لانه محاق لشرور اليهود التي منها انشأت بنيته وتأيد ذلك بكمال الاسم الجامع المحمدي فنزل وقتل الدجال وملك الارض وادى حق الاسم الجامع ثم سطع روح الدجال وهي الشرور المتوحدة شرا واحدا فاهلك الناس بيأجوج ومأجوج ثم ارتفعت همة عيسى ولما قبض عيسى وانهمك الناس في الشرور وقد صار الدجال روحا مطروحا عم الفساد عموما لا يستطاع تقريره ولا تحريره فجاءت القيامة محاءة النظام العالم ومفسدة لترتيبها فمضى على ذلك برهة من الزمان،

ثم انشأ الله سبحانه نشأة اخرى فتعلقت النفوس بالاشباح لمعدات تقع وبعثوا وحينئذ يكونون دنياويين كما كانوا ثم بعد برهة يفاض عليهم السبوغ فينشأون نشأة اخرى وقد ورد في بعض الاحاديث انه يمطر هنالك مطر فينبتون فان صح فهو بيان للمعد وورد في بعضها انهم يتحيرون حيرة شديدة ثم يدعون الى الموقف وهذا شرح للنشأة الاخرى كما ذكرنا،

والناس عند قرب القيامة على ضروب شتى منهم كامل تام الكمال ومنهم ناقص تام النقصان

وذلك لان الشر كامل هنالك للدجال والخير للمهدى وعيسى عليهما السلام ولذلك يمد هؤلاء وهؤلاء كل فيما هو تلقاء وجهه والتوحيد حينئذ منكشف على طوائف الناس اما الخيار فلانسلاخهم واما الشرار فلانقيادهم للدجال بحسب الاستعداد،

والدولة بحسب الظاهر ينقسم على شعوب الناس لكل فى زمان وكان للحجاز ثم للعراق ثم لاهل الفارس ثم لاهل الهند ورجع اليوم الى الافاغنة وكذلك الدولة الباطنية على هذا الترتيب ولكن الافاغنة واهل الفارس لا يوجد فيهم الانسلاخ فقط فكمالاتهم مزاجية،

المنزل الثالث

منزل يوم الدين

وفيه من العجائب ما ليس فى غيره وتحقيق القول فيه انه منزل جسمانى يفارق جسمانيته جسمانية الدنيا من وجهين قد ذكرناهما من قبل لما اعلمناك علم الصحف فاعلمن اذا انما تستحضر تلك الصحف فى العرصات ثم تفاض عليها السبوغ الجلالى والجمالى فيتمثل تلك الصور اجسادا وتلغو الافعال المباحة التى لا تورث ملكة خبيثة ولا صدرت من خبث قوى فى الباطن ولا ملكة طيبة ولا صدرت من طيب قوى فى الباطن وانما تضمحل لعدم وصول السبوغين اليها،

ثم ان لله تعالى صفة هى العلم التمييزى اى صفة هى ملكة التفريق بين المتلبسين المشتبهين والآيات التى تدل على ان واقعة الاحد مثلا كانت ليعلم الذين صدقوا وليعلم الكاذبين، انما المرام منها فى ما نرى والله اعلم ان هذه الصفة التمييزى هو سبب ومبدأ لهذه الواقعة كما انها من ظلال سائر الصفات ايضا ومن العكوس لهذه الصفة جوهر على شاكلة الميزان بها يتميز بين الحسنات والسيئات والحساب ايضا من مظاهرها فيفاض حين اقامة الميزان افاضة اجمالية كلية على هياكل الموجودات فيعترفون اعمالهم وانكار بعضها وانابة لبعضها مرة واحدة فى لمح البصر

اوهو اقرب وهذا معنى قوله تعالى والله سريع الحساب،

ومن العجائب فى تلك الدار الجليلة الشأن ان الرجل الواحد اذا كان ذا مظالم كثيرة يكون بعدد تلك المظالم متجسدا عند هذا وعند ذلك وهو فى نفسه متألم بجميع الآلام و عند ذلك يتبع كل رجل إلهه وهواه،

اما الفسقة الغفلة من المسلمين فانهم يتبعون صورة حسية او وهمية او عقلية كانوا يعلمون ان الله تعالى عليها ويدخلون النار وبعد ذلك يضمحل الصورة الى مالاصورة له وذلك لتدارك الشهادة التى كانوا يتلفظونها، واما العاميون من البررة الذين ادراكهم الحسى تمثال للهوية المطلقة ونحن نسمى ذلك نور الغيب فانهم يصعدون فى معارج ادراكاتهم بمعنى ان ادراكهم الغير المبين يصير لاجل السبوغ المفاض عليه بينا فيعرفون الله تعالى حق المعرفة،

وكذلك العابدون يصعدون فى معارج العبادات الى حقائقها وهذا علم عميق،

الشفاعة سبوغ جمالى يستنزله رسول الله صلى الله عليه وسلم من مبدء تعينه الذى هو الحى القيوم شأنه اضمحلال السيئات المستقرة فى الصحف،

ولكل نبى شفاعة على شاكلة سبوغه وقربه الى الخير التام الحق وانيل الناس بالشفاعة اقربهم الى الانبياء ولمثل ذلك شرعت الصلوة والتسليمات عليهم وشفاعته صلى الله عليه وسلم ام الشفاعات ومن المتحقق لدىّ انه وان كان هذا العالم الضامن بركات سبوغه صلى الله عليه وسلم لكن فى ذلك العالم سيظهر هذه الكرامة له صلى الله عليه وسلم ظهورا لليس هذا الظهور عشر عشيرة كما قال صلى الله عليه وسلم ادم ومن دونه تحت لوائى ولا فخر،

والحوض هدايته صلى الله عليه وسلم تجسدت هنالك ماء لمشابهة قوية بين العلم والماء وارى ان لكل نبى حوضا غير ان حوض النبى صلى الله عليه وسلم ام الحياض،

والصراط هو الصراط المستقيم تجسدت هنالك احدّ من السيف وادقّ من الشعر

معارج

"الشفاعة"

"الحوض" الكبر

"الصراط"

اليس رسول الله صلى الله عليه وسلم فسر قوله تعالى ان هذا صراطى مستقيما فاتبعوه ولاتتبعوا السبل الآية بخط مستقيم حوله خطوط،

المنزل الرابع

اما الجنة واما النار

فالقول الفيصل عندى ان العين الثابتة جامعة لجميع الوجوه المنطوية تحت الاجمال فيفاض هنالك عليها سبوغ تتمثل به تلك الوجوه وتتجسم الا ان جسمانية هذا الموطن يفارق الجسمانية الدنياوية بالوجهين المذكورين من قبل،

وهذا السبوغ اما جمالى وهى الجنة واما جلالى وهى النار والمرجح لاحد السبوغين على الآخر هو الشهادتان او الانكار والاستكبار عنهما ولرسولنا صلى الله عليه وسلم شان عظيم فى ذلك ثم ان فى الجنة تتمثل الجماليات من المنكح الشهى والمطعم الهنيئ والمشرب البهى والملبس السنى والمسكن الوضئ وذلك لان صور الاعمال المودعة فى الصحف تلغوا الاعمال المباحة منها فى المنزل الثالث الا الرواسخ ويسبغ بالسبوغين ويتجسد الحسنات للذين احسنوا وكانوا من المتقين ويضمحل السيئات و تندرج تحت الاجمال هنالك فلتلك المتجسدات مرجحات للخارج من عينه الثابتة لوجوه ومناسبات دقيقة،

ولنفصل هذا القول بعض التفصيل فنقول كلمة الشهادتين انما تفيد اتمام السبوغ هنالك وكا صورة لها على حدتها وذلك لان صورتها المسبغة تظهر لها شعبتان الاولى منهما تنتهى الى التجلى الذاتى والعرفان الاتم وهما المستنزلان للسبوغ الكامل فى موطن المعية حيث لا اسباب ولا وسائط والثانية منهما تنتهى الى حقيقة الرسل صلوات الله عليهم وبها يصير مغمورا فى هدايتهم التى مثلها كمثل غمامة محيطة ما اقترب منها احد من نفسه الا اقتربت اليه وذلك هو المستنزل للسبوغ فى موطن الاسباب والوسائط،

وانی حدقت فی صورة الكلمة الطيبة اعنی لا اله الا الله فحسب المنطبعة فی الصحف فوجدت لها هيئة وحدانية وصرافة اخرى لاتشابه الشعبة الاولى من هاتين ،

وصورة الصلوات والتسليمات حدقت فيها فوجدت انهما من متممات الشعبة الثانية ليس الاذلك وهذا الفرق لا اجد عليه دليلا الا النقل من تلك الصحف المنتشرة عند ناظری فيها ما نشاء والحمد لله رب العلمين ،

الصلوة تفيد حورا جميلة وقصورا شاهقة وذلك لان الصلوة لما حدقت فی صورتها المنطبعة فی الصحف وجدت لها شعبتين الاولى هيئة انسانية انتزعت من الخشوع المنبعث فی شراشر البدن ومنها الحور والغلمان الثانية منها هيئة جمعية احاطية انتزعت من القيام والقعود والركوع والسجود ومنها القصور الشاهقة والحدائق الرائقة ،

وايضا للصلوة هيئة تعظيمية تنتهی الى التجلی الذاتی وهيئة اعراضية عن الاغيار منها التكفير للسيئات وآدى انه انما شرعت الاذكار من التسبيح والتهليل وغيرهما فی الصلوة ودبرها لاتمام القصور والحدائق بالاشجار والثمار وماضاهاها ، وانما شرع الخشوع والسكون فی الصلوة لجمال الحور والغلمان ،

ومن اذواقی ان الصلوة كلها قد لاتقتضی الاحورية واحدة لانخراج السبوغ وقد تقتضی كل صلوة حورية بل كل ركعة حورية تحتها سبعون حورية اخرى لاتمية السبوغ وذلك لانه كما ان العين الثابتة تقتضی لاجل السبوغ ظهور الوجوه المنطوية فيها فكذلك قد تقتضی كل وجه من تلك الوجوه ظهور وجه منطوية فی ذلك الوجه ، وهذه القاعدة الكلية نافذة فی القصور والغلمان وكذلك فی سائر الاعمال الحسنات والسيئات ،

الصوم بصورته المنطبعة فی الصحف هيئتان الاولى هيئة امساكية عدمية تنزيهية تنتهی الى التجلی الذاتی ومنها قوله صلى الله عليه وسلم رواية عن الله تبارك وتعالى "الصوم لی وانا اجزی به" ومنها قوله صلى الله عليه وسلم "الصوم جنة" يعنی تنزه عن فحشاء النار والثانية هيئة طلبية طبعية للحظوظ واللذات

ومنها باب الريان وقوله صلى الله عليه وسلم لبلال وهو صائم يوكل عندها ان اعظمه تسبح لله تعالى ومنها الاكل للاطعمة اللذيذة والشرب للخمر وغيرها والتمتع من الحور بالجماع والسماع الى غير ذلك من اللذات وقد اشار عليه السلام الى هاتين الشعبتين فى قوله للصائم فرحتان الخ

الزكوة والصدقة لها ثلث شعب الاولى هيئة وحدانية .. .. تندرج فيها صورة المتصدق به انه ان جا مقدسا ومنها محض المتصدق به بعينه فى الجنة الثانية هيئة وحدانية تندرج فيها صورة سبوغ الفقير المحتاج المتصدق عليه، ومنها يستفاد السبوغ فى كل شئ هنالك كما مر فى الشهادتين ومنه تعرف كنه قوله صلى الله عليه وسلم البر يزيد فى العمر، الثالثة هيئة قهرية على النفس ومنها يستفاد اضمحلال الخبائث هنالك،

الحج والعمرة لهما شعبتان هيئة طلبية شوقية قدسية ومنها التجلى الذاتى وهيئة عنائية تعبية وكفية ومنها تهدمان ما قبلهما،

الجهاد له هيئات ثلث هيئة عنائية تعبية منها يضمحل الذنوب وهيئة اعلائية لكلمة الله تعالى ومنها الغرف العالية جزاء وفاقا وهيئة هدائية ومنها الانهار الجارية تحت الغرف،

العتق له هيئة واحدة تنزيهية على شاكلة الانسان منها يعتق كل جزء من المعتق بكل جزء من المعتق

الاذكار من التسبيح والتكبير والتحليل والحوقلة كل منها له هيئة وحدانية بسيطة شعبية علوية منها الاشجار الحسنة الآن هنالك تفصيلا وهوان من التسبيح والتكبير والتهليل والحوقلة اشجار حسنة القامة لاثمر لها كالسرو والصنوبر ومن التحميد والتكبير اشجار لها اثمار قوله سبحان الله وبحمده جامع الفضيلتين،

التلاوة لها هيئتان هيئة علوية منها رفع الدرجات بازاء اصله الذى هو الكلام المقدس وهيئة عرفانية لطيفة ومنها الرياحين،

والاوراد بازاء اياته المشتملة على لطائف العلوم،

وبالجملة فهذا ماتلونا من متن الصحف المنتشرة لدينا فى بادى النظر،

وللعاديات الرواسخ التى لاتضمحل فى الحساب ايضا تاثير فى ترجيح بعض الوجوه كحديث الزرع والخيل والابل والولد

وللارادة الرجل ايضا تاثير فى ذلك وقد اسمعناك سر كون الولد من الوالد فى شرح اخراج

الذرية فى بعض المكاتيب من ان الولد ايضا من وجوه هذا العين المنطوية فيها،

واذا قرع سمعك ماتلونا من مقتضيات الجنة ومرجحات الخارج من العين الثابتة فاجعله

اسوة لتحقيق احوال النار ومرجحات الخوارج النارية كالذى دينه الاشراف على امور عظام معنوية

عظمتها كتكذيب القرآن وايذاء الرسول واغواء الناس يعذب بصعود الصعود والذى شأنه

البخل ومنع الزكوة حيث صدرت منه صورة وحدانية تندرج فيه صورة المبخول به انه راجا مقدسا

يعذب باعيان تلك الصور كدوس الابل والبقر والغنم والتطوق بالشجاع الاقرع اذ صورة

المال فى ذلك العالم مشابهة بصورة الحية والكى بالذهب والفضة والفرق بينهما ان التطوق

لمن غلب عليه محبة المال لكنه المجرد والكى لمن عنى وتعب فى حفظ جزئيات المال،

والذى اهلك نفسه بالحجر مثلا يهلك نفسه فى النار ابدا بالحجر والذى كان ياخذ الربوا

يلقى فى نهر الدم اذ المال المغصوب هنالك لو كان فى يد المالك لكان دمه وغذائه ولغصبه غشيه

غم كغم الذى يسلب منه دمه والذى يغصب الارض يطوق بها لانحفاظ صورة الارض

مندرجة تحت صورة الغصب وقس عليه الصور الاخرى مما شهد به الآيات البينات والاحاديث الشريفة

والذى يقتضيه ذوقنا ان المعرفة التى فى تلك الدار اتم واكمل لايتصور لاحد نبيا كان

اووليا فى غيرها وان العارف اسبغ من العامي هنالك حورا وقصورا وانهم جميعا متنعمون

بالتجلى الذاتى الا ان العامة توجه سرهم اليه حينا بعد حين والخاصة اكثر من ذلك والاخصون

تجليتهم دائمي لايشغلهم شأن عن شأن وانه ليس من المهديين احد الا فى الجنة والحور والقصور والحظوظ

وتحقیق القول فیه یقتضی تمهید مقدمتین جلیلتین الاولیٰ ان العلم الحضوری هو الموصل الی الواجب جل مجده وصفاته واما الحصولی فلا سبیل له الی تلك البقعة المنیعة الا بالاستدلال لما ان الحصولی تلج وبرد بالصورة المغایرة لذی الصورة بانها عینها فلاجرم انه جهل مزخرف بصورة العلم ولیس یریب احد فی ان الصورة المنطبعة محاطة بالذهن متلونة بلون الامکان فلاجرم انها حکایة للواقع علی ما لیس هو علیه ولا سبیل لهذه التلوینات فی الحضوری قط الا ما یکون فی قرب الفرائض وذلك ایضا فی المعنی علم حضوری من قبل العین ولکن حصولی فی ظاهر الامر ووجه ایصاله الیه عز مجده ان العلم الحضوری انما هو طفاحة من عین تقرر الرجل حین امتلأ فقذف بالزبد وهل هذا التقرر له من قبل نفسه کلا بل هو باطن فی نفسه متحقق متقرر موجود بافاضة من الواجب انا فانا بل بحیث لا ان ولا حین فلا محالة ان له طریقا الی الفیاض الحق ،

مثله کمثل جسم مخروطی شفاف طبع علی مرکزه فص احمر فی غایة الحمرة فلیس هناك لون القاعدة الا لون المرکز بعینه وزینه فاذا الوامعنت فی النور لاقتصی نظرك الی القیوم الحق وصفاته المقدسة فمن علم نفسه بالعلم الحضوری فقد علم ربه فی ذلك العلم علی لون بائن بین العارف والجاهل الیس من حدق فی ذلك الجسم المخروطی علی ضربین ضرب اهمه الجسم المخروطی ولیس ابصاره للمرکز الا بالعرض والا ایصال الاستتباعی وضرب قد اهمه المرکز ولیس ابصاره الجسم الا بالعرض والالتیه ،

ومن هذا التحقیق الشریف ینقدح کنه قولنا فی بعض المکاتیب التوحید الافعالی و غیره فالذی رمت به هناك حضوره تعالی علی وحدة ما بحیث یعود العلم الحضوری الیه او الی صفة من صفاته ومنه ینقدح معنی قول السلف (خدارا بخدائی میتوان شناخت) الی غیر ذلك من مستعجبات هذه الطائفة العلیة ،

والعلم الحضوري بالمعنى الثاني هو الذي عنيت بارتفاع الغفلة،

الثانية ان الله تعالى عالم بالعلم الحضوري بنفسه ويندرج في ذلك علم العلم بجميع صفاته وجميع مخلوقاته لا من حيث الاتحاد فقط بل من حيث الغيرية ايضا وذلك لما سلف منا تحقيقه ان صفات الواجب عز و جل بمنزلة لوازم الماهية ومخلوقاته بمنزلة لوازم الوجود فما تلك الاوجه من وجوه تقرره المقدس د شأن من تشئو ذاته الاعلى اما شهد العرفان على محاذاة البرهان ان العلم بالصفات العينية ولوازم الماهية داخل في علمه الحضوري بنفسه ومن تشبه بالواجب في هذا العلم كان على ضرب ما مقدس من الابتهاج التام،

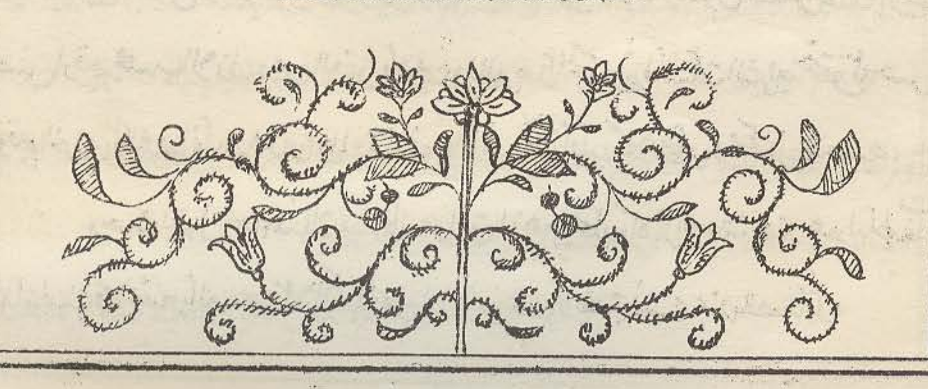
وبعد تمهيد المقدمتين نقول صاحب الجنة يعلم كل ما هو في الجنة من الحور والقصور وغيرهما بعلم تفصيلي داخل في علمه بنفسه وكل شئ يوصل الى اصله الذي هو تمثال له من صفات الله المقدسة فلا محالة ان له عرفانا بالله تعالى في ضمن علمه بنفسه وعرفانا بكل صفة من صفاته في ضمن الاشياء الموجودة هناك كل ذلك تفصيلي لا يشغله شأن عن شأن كالواجب جل مجده و هل ذلك الا من بركات السبوغ الاتم الاكمل،

ولا محالة ان له ربوبية بازاء كل موجود في جنته اليس هو اصل تقرره وابتهاجا بكل مظهر من مظاهره فهذه نعمة لا يمنحها نبي ولا ولي في غير تلك الدار الجليلة وقد علمت انهم في التخلص الى التجلي الذاتي على ثلث طبقات ومن المتمثلات عندي ان الكمل من الفانين الباقين يكون التذاذهم بالصفات على ضرب اخر وذلك كابتهاج الله تعالى بصفاته فلا يشغلهم شأن عن شأن،

الرؤية علم حضوري وانكشاف تام بالله تعالى تارة وبصفاته المقدسة ايضا اخرى وذلك بان يضمحل تقرره ولا يبقى الا الفرد الصمد وهذا التوحيد على ضرب ما من التمام لا يتصور قط في الدار الدنيا المخدجة،

ولله در اهل السنة حيث وُفِّقوا لما هو الحق المطابق للواقع فيما حكموا بان لجارحة العين مدخلا هنالك فى الانكشاف التام وما ذلك الا من بركات جمع الهمة على تقليد الانبياء عليهم السلام وتحقيقه على ما تفردت بذوقه ان فى بعض اويقات التجلى الذاتى يكون العلم بوساطة هذه الجارحة لما ان من المتحقق عندنا ان ليس للجوارح ولا للاعراض صور علمية التى نسميها بالاعيان انما هى وجوه الاعيان واعتباراته فالعين تمثال للانكشاف التام الذى هو وجه منطبع فى العين الثابتة وكذلك اليد تمثال للقوة العملية التى هى ظل لجزئى من جزئيات الصنع والخلق، وايضا من المتحقق عندنا ان هناك خلطا واتحادا بين الحقيقة والتمثال ليس ههنا كما ذكرنا فلسنا ننكص على اعقابنا اذ سمعنا قول رسول الله صلى الله عليه وسلم انى اشم رائحة الايمان من قبل اليمن وما ذلك النكوص الا من شأن السفهاء كالفلاسفة والمعتزلة واشباههم،

فاعلمن لعلّ النتى واللتيا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى ربه بعينه فى المعراج وان موسى عليه السلام سمع كلامه المقدس باذنيه ولا تتعجب وامن واسلم فان الانكار فى امثال هذا طيش وعجز اللهم لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم اللهم انى اسالك اتمام النعمة وتعليم تأويل الاحاديث انت وليي فى الدنيا والاخرة توفنى اليك مسلما منقادا بالفناء التام والحقنى لعد ذلك بالصالحين الباقين انك قاضي الحاجات ورافع الدرجات ❊



الخزانة العاشرة

في فوائد شتى

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ستفترق امتي على ثلث وسبعين فرقة واحدة منها في الجنة والباقون في النار وعندنا السني من وافق السنة علما وعملا وله الدخول الاولي في الجنة،

واما ما ابتدعه المتكلمون فليس بشيء ولا يجب اتباعه وكذلك الشرائع القياسية لا تبلج لهما عندنا ولمذهب الشيخ ابي الحسن عندنا وقع ومذهبه من تماثيل مذهب الصحابة وهو من تحت الارادة المتجردة وهي ملاك عزماته ولهذا انظر ان يلغي كل تفصيل فاضل،

واذا دخلت في معرفة الصحابة تعين هذا المذهب بالتحقيق،

فحيث يقول الوجود عين الماهية انما يريد ان مناط الفرق بين حالتي العدم البسيط والوجود انما هو الشيء نفسه

وحيث يقول الاسم عين المسمى انما يريد انه صادق عليه وعنوان له،

وحيث يقول الانبياء افضل من الملائكة انما يريد بحسب هذا الاسم الحادث والحكيم ايضا يفضلهم فضلا لهذا الاسم كما عرفت لاسيما رسول الله صلى الله عليه وسلم

والحديث الذي رواه ابن ماجه يخصص الانبياء الذين لاسمهم زيادة سبوغ وظهور،

وحيث يقول الحسن والقبح شرعيان يريد بحسب هذا التحقق الحادث والقول الفصل عندنا ان الشيء حسن او قبيح بحسب الازل ومن العقل ما يبين ويظهر هذا الحكم ثم لما نشأت الشريعة تحقق له حسن او قبح اخران فالشيخ انما يبصر هذين والمعتزلة تصوروا انهم يابون تقليد الاصحاب ويحكمون على حسبه،

وحيث يقول بعصمة الانبياء فانه موافق لمذهب الحكيم الا ان العصمة عندهم لها طبقات كما علمت ولا يمتنع بالعصمة الا الكبائر من الذنوب عندنا ويقلق نفسه عند الصغائر،

وحيث يقول بخلق الافعال والاستطاعة مع الفعل فهو محق فيه اليس مما مهدنا بيانه
ان قاطبة الممكنات مستندة الى الله سبحانه استناد الضوء الى الشمس او اتم واسبغ منه
فاعلمن ان الافعال كذلك غيران الشيخ لامية اكتفى بالافعال،
وحيث يقول لكلام النفسي فانما يريد به ما اسلفنا في مبحث الكلام ولا عبرة بتفاسير اصحابه كلامه
وحيث يقول ان من اسمائه تعالى المسعر ومايشابه فقد علمت ان الله سبحانه كذلك بحسب انتهاء
الوسائط ولكن الشيخ لسبوغ اميته يقول انها صفات واسماء حقيقة فلا بأس بذلك،
وحيث يقول في المعاد بعذاب القبر والحساب والميزان والرؤية والشفاعة فهو محق وقد علمت اسرارها فيما ذكرنا من قبل
وحيث يقول بتحيز النفس فانما هو حق كما مر،
وحيث يقول بحدوث العالم زمانا وباشتراط الحدوث للحادثات فكل ذلك لاميته ولا محل له
تحت الارادة المتجددة وبهذه الارادة يقول الارادة قديمة وتعلقاته حادثة،
وحيث يقول الاصبع واليمين والوجه صفات فذلك لاميته،
وحيث يقول لايشترط للنبي كسب ولا استعداد فانما يريد ان ليس له تجشم كسب واميته تقتضي
ان لايتبين الاستعداد كما علمت،
واختلافهم في الايمان والاسلام والتصديق نزاع لفظي لايرجع الى معنوي ومع هذا
فالحق ما عليه الاشعرية لانه هو اصطلاح الصدر الاول ونحن نذكرك،
والخلافة ثلثون سنة وافضل الامة ابوبكر ثم وثم على الترتيب،
ومرتكب الكبيرة ليس بخارج عن الايمان الاقراري فهذه قريب من اربع وعشرين مسئلة بينا
حقيقة اهل السنة فيها وهي معظم ما انفرزوا به عن غيرهم،
وبالجملة لو اعتبرت الحالة التى تحق بالصحابة فلا تحقيق الا في مذهب الاشاعرة وهذه

ابن حزم

الحالة هي التي تجب على المقلدين فكل فرقة مقلدة ابت ذلك فهى خاطئة واما اعمالهم فان يفتشوا الاحاديث ويعملوا على حسبها مع فقه ودراية معاني والحكيم لا يقبل من الاقيسة الا القياس الجلي او الخفي ذا مصلحة عامة واما المتعمقون في الرأي فليسوا من اهل السنة في شيئ واما هذه المذاهب الاربعة فاقربها الى السنة مذهب الشافعي المنقح المصفى وكان نظره لم يصل الى حقيقة العلل والاسباب

اعلم ان اختلاف الصحابة في حكايتهم له صنوف الاول اختلاف الرواية بالمعنى وهو الاكثر والثاني اختلاف الحذف وهو ان يحذف احدهم كلاما ويورده اٰخر والثالث اختلاف الوهم مثل ما قال ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اهلّ حين ركب واهلّ حين اشرف على تل فمنهم من وهم انه اهل حين قامت به راحلته ومنهم من وهم انه اهل حين اشرف وانما كان فرض الحج حين صلى ركعتين في مسجد ذي الحليفة الرابع اختلاف النسيان فيقول مكان حرف حرفا اٰخر كما قال في قصة الكسوف احدهم رجل واٰخرهم امرأة،

واختلافهم في شأن النزول اكثر سببه انهم لما ارادوا ان يفسروا الاٰية فرضوا لها قصة تكون مصداقها او قصوا قصة كانت في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم من جزئيات هذه الاٰية فيزعم الزاعم انها نزلت حينئذ،

واختلافهم في وقت النزول سببه انه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرء الاٰية عند واقعة استشهادا او استنباطا فيظن الظان انها نزلت حينئذ،

واما اختلافهم في مذاهبهم فسببه انهم مختلفون في السنن فيأخذ احدهم سنته والاٰخر اخرى واما ان صحابيا يرى عملا او يسمع قولا من سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم فيحمله على علة ووجهة وصحابيا اٰخر يرى او يسمع بعينها ويحمله على علة ووجهة اخرى،

واما المصالح فيختلف بالازمنة والامكنة والاٰراء ويختلف بحسبها الجواب ويلتبس في نظر الرواة،

واما درجتهم فی کمالهم فمنهم المتوحد المعتدل ومنهم الخليفة ومنهم الفقيه ومنهم الافقه وذكرنا البعض اقسامهم واختلاف الصحابة كان سببا لاختلاف من بعدهم فتدبر،

ومما يجب التنبيه عليه ان اصل الايمان هو الانقياد لله تعالى قلبا وقالبا وبهذا يقتضى لذاته نوعا من الحكمة والعصمة والوجاهة وان كانت فی حاجز من النشأة الدنياوية واصل الكفر عدم الانقياد لله تعالى لا قلبا ولا قالبا ويقتضى لذاته اضداد اولئك الصفات،

ولما وقعت الحدود فی الشرائع تعين اسم الايمان للشهادتين واسم الكفر للنكول عنهما فالايمان بحسب هذا الاصطلاح قول فقط والكفر هو النكول عنه وعليهما يتفرع حكم الشرع من الأمن والجهاد وغيرهما،

وللشرع اصطلاح اخر والايمان بحسبه يختص بالذی تحقق فيه نوع من هذه الصفات فبقی قسم اخر يسمى بالمنافق ومريض القلب،

فتعرف من هذه السبيل ان المنافق فی عرف الشرع يطلق على معنيين الاول هو المصدق بقلبه ولسانه بالله وبرسوله وقد احاطت به خطيئاته من قبل اللسان والفرج والقلب وغيرها ومن امراض قلوبهم الشرك بالله فی طلب الحوائج والعبادات والذبح والنذور والايمان مالم يكن نكولا بخلق الله تعالى واليوم الاخر ولرسوله والانقياد له،

وهذا الصنف اصعبها وهم يدخلون الجنة بعد التعذيب ان شاء الله تعالى ولا يخلدون فی النار لانهم لائذون بالله وبرسوله وان اخطئوا مالم يبعث عليهم رسول اخر فاذا بعث وانكشف الغطاء وتحقق التكذيب وقامت الحجة فهم خالدون فی النار،

فمن هذا الصنف كان اليهود والنصارى قبل رسولنا صلى الله عليه وسلم فلما بعث حق عليهم القول واليه الاشارة فی قوله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا ومن امراض القلب

الحسد والحقد واتباع الشهوات وامثالها واليها اشار رسول الله صلى الله عليه وسلم فى احاديث علامات النفاق

واما امراض الجوارح فاكثر من ان يحصى وبالجملة فكل من احاطت به خطيئته اى فنى فيها نوع فناء فهو المنافق بالمعنى الاول واياه كانت الصحابة يخافون،

الثانى المكذب قلبا والمصدق لسانا وهو فى الدرك الاسفل من النار وفيهم نزل استغفرت لهم الآية وبالجملة فالمنافق لفظ مشترك ولاهمال هذا التحقيق وقعوا فى الخبط،

ولما لم يكن لانواع الكفر احكام فى الشرع بعد اتفاقها فى انها كلها فى النار لم يختص بحسب هذا الاصطلاح لمعنى وفى الحديث ان بعض الكفار يخفف عنهم العذاب فهم عن القسم الذى هو بازاء المنافق فى المؤمنين فتدبر وترشد،

وايضا مما يجب التنبيه عليه ان النسخ كان فى اصطلاح الصدر الاول بازاء معنى الازالة فقط اعم من ان يكون زوالا لزوال العلماء كنسخ النجوم والخط او رفعا لقياس باطل كنسخ البحائر والسوائب او بيانا لانتهاء مدة الحكم وقد ذكرنا السر فيه او بيانا لان المفهوم الموافق او المخالف غير مراد وغير ذلك ولما لم يدرك هذا التحقيق جل المفسرين اختبطوا فتدبر،

وايضا مما يجب التنبيه عليه ان الارادة والمشيئة فى القرآن حيثما ذكرت فالمراد عنهما الرضاء وكذلك الامر والاذن فتدبر،

اعلم ان الكفار الذين خاصمهم الله تعالى فى كتابه صنفان الاول المشركون وكانوا يشركون الاصنام فى العبادة وطلب الحوائج والذبح والدعاء اى الذكر والنذور والايمان واصل ضلالهم هذا ان اباءهم لحقوا ببعض المقربين من الناس والملائكة وراوا منهم التاثير وعلموا انهم احياء واجب تعظيمهم وان الله سبحانه لا يقترب منه الا بواسطتهم فلهذا عظموهم وطلبوا منهم الحوائج وشاع ذلك حتى نشأ هؤلاء المشركون فاشركوا بالله من كل وجه وكاد قلبهم ان يحكم

لهم بالالوهية والخالقية وازعجهم امر ماحصى وهوان الملك العظيم لا يستطاع قربه الا بواسطة ملوك هم خلفاءه فى اطراف الممالك فهم ملوك وهو ملك الملوك وكانوا ينكرون بعثة رسولنا صلى الله عليه وسلم ويقرون ببعثة سائر الانبياء ويدعون اتباعهم ابراهيم صلوات الله وسلامه عليه و اصل ذلك استبعادهم ان يكلم الله رجلا هو مثلنا ومن جنسنا ياكل ويشرب وليس له مزية عليهم بزعمهم ومن عادة الجهلة انه اذا لم يروا رجلا زعموه منزها ثم اذا رأوه يمارس العادات انكروا عليه فلهذا السر كانوا يقرون بسائر الانبياء وينكرون بمحمد صلى الله عليه وسلم ؁

وكانوا ينكرون البعث والجزاء واصل ذلك الفتهم بالزمان لانهم مذ رأوا مرور هذا الانتظام بهذا التدبير وخفى عليه السر الخفى فى الوجود فزعموا هذا الانتظام دائما كذلك واستبعادهم ان يجمع الاجزاء المتفرقة بعد صيرورتها ارضا ؁

وكانوا حرموا اشياء واحلوا اشياء لم يأمر الله بها واصل ذلك عمرو بن اللحى فانه هو الذى سيب السوائب وان الجهلة يوجبون على انفسهم بغير علم امرا ويتبعهم رجال آخرون اذا رأوا انهم سعدوا فى حياتهم الدنيا فهذه خمسة مسائل خاصم الله فى كتابه فيها المشركين ؁

والثانى اهل الكتاب وكانوا يثبتون لله سبحانه ولدا واصله ان لعيسى عليه السلام خصوصية ليست لغيره فان الله تعالى خلقه بلا سبب ظاهر يحبه اياه وكذلك لعزير عليه السلام خصوصية فسموا هذه الخصوصية بنوة وكادا خلافهم يزعمون البنوة الحقيقية والاول زور لانه مجاز او نقل بلا جامع يعتد به مع ما فيه من فساد المصلحة وسوء الادب فكيف الثانى ؁

وكانوا ينكرون بعثة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان الباعث عليه اشياء منها انهم كانوا يزعمون ان النبوة فيهم ابدا ومنها البغى والحسد ومنها ان العلامات المذكورة فى التوراة و الانجيل كانت كلية لا يسهل انطباقها على الجزئيات لا سيما وقد اولها قدماءهم لا على المعنى المراد ؁

يزعمون البنوة الحقيقية

فكانوا يحرفون الكتاب وذلك على وجهين اما كانوا يأولون الكتاب على غير ما هو عليه ثم يكتبون التأويل الفاسد ويسمون الترجمة توراة وانجيلا واما كانوا يقيسون قياسا فاسدا او يستنبطون استنباطا فاسدا فيسمونهما حكم الله تعالى فى التوراة فهذه ثلثة مسائل خاصم الله تعالى فيها اهل الكتاب هذا اصل رأيهم ومحل النزاع معهم،

واعلم ان التفسير تفسيران تفسير هو حظ اهل الظاهر وتفسير هو حظ الحكماء الربانيين اما الاول فهو ان يكون الرجل قد جمع العربية وسمع الحديث فتمثلت له ملكة استنباط المرام فهو بذلك يتصرف فى موارد الكلام، واما الثانى فهو ان يكون الرجل لامتثاله امر رسول الله صلى الله عليه وسلم عصمة وحكمة ووجاهة محيطا بحقائق الالهيات والمعاديات وغيرهما متطلعا الى مناط الآيات الكريمات فيدرك بجدة بصره ان اى آية تصدر عن اى حضرة فهذا هو الايمان الكامل بالقرآن واليه ينتهى التصديق،

وكذلك معرفة الحديث معرفتان اما معرفة اهل الظاهر فبالرواة وغريب الحديث واما معرفة الحكماء فبالتطلع الى حقيقة التشريع والعلم وليس العلم امرا يمضى وينقضى ولكنه عند الله ازلى ابدى من فاز به فهو الفوز الكبير،

وكذلك القياس قياسان اما قياس اهل النظر فعرفان العلل وتطبيق المقيس بالمقيس عليه واما قياس اهل الحكمة فاجل من ان يتصوره الاذهان المشهورة وعسى ان نذكر هذه العلوم فى رسالة منفردة ان شاء الله تعالى انه بيده الخير،

ومن فنون الحكمة فن الحروف ا غيب محض لا بشرط شيئ ب لزوم تدنسى ت تتميم بها غالبا ومعناها مثل متدنس غير متعين الحقيقة ث بدل عن التاء غالبا ومعناه مثل التاء الا انه الطف منه ج معناه تخليط غير متشعشع الماهية ح غيب بشرط شيئ خ هو كالحاء

نزول

اهل الظاهر

ويزيد فيه معنى اللزوم والتخليط د لزوم ولا انفكاك له ذ مثله الا ان فيه لطفا موهوما ر ظهور متردد
اعنى يظهر مرة ويبطن اخرى او يصدر عنه اثر ان ظاهر وباطن ز هو الجيم الا ان فيه لطفا واشعارا
بمعنى اللزوم س سريان موهوم او موجود ش هو الانطباق والشمول ص رفعة عود يتض فتناد
صورة الى اوكس منه ط غيب بشرط لا ظ هو الظهور غير المتشعشع وفيه لطف ع هو الحاء الا
ان فيه شروقا وتشعشعا غ هو المنكر ف يفافا بها ومعناه كالتاء ق تحجر غاية التحجر ويستعار للقوة
ك اضعف من ذلك واخف ل هو التعين بعد الابهام م هو التدلس التام ن هو النور والضوء
وقد يكون كالميم وقد يكون كالباء ه غيب عالم التخليط ى هو التردد بين الظهور والخفاء

واعلم ان الهمزة والهاء واحدة الا ان الهاء اخفظ والحاء والعين واحد الا ان
العين اشرق والخاء والغين واحد الا ان الخاء الزم والغين اغلظ والقاف والكاف واحد
الا ان الكاف اخف واللام والراء واحد الا ان اللام انزل فتعين والراء ارفع من ذلك فتردد
والدال والتاء واحد الا ان الدال الزم وافصح والتاء ابهم والجيم والزاء واحد الا ان الزاء الطف

ولنمهد لذلك الفاظا على هذا المذاق ال غيب تعين ومنه قال بعض الصوفية ان الاسم
الاعظم ال، بل اتصل بما قبل هذا المتعين هل منكر يطلب تعينه اى غيب متردد يعلم جنسه
ويجهل عينه ذا مبهم الذات الذى غيب متعين بامر متنكر ساعتئذ يفصح عنه لعد ذلك
وسرى وسار وسر وسبح وساح كلها تنبئ عن معنى السريان وضل وضار وضر وصد كلها تشعر
بالفساد وقد يستعار الضاد لمجرد الكيفية الصورية فيقال بيض للازم متردد منفكا وهو من
كيفيات الصورة واخص لتخليط هو من كيفيات الصورة وطود وطور وطغى وطاف وطار كلها تبعد
او تقدس وحس غيب سرى بالتعمق والادراك وحى غيب سرى ظهر اثر منه وبطن اثر و
الجد والود والرد والمد كلها للزوم وصدف وصلح وصار وصبر كلها للعود اما فقط او مع رفقة

وعلم شروق تعين بالللزوم بمندرس ومحي ومحض ومحص كلها المندرس انتقل الى الغيب ونور ونار ونهار ونهر كلها الضوء اولذى ضوء ولمع وعين وعنا كلها للشروق وقر وحق للثبوت،

وبالجملة فعلم الحروف ليس مما يحاط به فى الكلام الاستطرادى والله هو الموفق وانا ابوح ولاكذب

ومن احسان ربى صرت بحرا وكان الحق وانكشف الغطاء

لسانى صارم لا عيب فيه وبحرى لا تكدره الدلاء

اللهم انت الذى انعمت عليّ بلا استحقاق مني فلك الحمد،

وصيــــــــة

اوصيك بالاهتمام فى الاقتراب بالله تعالى والاجتهاد فى طاعته فانها جماع الخير وملاك الأمر وكن حنيفا لا تشرك بالله شيئا لاجليا ولا خفيا واياك ومحدثات الامور فانها ضلالة واياك والالتفات الى اقوام يسمون بالمتفلسفة واولئك قد اضلهم الله على علم وحبسهم فى مداركهم فلا يستطيعون عنها محيصا، فان شئت تحقيق الامور وتدقيق السرّ فليس عليهم بذلك ولكن عليه بوخذ من منبع الشريعة بعد الطاعات والاقترابات فاتبعونى اهدكم سبيل الرشاد واياك ان تنكر على علمنا هذا الذى حواه الخير الكثير فتخزى فى الدنيا والاخرة فانه علم حق ربانى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ولله درمن قال بالفارسية، ؎

چو بشنوی سخن اهل دل مگو که خطا است سخن شناس نهٔ دلبرا خطا اینجا است

ولولا مبالغة بعض اجلة الخلان واعزة الاخوان لقد كدنا ان نضن به على مشهورة الاذهان ولكن الخير فيما صنع الله المنان والحمد لله اولا واخرا، ظاهرا وباطنا، قلبا وقالبا، سرا وعلانية، ؎

اليك يدى عنك الايادى تمدها اجرنى فلا اجرى بجور فاخطاء

الخــــــير

اس کتاب کے پڑھ لینے کے بعد یہ چیز بھی واضح ہو جاتی ہے کہ دین اسلام ایک نہایت منضبط اور مکمل دین ہے اس کے اصول وعقائد نیز اعمال مبہم وغیر منتظم نہیں ہیں اور وہ عمر عیار کی زنبیل نہیں ہے کہ اس میں کفر، شرک، رسوم سیئہ، اوہام باطلہ، تاویلات، تحریفات، زندقہ، والحاد سب کو جگہ دیدی جائے۔ اور جو شخص بھی اپنے کو مسلمان کہدے ہم اسکے عقائد واعمال کو دین حنیف کے معیاری اصول پر پرکھے بغیر ہی مسلمان تسلیم کرلیں اور کفر واسلام کے تمام امتیازی فروق کو اٹھاکر اپنی روشن خیالی وسعت حوصلہ اور رواداری کا ثبوت دیں۔ حالانکہ ہر عقل سلیم اور فطرت مستقیم ادنیٰ تامل سے حکم کرسکتی ہے کہ یہ درحقیقت نہ روشن خیالی ہے نہ وسعت حوصلہ بلکہ رب کعبہ کے دین قیم کو جلد سے جلد کفر والحاد سے متحد کرکے اسکو دنیا سے ختم کردینے کی سعی ناکام ہے اور کچھ نہیں۔

تاریخ شاہد ہے کہ زمانہ صحابہ میں جبکہ الحاد وزندقہ کی ابتدا ہو چکی تھی ان لوگوں کیساتھ کسی درجہ کا بھی لطف وکرم، رحمت ورافت کا معاملہ نہیں کیا گیا جنھوں نے دین کی لازمی وضروری چیزوں کا انکار کیا یا نبوت کا ادعا کیا خواہ رسول کریم صلی اللہ علیہ وسلم کی نبوت کا بھی اعتراف باقی رکھا ہو چنانچہ مسیلمہ کذاب اسود عنسی اور ان کے متبعین کو قتل و ہلاک کرکے صحابہ رضؓ نے اپنے خلف کے لئے بہترین اسوہ قایم کیا۔ حالانکہ دین اسلام کی ظاہری وباطنی، مادی و روحانی سیاست کو بتمام وکمال سمجھنے کے لئے صحابہ رضؓ سے زیادہ روشن خیال طبقہ ہماری نظر میں آجتک اس زمین کے پردہ پر ظاہر نہیں ہوا۔

اکفار الملحدین کا تعارف کراتے ہوئے ہم بہت دور پہونچ گئے اور وہ چیزیں تذکرہ میں آگئیں جن پر زیادہ فرصت میں کافی تفصیل سے بحث ونظر کرنے کی ضرورت ہے۔ تاہم تعارف کے ذیل میں ان چیزوں کا اجمالی تذکرہ ضروری تھا یہ کتاب دوبارہ "مجلس علمی" کی طرف سے مع اضافہ بعض ابواب طبع کرائی گئی ہے۔ ہر عالم کو اس کا خود مطالعہ کرنا اور عربی سے ناواقف مسلمانوں کو اس کے ذریعہ سے کفر واسلام کی حقیقت ذہن نشین کرانا اور اسکی توسیع اشاعت کے لئے سعی کرنا مذہبی ودینی فریضہ ہے۔ یہ کتاب نہ صرف ہندوستان میں مقبول ہوئی ہے بلکہ مصر وشام میں بھی بیحد پسند کی گئی، وہاں کے عربی اخبارات نے بہترین ریویو لکھے اور "مجلس علمی" سے طلب کرکے وہاں شائع کی گئی۔ "الحمد للہ علی ذلک"

اہل خیر حضرات کو چاہئے کہ اس کے نسخے معقول تعداد میں طلب کرکے نادار طلبہ وعلماء کو مفت تقسیم کریں قیمت باوجود اعلیٰ کاغذ وطباعت اور ضخامت ۱۲۸ صفحات کے تعمیم نفع وتوسیع اشاعت کے خیال سے بہت کم رکھی گئی ہے۔
یعنی صرف آٹھ آنے (۸ر)

"مجلس علمی کی تمام مطبوعات"

ملنے کا پتہ

(۱) ناظم "مجلس علمی"، ڈابھیل ضلع سورت،

(۲) مولانا محمد ادریس صاحب مدرس مدرسہ صدیقیہ، پھاٹک حبش خاں۔ دہلی

(۳) مولانا عتیق احمد صاحب ناظم کتب خانہ قاسمی۔ دیوبند۔ ضلع سہارنپور